بحوث ودراسات

في المكتبات والمعلومات

دكتور

محمد فتحي عبد الهادي

قسم المكتبات والوثائق والمعلومات

كلية الآداب - جامعة القاهرة

دار الثقافة العلمية

الطبعة الأولى
يناير ٢٠٠٣

الناشر
دار الثقافة العلمية
٤٧ش مرتضى- جناكليس -الإسكندرية
ت٠٣/٥٧٤٧٠٣٤ فاكس٠٣/٥٧٤٤٩٩٠

بحــوث ودراسـات
فى المكتبــات والمعلومــات



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

رحلة غير مقصودة عبر الماضى والحاضر والمستقبل فى المكتبات والمعلومات هى مضمون هذا الكتاب ، وهى غير مقصودة لأن المؤلف لم يعمد إلى كتابتها على هذا النحو وإنما تجمعت لديه دراسات كتبها ونشر معظمها فى السنوات الأولى من القرن الحادى والعشرين . وليست الأحداث أو الوقائع التى تتضمنها الدراسات متكاملة تكاملاً تاريخياً ، بل وجاء ترتيبها ترتيباً عكسياً فهى تبدأ بالمستقبل والحاضر وتنتهى بالماضى .

يشتمل الكتاب على إحدى عشرة دراسة ، الدراسة الأولى هى فحص وتحليل للإنترنت وخدمات المكتبات والمعلومات من منظور كتابات المتخصصين فى مجال المكتبات والمعلومات ، والدراسة الثانية تتضمن بعض الأفكار عن المكتبة الإلكترونية أو الرقمية ومستقبلها فى العالم العربى ، أما الدراسة الثالثة فهى عن مفهوم مجتمع المعلومات واختلاف الرؤى حوله مع استعراض لأبرز التطورات والقضايا الجارية بالنسبة لمجتمع المعلومات ، بينما تتناول الدراسة الرابعة إعداد اختصاصيى المكتبات والمعلومات فى بيئة إلكترونية ، مع اهتمام بالوضع فى العالم العربى واحتياجاته المستقبلية .

وتهتم الدراستان الخامسة والسادسة بالعطاء الفكرى لكاتبين كبيرين أولهما فنان كبير حصل على جائزة مبارك هو الدكتور ثروت عكاشة ، والثانى هو أستاذ جامعى متخصص فى الأدب العربى يكتب القصة والرواية هو الدكتور طه وادى .

وتختص الدراسات الثلاث التالية ببعض الجوانب فى المعالجة الفنية للمعلومات ، إذ تتناول الدراسة السابعة استخدام وتطبيق تصنيف ديوى العشرى فى المكتبات العربية ، بينما تتناول الدراسة الثامنة تكشيف الوثائق العربية ، أما الدراسة التاسعة فتتناول تكشيف مجلة معهد المخطوطات العربية من خلال الفهارس المفصلة للمجلة والتى تغطى نحو خمسين عاماً من عمرها .

وتستعرض الدراسة العاشرة دوائر المعارف أو الموسوعات مع رصد لأحدث الاتجاهات المتعلقة بها واستعراض لأبرز نماذجها على المستويين العربى والعالمى ٠

والدراسة الحادية عشرة هى دراسة تاريخية تستعرض نشأة وتطور مكتبتين من أشـــهر المكتبات الخاصة فى مصر استقرتا فى دار الكتب المصرية منذ عدة سنوات وهما الخزانة الزكية والخزانة التيمورية ٠

إلى أخصـــائيى المكتبات والمعلومات فى العالم العربى وإلى الأبناء من الطلاب والطالـــبات فى أقســـام المكتبات والمعلومات العربية ٠٠ أقدم هذا العمل عسى أن يجدوا فيه بعض النفع والفائدة ٠

والله من وراء القصد ٠٠

د٠ محمد فتحى عبد الهادى

الفصل الأول

الإنترنت وخدمات المكتبات والمعلومات

دراسة تحليلية

فى ضوء الإنتاج الفكرى العربى



تمهـــيد:

الإنترنت هى مجموعة من الحاسبات المنتشرة جغرافياً عبر العالم والمرتبطة من خـــلال شبكات محلية وشبكات واسعة موزعة فى العالم بهدف نقل البيانات على الشبكة ، ولذلك أطلق على الإنترنت شبكة الشبكات . والشبكات التى تربط هذه الحاســبات تستخدم عدة وسائط للاتصال فيما بينها . ويحكم عملية الاتصال بين هذه الشبكات والحاسبات على الإنترنت بروتوكول الاتصال (TCP/Ip) والذى يســمح للحاسبات المختلفة بأن تتحادث وتفهم بعضها البعض . وتعتبر الإنترنت وعــاءً ضــخماً جداً من المعلومات والتى يتم تحديثها بصفة مستمرة فى حاسبات منتشرة حول العالم [1] .

وقد انتشر استخدام الإنترنت فى كافة نواحى النشاط الإنسانية وكافة أنواع المؤسسات أيضاً ، إلا أن مرافق المعلومات كانت وما تزال من أبرز المؤسسات التى تعتمد على الإنترنت فى إنجاز عملياتها وتقديم خدماتها على المستوى العالمى أو على المستوى العربى .

إن الإنترنت شبكة اتصال بعيدة المدى ، وقد غيرت من الطرق التى يتصل بها الـــناس بعضـــهم بـــبعض ، ولكنها أكثر من كونها وسيلة اتصالات ، فقد غيرت الإنتـــرنت من نمط النشر الذى اعتمدت عليه المكتبات . إذ تبث الإنترنت الكتب الإلكتـــرونية والـــدوريات الإلكترونية ، كما يتم تقديم العديد من قواعد البيانات بمخـــتلف فـــئاتها ، وفضـــلاً عن هذا تنشر على الشبكة الوثائق ذات النص الفائق Hypertext والـــتى تتكون من روابط لمصادر متنوعة قد تحفظ فى مواقع بعيدة مخـــتلفة . وهكـــذا فإن مصادر المعلومات المتاحة على الإنترنت تقدم " مجموعة " جديدة كلية للمكتبيين .

وقـــد غير البريد الإلكترونى وغيره من وسائط الاتصال الإلكترونية من عملية نقل المعلومات ومن ثم تغيرت الطريقة التى يتصل بها المكتبيون بعضهم ببعض ، وقد اســتخدم نقـــل الملفـــات لتوزيع تحديثات البرمجيات وقواعد البيانات وغيرها من المنـــتجات . وفى مجال العمليات الفنية واجه المكتبيون ثروة من مصادر المعلومات

الشـــبكية دون ضـــبط ببليوجرافى وحاولوا إيجاد الطرق لاستخدام فورمات مارك MARC من أجل فهرستها ٠ وتعمل المكتبات على بث المعلومات وتقديم وصول لمصادر المعلومات الأخرى على الإنترنت ٠ وهكذا بدأت الإنترنت تؤثر على كل مجالات المكتبات تقريباً (٢) ٠

وبســـبب ذيوع هذه الوسيلة التكنولوجية فائقة القيمة واستخداماتها واسعة الـــنطاق تدفقت الكتابات عنها بشكل ملفت للنظر سواء على المستوى العالمى أو علـــى المســـتوى العربى فى السنوات العشر الأخيرة من القرن العشرين الميلادى ، وتراوحت هذه الكتابات ما بين كتب كاملة ومقالات ودوريات وبحوث مؤتمرات وأطـــروحات جامعية وغير ذلك من أشكال أوعية المعلومات متناولة التعريف بهذه الشـــبكة العالمية وأدوات البحث فيها ونوعية الخدمات التى تقدمها وأنماط الإفادة منها وتأثيراتها واتجاهات الباحثين نحوها ٠٠٠ الخ ٠

وإذا ركزنا على الكتابات العربية فإننا سوف نلاحظ فيضاً هائلاً من الكتابات بأقلام عديدة من فئات الكتّاب مثل المهندسين وغيرهم ، لكن ما يهمنا هو فحص ما كتب عن شبكة الإنترنت من جانب اختصاصي المكتبات والمعلومات فى العالم العربى ٠

وتهـــدف هذه الدراسة إلى التعرف على سمات أو خصائص الإنتاج الفكرى العربى المنشور عن الإنترنت ودورها فى خدمات المكتبات والمعلومات ، فضلاً عن اســـتعراض ومناقشـــة أبرز القضايا والمسائل المتعلقة باستخدام الإنترنت فى المنطقة العربية من واقع الانتاج الفكرى ٠

وتقـــوم الدراســـة على المنهج الببليوجرافى الببليومترى والتحليلى ، وتبدأ بحصر الكـــتابات العربية عن الموضوع اعتماداً على مصادر متنوعة أبرزها " الإنتاج الفكرى العربة فى مجال المكتبات والمعلومات : ١٩٩١- ١٩٩٦ م " وأيضاً " الإنتاج الفكرى العـــربى فى مجال المكتبات والمعلومات : ١٩٩٧-٢٠٠٠ م " (٣) ثم قام الباحث بفرز هـــذه الكـــتابات بدقـــة وتوزيعها وفقاً لأبعاد الدراسة،وبعد ذلك قام بفحص هذه الكتابات وتحليلها من أجل استخلاص ومناقشة القضايا الجديدة بالاعتبار ٠

١- السمات الببليوجرافية للإنتاج الفكرى العربى عن الإنترنت :

١/١ حجم الإنتاج الفكرى العربى المتخصص عن الإنترنت :

جـــرى فحص دليل " الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات " فى الفترة من ١٩٩١ حتى سنة ٢٠٠٠ * فتبين وجود ١٦٠ وعاء معلومات بعد استبعاد المـــواد الـــتى اشتمل عليها الدليل وتقع خارج نطاق هذه الدراسة التى اقتصرت على الكـــتابات المتخصصـــة فى مجـــال المكتبات والمعلومات . وتبين أيضاً أن أول وعاء معلـــومات صـــدر عام ١٩٩٥ ، ومن ثم فإذا كان الحجم الكلى للإنتاج الفكرى فى المكتـــبات والمعلومات فى الفترة من ١٩٩٥ حتى ٢٠٠٠ هو ٥٤٦٦ وعاء معلومات فـــإن ما كتب عن الإنترنت يمثل نحو ٢,٩ % من مجمل الإنتاج فى فترة التغطية وأن متوســـط الإنتاج السنوى نحو ٢٧ وعاء معلومات . وقد تبدو النسبة صغيرة بصفة عامـــة لكنها معقولة بالنسبة لحداثة الموضوع من ناحية وقصر الفترة الزمنية من ناحية أخرى (ست سنوات) .

وعند مقارنة ما كَتب عن الإنترنت بما كُتب عن الأقراص المدمجة مثلاً ، نجد أن مـــا كـــتب عن الأقراص المدمجة فى الفترة من ١٩٨٤ حتى ١٩٩٨ هو ١٠٢ وعاء معلـــومات [٤] ، وأن ما كتب عنها فى الفترة من ١٩٩٥ حتى ٢٠٠٠ هو ٦١ وعاء معلومات وهو أقل بكثير مما كتب عن الإنترنت فى نفس الوقت .

٢/١ التوزيع الزمنى للمواد :

يوضح جدول رقم (١) التوزيع الزمنى للمواد عبر ست سنوات (١٩٩٥ – ٢٠٠٠) . وهكـــذا فإن بداية الكتابة عن الإنترنت ترجع إلى عام ١٩٩٥ ، وهو لـــيس متأخراً كثيراً عن البدء فى انتشار استخدام الإنترنت فى أوائل التسعينات أى مـــنذ عام ١٩٩١ . وقد شهد عام ١٩٩٥ نشر ست مقالات فى دوريات عربية متخصصة فى المكتبات والمعلومات ، بالإضافة إلى دراستين قدمتا فى مؤتمرين أحدهما

---

* جدير بالذكر أن رأس موضوع "الإنترنت" قد قدم لأول مرة فى المجلد الذى يغطى الفترة من ١٩٩١ حتى ١٩٩٦ ولم يظهر فى المجلدات التى تغطى فترات زمنية سابقة.

بـــالعين لفـــرع الخليج العربى لجمعية المكتبات المتخصصة ،والثانى لمركز المعلومات القومى بدمشق٠

جدول (١) التوزيع الزمنى للمواد عن الإنترنت

السنة	عدد المواد	النسبة المئوية
١٩٩٥	٨	٥ %
١٩٩٦	٩	٥,٦٣ %
١٩٩٧	١٤	٨,٧٥ %
١٩٩٨	٢١	١٣,١٢ %
١٩٩٩	٦٦	٤١ ,٢٥ %
٢٠٠٠	٤٢	٢٦ ,٢٥ %
المجموع	١٦٠	١٠٠ %

ومن الطبيعى أن تكون البدايات هى مقالات مترجمة ، كما هو الحال بالنسبة لمقالـــتين نشرتا فى العدد الأول من المجلة العربية للمعلومات الصادر عام ١٩٩٥ ، وهما مترجمتان عن مجلة IFLA JOURNAL فى العدد الأول لعام ١٩٩٤ ٠ وتشـــير المقالـــة الأولى [٥] إلى أن الإنترنت "داهمت مجتمع المكتبات الدولى بقوة ، ويـــتحمس هـــذا المجتمع لها لأنها تمثل خطوة حقيقية وملموسة نحو تحقيق وصول المكتبى إلى المعلومات عن طريق الحاسوب وهو ما يعرف باسم المكتبات الإلكترونية ". وتـــتحدث المقالـــة الثانـــية [٦] عن استعمال الإنترنت فى المكتبات وتنتهى إلى أن الإنتـــرنت "هـــى وســـيلة للـــربط بالمعلومات وبالزملاء بطريقة لا تسمح بها أى تكنولوجيا أخرى ٠٠٠ وهى تقضى على المسافة والزمن بجمعها الموارد الفكرية معاً٠"

ومـــن الإسهامات العربية المبكرة دراسة زين عبد الهادى عن استخدام شبكة الإنتـــرنت فى المكتبات العربية التى نشرت فى عدد يناير ١٩٩٥ من مجلة الاتجاهات الحديـــثة فى المكتبات والمعلومات [٧] ٠ وهى دراسة تعرف بالإنترنت باعتبار أنها شـــبكة اتصالات تربط العالم كله وتقدم العديد من الخدمات والمعلومات كما أنها

تســاعد فى إجراء الاتصالات بين الأفراد أو الجماعات . وهى بالنسبة للمكتبات تضاعف من عمليات الإفادة من مصادر المعلومات المتوافرة على الحاسبات المتصلة بها وتقدم العديد من الإجابات على الأسئلة والاستفسارات المرجعية ... الخ .

ويــبين الجدول (١) أن الإنتاج الفكرى آخذ فى التزايد وأن ذلك أوضح ما يكون فى السنتين الأخيرتين حيث أنهما قدمتا ٦٧,٥ % من مجمل إنتاج السنوات الســت . وترجع الزيادة الكبيرة فى عدد المواد الصادرة عام ١٩٩٩ (٦٦ مادة) إلى نشر وقائع المؤتمرين الثامن والتاسع للاتحاد العربى للمكتبات والمعلومات فى هذا العــام واشــتمالهما على أكثر من ٣٠ دراسة عن الإنترنت .ويمكن تقسيم الإنتاج الفكرى إلى مرحلتين :

المرحلة الأولى (١٩٩٥ – ١٩٩٧) : وهى مرحلة الكتابات التعريفية بالشبكة واستخداماتها فى المكتبات .

المرحلة الثانية (١٩٩٨ – ٢٠٠٠) : وهى مرحلة الكتابات الجادة والمتعمقة بصفة عامة .

٣/١ التوزيع الجغرافى للمواد :

يوضــح الجدول رقم (٢) توزيع المواد حسب أماكن النشر أو الإصدار. ويتــبين مــنه أن الإنتاج موزع على ١١ دولة عربية ، ورغم أن الحصر قد لا يتســم بالشمول ، إلا أنه من الواضح أن مصر قد أسهمت بنسبة ٥٠ % من مجمــل الإنتاج يليها تونس بنسبة ٢٣,١ % ويرجع السبب فى ذلك إلى كثرة مقــالات الدوريات ودراسات المؤتمرات بالنسبة لمصر ، وكبر عدد دراسات المؤتمرات بالنسبة لتونس .

جدول (٢) التوزيع الجغرافى للمواد عن الإنترنت

الدولة	أشكـال المـواد					المجموع
	كتب	فصول من كتب	رسائل	أعمال مؤتمرات	مقالات دوريات	
مصر	٤	٢	١	٢٤	٤٩	٨٠
تونس	٢	–	–	٢٧	٨	٣٧
السعودية	١	–	–	–	١٠	١١
الجزائر	–	–	–	–	١١	١١
الأردن	–	–	–	–	٦	٦
سوريا	–	–	–	١	٣	٤
الإمارات العربية	–	–	–	٤	–	٤
العراق	–	–	١	–	٢	٣
عمان	–	–	–	٢	–	٢
المغرب	–	–	–	–	١	١
لبنان	–	–	–	–	١	١
المجموع						١٦٠

٤/١ التوزيع اللغوى للمواد :

يوضح الجدول (٣) التوزيع اللغوى للمواد ٠

جدول (٣) التوزيع اللغوى للمواد عن الإنترنت

اللـــغة	العدد
اللغة العربية	١٥١
اللغة الإنجليزية	١٢
اللغة الفرنسية	٢
المجموع	١٦٠

ومـــن الطبيعى أن تكون اللغة العربية هى الغالبة بشكل واضح وأن المواد باللغتين الإنجليزية والفرنسية قليلة . والمواد باللغة الإنجليزية أغلبها (٨ من ١٢) عبارة عن دراســـات قدمت فى مؤتمرات فرع الخليج العربى لجمعية المكتبات المتخصصة وهى مؤتمـــرات لغـــتها الأساسية هى الإنجليزية . أما المواد باللغة الفرنسية فهى أساساً دراسات (٦ من ٧) نشرت فى مجلة المعلومات العلمية والتقنية التى تصدر بالجزائر ولغتها الأساسية هى الفرنسية .

والتـــرجمات إلى العربية محدودة للغاية فهى لا تتجاوز سبع مواد ، منها خمس مقـــالات وفصلين من كتابين ، ومن الواضح أن هناك حاجة ماسة إلى مزيد من التـــرجمات عـــن الإنتـــرنت واستخداماتها فى المكتبات والمعلومات بسبب حداثة الموضوع وكثرة الكتابات الأصلية باللغتين الإنجليزية والفرنسية عنه .

١/٥ فئات المواد :

توزعت المواد ما بين الكتب وفصول من كتب وأطروحات جامعية ودراسات مقدمة إلى مؤتمرات فضلاً عن المقالات والدراسات المنشورة بالدوريات .

ويوضح الجدول (٤) توزيع المواد .

جدول (٤) توزيع المواد حسب فئاتها

الفـــئة	العـــدد	النسبة المئوية
مقالات الدوريات	٩١	٥٦,٨٧ %
دراسات المؤتمرات	٥٨	٣٦,٢٥ %
الكتب	٧	٤,٣٨ %
الأطروحات الجامعية	٢	١,٢٥ %
فصول من كتب	٢	١,٢٥ %
المجموع	١٦٠	١٠٠ %

ويتـــبين مـــن الجـــدول (٤) أن مقالات الدوريات تحتل المرتبة الأولى تليها دراسات المؤتمرات ، وأنهما يشكلان معاً ٩٣,١٢ % من مجمل الإنتاج .

وفيما يتعلق بتوزيع المقالات على الدوريات فإننا نلاحظ الآتى (انظر جدول٥)

جدول (٥) توزيع المقالات على الدوريات

اسم الدورية	عدد المقالات أو المواد
مكتبات.نت (القاهرة)	١٦
الرسالة الإخبارية لمركز التوثيق والمعلومات (القاهرة)	١٢
مجلة المعلومات العلمية والتقنية (الجزائر)	١١
الإتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات (القاهرة)	٨
دراسات عربية فى المكتبات وعلم المعلومات (القاهرة)	٦
رسالة المكتبة (عمان)	٦
مجلة المكتبات والمعلومات العربية (الرياض)	٥
مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية (الرياض)	٥
المجلة العربية للأرشيف والتوثيق والمعلومات (تونس)	٤
المجلة العربية للمعلومات (تونس)	٤
عالم المعلومات والمكتبات والنشر (القاهرة)	٤
العربية 3000 (دمشق)	٣
رسالة المعلومات (القاهرة)	٢
المجلة العراقية للمكتبات والمعلومات (بغداد)	٢
عالم الكتاب (القاهرة)	١
مجلة عالم المعلومات (الرباط)	١
نشرة جمعية المكتبات اللبنانية (بيروت)	١
المجمـــوع	٩١

- نشرت المواد فى ١٧ دورية عربية متخصصة فى المكتبات والمعلومات صادرة فى تسع دول عربية ٠
- أن ثـــلاث دوريات هى : " مكتبات.نت " " والرسالة الإخبارية لمركز التوثيق

والمعلومات بجامعة الدول العربية " و " مجلة المعلومات العلمية والتقنية " قدمت ٤٢,٨٥ % من إجمالي المواد . والدورية الأولى صدر أول عدد منها فى يناير ٢٠٠٠ ويشـــير عنوانها الفرعى إلى أنها عن استخدام الإنترنت والنظم الآلية فى المكتـــبات ومراكز المعلومات والتطورات التكنولوجية المستقبلية ، أما الدورية الثانية فهى تنشر أخبار وتقارير موجزة عن التكنولوجيات الحديثة للمعلومات بصفة عامة ، بينما تهتم الدورية الثالثة بالبحوث المعمقة وهى تصدر عن مركز البحث فى الإعلام العلمى والتقنى بالجزائر وتهتم بمجالات علم المعلومات وعلم المكتبات وتكنولوجيا المعلومات ،مع ملاحظة أن معظم موادها باللغة الفرنسية

- تضم الدوريات فئتين من المواد هما :

(أ) التقاريـــر الإخبارية وعددها ٣٦ وتمثل ٣٩,٦ % من مجموع المواد وهى موجـــودة فى ثمـــان دوريـــات إلا أنها أبرز ما تكون فى مكتبات.نت والنشرة الإخبارية لمركز التوثيق والمعلومات بجامعة الدول العربية . ومثل هذه التقارير مألوف فى السنوات الأولى لإدخال أية تكنولوجيا جديدة .

(ب) المقالات والدراسات النظرية والتعريفية والببليوجرافية والميدانية وعددها ٥٥ مادة بنسبة ٦٠و٤ % مع ملاحظة قلة الدراسات الميدانية أو التطبيقية .

- نشرت الدوريات المشار إليها من قبل عشر دراسات أخرى لم تضم إلى العدد الإجمـــالى لمـــواد الدوريات (٩١) بسبب أنها منشورة ضمن أعمال مؤتمرات واحتسبت على أنها دراسات مقدمة إلى مؤتمرات [٨] .

فـــإذا انتقلنا إلى الدراسات أو التقارير المقدمة إلى مؤتمرات وندوات وعددها ٥٨ مـــادة فإننا سنلاحظ أنها موزعة على (١١) مؤتمر وندوة عقدت فى الفترة من ١٩٩٥ حـــتى ٢٠٠٠ فى بلاد عربية مختلفة . وأبرز هذه المؤتمرات والندوات هى على النحو التالى :

١- المؤتمر التاسع للآحاد العربى للمكتبات والمعلومات حول الإستراتيجية العربية الموحدة للمعلومات فى عصر الإنترنت : دمشق ، ٢١-٢٦ أكتوبر ١٩٩٨ (٢٣ دراسة) .

٢- الحلقة الدراسية حول شبكة الإنترنت والمدخل الثقافى للطفل المصرى للقرن ٢١ : القاهرة ، ٢٥ – ٢٨ نوفمبر ١٩٩٨ (١٢ دراسة) .

٣- المؤتمر الثامن للإتحاد العربى للمكتبات والمعلومات حول تكنولوجيا المعلومات فى المكتبات ومراكز المعلومات العربية بين الواقع والمستقبل : القاهرة ، ١-٤ نوفمبر ١٩٩٧ (٨ دراسات) .

٤- الندوة العلمية حول الاستخدام الآلى فى المكتبات ومراكز المعلومات المصرية بين الحاضر والمستقبل : القاهرة ، ١٩-٢٠ أكتوبر ١٩٩٦ (٤ دراسات) .

وهكذا قدمت هذه المؤتمرات الأربعة (٤٧) دراسة بنسبة ٨١ % من مجموع دراسات المؤتمرات . ويمكن أن نضيف إلى ما سبق مؤتمرات فرع الخليج العربى لجمعية المكتبات المتخصصة والتى انعقدت فى كل من العين (١٩٩٥) ومسقط (١٩٩٩) وأبو ظبى (٢٠٠٠) وقد قدمت هذه المؤتمرات (ست) دراسات .

وعندما نمعن النظر فى المؤتمرات فإننا سنجد أن مؤتمرين فقط هما اللذان ركزا على الإنترنت كموضوع أساسى وهما المؤتمر التاسع للاتحاد العربى للمكتبات والمعلومات والحلقة الدراسية التى عقدها مركز تنمية الكتاب بالقاهرة حول شبكة الإنترنت والمدخل الثقافى للطفل المصرى والتى رأى المركز أنه بسبب ما أحدثته الإنترنت من نقلة كبيرة فى الثقافة العامة للطفل فإن الأمر يستدعى مناقشة هذا الوضع المستجد .

وليس من شك فى أن هناك العديد من المؤتمرات الأخرى التى انعقدت فى السنوات الأخيرة لمناقشة الأوضاع المتعلقة بشبكة الإنترنت ، وإن لوحظ أن معظم هذه المؤتمرات موجه لخدمة المهندسين ورجال الأعمال وغيرهم . ومنها مثلاً المؤتمر الذى نظمه المعهد الإقليمي لتكنولوجيا المعلومات التابع للمركز الإقليمي لتكنولوجيا المعلومات وهندسة البرمجيات تحت عنوان : غداً المستقبل : إنترنت والطرق السريعة للمعلومات ، وذلك خلال الفترة من ٢٥ إلى ٢٧ مارس ١٩٩٦ بهدف إلقاء الضوء على شبكة الإنترنت وخدماتها و إثارة وعى قطاع عريض من العاملين فى مجالى المال والأعمال بأهمية الإفادة من خدمات هذه الشبكة .[٩] ومنها

أيضـــاً المؤتمر الوطنى عن الإنترنت والإنترانت الذى عقد فى الجزائر فى ٢٩ و ٣٠ يونيه ١٩٩٧ [١٠] .

وفيما يتعلق بالكتب عن الإنترنت فإن أول كتاب تم رصده لأحد المتخصصين فى المكتبات والمعلومات هو كتاب زين عبد الهادى " الإنترنت : العالم على شبكة الإنتــرنت "، وقد نشر بالقاهرة عام ١٩٩٦ . وهو كتاب يعرّف بالشبكة بشكل عام . وتتابعت بعد ذلك الكتب التعريفية أو الإرشادية مثل كتاب إبراهيم البندارى عن الإنترنت (١٩٩٨) وكتاب محمد صالح الخليفى بعنوان : "الإنترنت للمكتبات ومراكز المعلومات" (٢٠٠٠) وكتاب محمد أمان : "الإنترنت فى المكتبات ومراكز المعلومات" (٢٠٠٠) ، وسوف نتناول محتويات بعض هذه الكتب فى عنصر لاحق. تبقــى الإشارة إلى كتابين يضمان وقائع مؤتمرين هما ، المؤتمر التاسع للاتحاد العربى للمكتــبات والمعلومات (١٩٩٩) والحلقة الدراسية حول شبكة الإنترنت والمدخل الــثقافى للطفل المصرى للقرن ٢١ (١٩٩٩) ، وهناك أيضاً دراسة عن الدوريات الإلكترونية نشرت على هيئة كتاب (٢٠٠٠) سوف نتناوله لاحقاً .

أمـــا الفصـــول من كتب فهى عبارة عن فصلين نشرا فى كتابين صدرا عن اليونسكو وترجما إلى العربية وهما كتابان يرصدان تطورات الاتصالات والمعلومات علـــى مستوى العالم ومنها شبكة الإنترنت أحدهما للعام ١٩٩٨/٩٧ والثانى للعام ١٩٩٩/٢٠٠٠ . ويتبقـــى بعـــد ذلك أطروحتان للدكتوراه إحداهما نوقشت فى القاهرة والثانية فى بغداد ، وسوف نتناولهما ببعض التفصيل فى عنصر لاحق .

٢- الإنترنت وخدماتها :

١/٢ التعريف بالإنترنت وخدماتها :

هناك الكثير من المواد التى تعرّف بالإنترنت والخدمات التى تقدمها سواء بصفة عامـــة أو بالنسبة للمكتبات ومراكز المعلومات . أول الأعمال أو أقدمها فى هذا الصـــدد كتاب زين عبد الهادى : الإنترنت : العالم على شاشة الكمبيوتر والذى صدر بالقاهرة عام ١٩٩٦ [١١] وهو كتاب يعرِّف بشبكة الإنترنت واستخدامها ، وبـــروتوكول الإنترنت والاحتياجات من الأجهزة والمعدات والتوصيلات لتركيب

الإنتـــرنت ، والخـــدمات التى تقدمها الشبكة مثل : البريد الإلكترونى ، جماعات الاهـــتمام ، الـــبحث عـــن الملفات ونسخها ، كما يقدم بعض المواقع الهامة على الإنترنت . والكتاب بأسلوب سهل يخاطب القارئ العام وليس الباحث المتخصص وهو ملئ بالصور والأشكال التوضيحية .

وإذا كـــان كـــتاب زين موجه للقارئ العام فإن كتاب إبراهيم البندارى : الإنتـــرنت: المكونات والخدمات [١٢] هو كتاب موجه للطلاب بالدرجة الأولى . وهـــو يقدم عرضاً سريعاً ومبسطاً عن شبكة الإنترنت ومكوناتها وخدماتها وطرق نقل الملفات والاتصال بالشبكة فى نصين أحدهما بالعربية والآخر بالإنجليزية .

ويعتبر كتاب محمد محمد أمان – وهو عميد كلية علوم المكتبات والمعلومات بجامعة وسكنسن- ميلواكى- عن الإنترنت فى المكتبات والمعلومات [١٣] من أحدث الكتب التى تقدم الإنترنت للمكتبيين واختصاصيى المعلومات فى العالم العربى ، فهو يعـــرِّف بالإنتـــرنت وبالشبكة النسيجية العالمية (الويب) ، ثم يبين دور الإنترنت واســـتخدامها فى تنمية المجموعات والفهرسة والخدمات المرجعية وأيضاً دورها فى التعليم عن بعد . على أن من أهم فصول هذا الكتاب الفصل الأخير (ص ٨٠- ٢٤٧) الذى يتضمن ببليوجرافية عن مواقع الويب التى تغطى العالم العربى سواء ما نبع منها من داخل الدول العربية أو من خارجها .

وبالإضافة إلى ما سبق فإن هناك تقارير ودراسات ومقالات كثيرة تؤدى نفس الدور الذى تؤديه الأعمال السابقة ولكن بشكل موجز ، لكن لعل من أقدم وأهم الدراســـات فى نفس الوقت دراسة حشمت قاسم [١٤] ، وهى دراسة تلقى الضوء على الإنترنت من حيث طبيعتها ونشأتها وتطورها ومكوناتها الأساسية والخدمات الـــتى تدعمها وما يمكن أن يكون لها من آثار وانعكاسات على وظائف المكتبات ومرافق المعلومات وما تقدمه من خدمات . والدراسة هى إذن دراسة استكشافية رصينة ، ويطلب حشمت قاسم (ص ٨٥) المزيد من الدراسات حول الإنترنت : سلســـلة مـــن المعالجـــات المنهجية المتعمقة لأهداف الإنترنت ومسارات تطورها وانعكاســـاتها علـــى نظـــام الاتصال وعلى المكتبات ومرافق المعلومات ومصادر

المعلومات المتاحة عبرها . . . فضلاً عما يتصل بالإنترنت من قضايا تقنية واقتصادية واجتماعية وسلوكية .

ويرى عامر قنديلجى [١٥] أن الشبكة أكدت على شعار مكتبات بلا جدران وحولته إلى حقيقة ملموسة ، وأن هناك العديد من خدمات المعلومات المجانية التى تحصل عليها المكتبات وأن الخدمات المرجعية والإجابة عن استفسارات الباحثين هى من أهم الخدمات التى يمكن أن تحصل عليها المكتبات .

ويتحدث فضل كليب [١٦] عن جوانب التغيير فى المكتبات بفضل استخدام الإنترنت سواء فى تطوير المجموعات أو الفهرسة والتصنيف أو الخدمات .

ويستعرض عبد اللطيف صوفى [١٧] استخدام الإنترنت فى بعض الجامعات الألمانية ، ويشير إلى أن مسألة إدخال الإنترنت فى المكتبات العامة أثارت جدلاً كبيراً بين المكتبيين فى الدول المتقدمة بين مؤيد ومتريث ويذكر أن نحو ٦ % فقط من المكتبات العامة فى ألمانيا هى التى أدخلت الإنترنت فعلاً بين خدماتها الآلية وارتبطت بها ويشير إلى نماذج منها .

وتبين منى الشيخ [١٨] إمكانية استخدام الإنترنت فى المكتبات المدرسية وتعرض لنماذج وتطبيقات خاصة باستخدام الإنترنت فى بعض المدارس الأمريكية مع إشارة إلى الإيجابيات والسلبيات التى تنتج عن استخدام الإنترنت .

٢/٢ هل للإنترنت تاريخ ؟ :

رغم أن ذيوع الإنترنت وانتشارها على نطاق واسع بدأ فى أوائل عقد التسعينات من القرن العشرين الذى يعتبره البعض عقد تسويق الإنترنت إلا أن معظم من يتحدث عن الإنترنت يرجع بجذورها إلى عام ١٩٦٩ بل ويرجع البعض إلى عام ١٩٥٧ مثل شوقى سالم [١٩] الذى يذكر السنوات المهمة فى حياة الإنترنت من عام ١٩٥٧ حتى عام ١٩٩٧ مع توضيح معطيات الأمور وتقديم شرح دقيق . وهو يبين أن عام ١٩٥٧ شهد إطلاق أول قمر صناعى ذكى (سبوتنيك) كما شهد إنشاء وكالة مشروعات الأبحاث المتطورة تحت مظلة وزارة الدفاع الأمريكية بهدف قيادة الولايات المتحدة حركة العلوم والتكنولوجيا المتصلة بالنواحى العسكرية

بينما يذكر فضل كليب [٢٠] الذى قدم أيضاً نبذة تاريخية عن الإنترنت مرتبة حسب السنوات وأهم ما حدث فى كل منها أن عام ١٩٦٩ شهد إنشاء شبكة ARPANET التى ربطت بين أربع مؤسسات بحث للقوات المسلحة الأمريكية ، وكانت هذه الشبكة هى المنطلق نحو التطورات اللاحقة ، وفى عام ١٩٩٢ قدم ميثاق مجتمع شبكات الإنترنت للجميع ، وفى عام ١٩٩٥ تم خصخصة الخدمة حيث أعلنت المؤسسة الوطنية للعلوم فى الولايات المتحدة فى ١٠ أبريل ١٩٩٥ أنه لن يكون مسموحاً الفحص الإلكترونى لموقعها وفوضت أربع شركات لفحص العمود الفقرى الإلكترونى لها المسمى Merit . وقد ارتفع عدد الاستضافة للمواقع إلى ٦,٦٤٢,٠٠٠ موقعاً فى عام ١٩٩٥ ثم إلى ١٥,٠٠٠,٠٠٠ موقعاً عام ١٩٩٧ حسبما ذكر شوقى سالم .

٣/٢ للإنترنت مصطلحاتها الخاصة بها :

قدمت شبكة الإنترنت مصطلحات جديدة لم تكن معروفة من قبل ، والغريب أن بعض هذه المصطلحات مثير للغاية إذ يذكر حشمت قاسم [٢١] : "ينبغى ألا ننسى أن السنجاب الأمريكى (الجوفر) من القوارض وأن من العناكب ما قتل ، ونحن مع الإنترنت نتعامل مع السنجاب والعنكبوت بقدرتهما غير العادية على التغلغل والانتشار".

وقد قدم شوقى سالم [٢٢] ٢٦ مصطلحاً للإنترنت مرتبة هجائياً باللغة العربية وأمام كل منهما مقابله بالإنجليزية ، ثم عاد وقدم نفس المصطلحات مرتبة هجائياً بالإنجليزية وأمامها المقابلات العربية . وفى نفس الاتجاه قدم محمود ابراقن [٢٣] قائمة بأهم المصطلحات (٣٧ مصطلحاً) مرتبة وفقاً للغة الإنجليزية وأمامها المقابلات العربية . وتزيد هذه القائمة عن القائمة السابقة فى الشرح والتعريف بكل مصطلح والذى قد يزيد عن صفحتين فى بعض الحالات .

على أن أهم دراسة عن مصطلحات الإنترنت هى دراسة شريف شاهين التحليلية لواقعها فى الإنتاج الفكرى العربى [٢٤] . وكانت الخطوة الأولى فى عمله هى حصر وتجميع الإنتاج الفكرى العربى الذى يتناول موضوع الإنترنت ، ثم

تســـجيل المصطلحات الأجنبية ومقابلاتها العربية ومعانيها المستخرجة من نصوص الأعمال المجمعة (٢٠٩ عمل) وقد بلغ الناتج ٣٠٠٠ بطاقة مصطلح . وبعد ذلك قـــام الباحث بالتحليل الاحصائى المقارن للمصطلحات الأجنبية ومقابلاتها العربية ومعانيها وانتهى إلى بناء معجم للمصطلحات المتخصصة فى الإنترنت ثنائى اللغة : إنجليـــزى — عـــربى يتضمن المصطلح الأجنبى والمقابل العربى الأكثر استخداماً فى الإنـــتاج الفكـــرى محـــل الدراســـة مع استعراض لباقى المقابلات العربية ونسبة استخدامها ثم معنى المصطلح المبنى على صياغة شاملة للمعانى المستخدمة فى الانتاج الفكـــرى . وتوصل الباحث إلى عدد من النتائج أبرزها أن الأعمال التى اهتمت بحصـــر مصطلحات الإنترنت لم تزد عن سبعة أعمال خلال الفترة من ١٩٩٤ إلى ســـبتمبر ١٩٩٨ وأن هناك أربعة عوامل أو متغيرات تؤثر بشكل مباشر على قضية المصـــطلح فى مجـــال الإنترنت وهى : المؤلف / المترجم ، شكل الوعاء ، القطاع الموضـــوعى ، سنة النشر . وهو يبين أن المقابلات العربية للمصطلحات الأجنبية تنقسم إلى ثلاث فئات هى :

- مقابلات عربية تم استخدامها مرة واحدة أو أكثر لمصطلح أجنبى واحد .
- مقـــابلات عربية كثافة استخدامها عالية لمصطلحات أجنبية لها أكثر من مقابل عربى .
- مقابلات عربية كثافة استخدامها منخفضة لمصطلحات أجنبية لها أكثر من مقابل عربى .

ويشـــير إلى ضعف كثافة استخدام المصطلحات الأجنبية ذات المقابل العربى الواحد فى الإنتاج الفكرى ، كما أن الإنتاج الفكرى للمتخصصين فى الحاسب هو المورد الأول لكافـــة أنواع ومستويات المقابلات العربية . وهو يوصى بدعم بناء معجم للمصطلحات المتخصصة فى مجال الإنترنت يعتمد على مبدأ شيوع استخدام المقابل العـــربى فى الإنتاج الفكرى العربى المنشور ، فضلاً عن تبنى مجامع اللغة العربية لهذه القضية . وُيلحق الباحث بدراسته قائمة بالمصطلحات الأجنبية ذات المقابل العربى

الـــواحد وعدد مرات استخدامها فى الإنتاج الفكرى وقائمة أخرى بالمصطلحات الأجنبية متعددة المقابلات العربية مرتبة بعدد مرات استخدامها .

٢/٤ ببليوجرافيات الإنترنت :

توجد ثلاثة أعمال قامت بحصر الإنتاج الفكرى العربى فى مجال الإنترنت أولها ما قام به صاحب هذه الدراسة ضمن دليله الببليوجرافى : الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات ، فقد اشتمل الدليل فى مجلد ١٩٩١- ١٩٩٦ على ٤٤ عمـــلاً ، بينما اشتمل مجلد ١٩٩٧- ٢٠٠٠ على ١٩٨ عملاً ، ومن ثم بلغ العدد الإجمالى ٢٤٢ عملاً . وجدير بالذكر أن هذه الأعمال تضم الكتابات المتخصصة فى مجال المكتبات والمعلومات بالإضافة إلى عدد من الكتابات الأخرى .

والعمـــل الـــثانى هـــو الملحق الذى قدمه شريف شاهين [٢٥] فى دراسته عن مصـــطلحات الإنترنت . وقد اشتمل على الإنتاج الفكرى العربى عن الإنترنت فى الفترة من ١٩٩٤ حتى ١٩٩٨ وبلغ مجمل مفرداته ١٥٦ عملاً مع إشارة إجمالية إلى مقالات صحفية من رقم ١٥٧حتى ٢٠٩ وهو يضم الأعمال العامة والمتخصصة عن الإنترنت سواء فى الحاسبات أو المكتبات والمعلومات أو حتى تلك التى وردت فى مجلات أو دوريات الثقافة العامة .

أمـــا العمـــل الثالث فهو "الإنترنت فى ضوء الإنتاج الفكرى العربى : وراقية مختارة " ، لعبد الرحمن فراج [٢٦] وقد اشتملت هذه الببليوجرافية على ١٤١ عملاً فى الفترة من ١٩٩٥ حتى ١٩٩٩ . وهى تضم كتابات متنوعة هى الأخرى . إلا أنـــه يعيـــبها اعتمادها فى الأساس على مستخلصات الدراسات المقدمة للمؤتمرين الـــثامن والتاسع للاتحاد العربى للمكتبات والمعلومات ومؤتمر النشر الإلكترونى فى مصر مع العلم بأن المتاح بالنسبة لعدد من هذه الدراسات هو المستخلصات وليس النصوص الكاملة لها فى ذلك الوقت.

٢/٥ أدلة ومحركات البحث :

تضـــمن الإنتاج الفكرى العربى عن الإنترنت تقارير ودراسات عن جوانب محـــددة مثل البريد الإلكترونى [٢٧] أو برمجيات تصميم صفحات الويب [٢٨] ، أو

أدلـــة ومحركات البحث . وقد حظيت هذه الأخيرة ببعض الاهتمام . إذ تشتمل مكتـــبات.نـــت فى عـــددها الأول على رصد لمجموعة من محركات البحث على الإنتـــرنت (٦١ محـــرك بحث) مع الإشارة إلى وجود أكثر من ٣٠٠ محرك على الشبكة [٢٩] . ويذكر خالد رياض [٣٠] أنه لم تصل أداة بحث إلى الحد الذى يرضى جميع فئات المستفيدين ولكن هناك أدوات بحث تحظى بالجانب الأوفر من استخدام المستفيدين ، يأتى فى المقدمة ياهو Yahoo أما بالنسبة للمحركات فتأتى ألتا فستا Alta Vista على رأس القائمة . ويتناول محمد زايد [٣١] محركات البحث بصفة عامة والمحركات العربية بصفة خاصة من منطلق أنها برمجيات مختصة فى البحث عن المعلـــومات على الشبكة وتتصل بقواعد البيانات التى تتغذى بصفة مستمرة وتمكن مـــن الحصـــول على أى معلومة مختزنة على الويب أو على موزع FTP . ومن المحركات العربية التى تناولها : أين ، ابحث ، كاشف نت ، نظرة .

٦/٢ الإنترنت والطفل :

هل من حق الأطفال استخدام الإنترنت شأنهم فى ذلك شأن الكبار ؟

الإجابة سهلة فالطفل يستخدم الإنترنت بالفعل فى عدة أماكن ، إذ أن جهاز الاتصال بالشبكة موجود بالمترل لدى البعض ، وموجود فى المدرسة أحيانا وأيضاً فى المكتبة بل وفى المقاهى الخاصة بالإنترنت المنتشرة فى بلاد كثيرة .

والإنتـــرنت تمكـــن الطفل من تعرف واستخدام التقنيات الحديثة منذ الصغر والإطلاع على أكبر قدر من المعلومات وبناء صداقات مثيلة من الأطفال عبر العالم ، كمـــا يمكن أن تشكل الإنترنت مصدر مساعدة للطفل فى أداء واجباته والتعلم ، فضلاً عن الاستفادة من أوقات الفراغ .

وقـــد ســـبق أن أشرنا إلى عقد حلقة دراسية حول شبكة الإنترنت والمدخل الـــثقافى للطفل المصرى للقرن ٢١ (١٩٩٨) [٣٢] وقد اشتملت هذه الحلقة على ١٢ دراسة عن الإنترنت والطفل . بعضها يتعلق بالإنترنت والبناء الثقافى للطفل ، وموقـــع حـــورس الصغير الموجه للطفل ، ويتعلق البعض الآخر بالحماية وضوابط الاستخدام .

ومــن الدراسات الأخرى المفيدة فى هذا الصدد دراسة هبه إسماعيل [(٣٣)] التى تســتعرض بعــض المواقع الخاصة بالأطفال على الشبكة والمخاطر التى يتعرض لها الطفــل ، ثم تقتــرح بعــض المعايير لتقييم مواقع الأطفال على الشبكة من حيث المســئولية والهدف والمضمون والتصميم والإخراج الفنى والإتاحة والاستخدام مع تطبيق لهذه المعايير على موقع حورس الصغير وموقع لون معى مصر للأطفال ٠

ويبدو أن استخدام الإنترنت من جانب الطفل فى حاجة إلى رقابة أو ملاحظة من جانب الكبير ، إذ يذكر صلاح منتصر [(٣٤)] فى بابه الشهير بالأهرام : مجرد رأى ، روشــتة قدمتها مجلة نيوزيوك بالنصائح التى يجب أن يراعها الأبوان لمراقبة الأبناء مع استخدام الإنترنت وعدم الإفراط فى الثقة الممنوحة لهم وأبرز ما فيها :

- أطلب من أطفالك ألا يعطوا أبداً أسماءهم الحقيقية أو أرقام تليفوناتهم وعناوينهم لأى أحد على شبكة الإنترنت دون موافقة الوالدين ٠
- ضع أى جهاز كمبيوتر فى منطقة تتوسط البيت بحيث يمكن مراقبته فيها بسهولة
- اعــرف مــن هم أصحاب أطفالك الذين يتخاطبون معهم عن طريق الشبكة وتعرف على المواقع التى زارها الطفل ٠
- اعرف إلى أين يمكنك اللجوء ، إذ يجب التعامل مع جرائم الإنترنت مثل الجرائم الأخرى فى الحياة ٠.

٣- الإنترنت على المستويين العالمى والعربى :

١/٣ تطور الإنترنت على المستوى العالمى :

أصدر اليونسكو تقريرين سنويين مهمين عن الاتصالات والمعلومات فى العالم الأول يغطى عام ١٩٩٧/ ١٩٩٨ ، والثانى يغطى ١٩٩٩/ ٢٠٠٠ وقد ترجما إلى العــربية واشــتمل كل تقرير على فصل عن الإنترنت ٠ ويشير فصل الإنترنت فى التقرير الأول [(٣٥)] إلى التطور الكبير لشبكة الإنترنت فى وقت قصير جداً من مجرد موضــوع يحظى باهتمام أكاديمى إلى وسيط إعلامى ضخم ، كما يشير التقرير إلى التــرحيب بالإنترنت كنظام اتصالات جديد متطور وأيضاً كوسيلة ترفيهية بديلة

للتليفزيون ، ومع ذلك فإن شبكة الإنترنت قد أثارت الكثير من المعارضة والجدل حـول الرقابة وحرية التعبير عن الرأى والإباحية وحقوق الملكية الفكرية . ويقدم الفصـل جدولاً بمواقع الدول على شبكة الإنترنت لعام ١٩٩٦ منها ٥٩١ لمصر ، وهـى أول دولة عربية ترد فى الجدول ، ثم الإمارات العربية ٣٦٥ موقعاً وبعدها المغرب ٢٣٤ موقعاً بينما الولايات المتحدة ٦٥٣٤٠٢ وألمانيا ٤٥٢٩٩٧ وبريطانيا ٤٥١٧٥٠ . و ينتهى الفصل بإشارة إلى أن الازدحام والاكتظاظ سيشكل عائقاً لانتشار الاستخدام ، ومع هذا فإن التسابق بين التكنولوجيا والسعة سيزيد مع زيادة الطلـب . أما فصل التقرير الثانى عن تطور شبكة الإنترنت والذى كتبه روبرت كاهن [٣٦]- رئيس المؤسسة القومية للمبادرات البحثية بالولايات المتحدة – فيلفت النظـر إلى بعض الأمور الرئيسية التى أثرت فى انتقال الإنترنت من دائرة اختصاص الحكومة الأمريكية إلى القطاع الخاص ويشير إلى الحاجة إلى هياكل وتقييس فعال فى المجـالات الإدارية بجانب الحاجة إلى الاطلاع المستمر من قبل الحكومة فيما يتعلق بالإنتـرنت . ويلقى الفصل نظرة على المستقبل مشيراً إلى أن التجارة الإلكترونية سوف تستمر فى الازدهار.و ينتهى الفصل بالإشارة إلى أن الإنترنت أنشأت ثورة فى المجـتمع بنفس أهمية الثورة الصناعية . ومع هذا فإنه من المطلوب تجنب الجور الذى يمكن أن ينشأ من أن تخلق التقنية عالماً من الذين يملكون والذين لا يملكون .

وتطـرح مقالـة إبراهيم عبد الموجود [٣٧] سؤالاً مهماً هو : هل انتشار الإنتـرنت جـاء كخطـوة أساسية فى التحول باتجاه العولمة بحيث تفتح جميع الإشارات الحمراء أمام انتقال المعلومات والبيانات عبر الشبكة ليتحقق الاندماج الكـونى ومـا يهدف إليه مفهوم العولمة من سياسات وتوجهات أم أن العولمة جاءت كمرحلة أخيرة أو كنتيجة حتمية للتطور الهائل فى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وأنها بمثابة الحجر الأخير فى بناء مجتمع المعلومات الكونى .

ويذكـر أنـه أيـا كان الأمر فإننا أمام تحول حضارى سببه تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتى أدخلت المجتمع العالمى مرحلة جديدة بانتشار شبكة الإنترنت .

٢/٣ الإنترنت والعالم العربى :

يشتمل الإنتاج الفكرى العربى على عدة تقارير ودراسات عن إدخال الإنترنت فى البلاد العربية مع طرح لفوائد إدخال الشبكة والمحاذير الواجب الالتفات إليها .

يبين محمود عفيفى فى دراسة نشرت عام ١٩٩٧ [٣٨] أن ١٢ دولة عربية لديها اتصال مباشر بالشبكة على الرغم من اختلاف كلفة ومدى هذا الاتصال هى : السعودية ، الكويت ، الإمارات ، البحرين ، سلطنة عمان ، مصر ، الأردن ، لبنان ، تونس ، الجزائر ، المغرب ، فلسطين .

وتبين الدراسة أن تونس كانت أول دولة توفر اتصالاً كاملاً بالشبكة منذ عام ١٩٩٢ تلتها مصر عام ١٩٩٣ .

ويشير كل من حسن السعفى ومها غنيم [٣٩] إلى تطور التعامل مع الشبكة لتشمل مجالات عديدة ومتنوعة فى العالم العربى وأن دخول الإنترنت إلى الدول العربية تم بمبادرات من القطاع الخاص أو بتخطيط وإشراف حكومى ، وهما يستعرضان وضع الشبكة فى الدول العربية مع تقسيمها إلى ثلاث مناطق : منطقة المغرب العربى ، منطقة الشرق الأوسط (مصر وسوريا ولبنان والأردن وفلسطين) ومنطقة الخليج العربى .

وإضافة إلى الاستعراضات العامة لإدخال شبكة الإنترنت فى العالم العربى ، فإن هناك بعض الدراسات التى تستعرض إدخال الشبكة فى دول عربية محددة ، إذ تقدم دراسة جاسم جرجيس ومحمد السنبانى [٤٠] عرضاً لتجربة اليمن فى التعامل مع الإنترنت منذ بداية تقديم هذه الخدمة فى سبتمبر ١٩٩٦ حتى سبتمبر ١٩٩٨ مع تقييم خدمات الإنترنت المقدمة فى اليمن بغرض تشخيص المشاكل والصعوبات التى تجابه المشتركين فى هذه الخدمة ومحاولة وضع الحلول لتجاوز تلك المعوقات .

وعموماً فإنه يمكن للبلاد العربية أن تحقق العديد من المزايا من استخدام الشبكة ، مثل الوصول إلى مصادر المعلومات العالمية مهما كانت طبيعتها وإخراج الإنسان العربى من عزلته الثقافية بتمكينه من الانفتاح على مجال العلم ، فضلاً عن

التعـــريف بالتراث التاريخى والخصوصيات الثقافية وإبراز الطاقات العلمية والتقنية لكل بلد . ومع هذا فإنه ينبغى أن يكون لنا فى العالم العربى رؤية واعية للإنترنت واستراتيجية خاصة بالتعامل معها ، وأن يتم الاستفادة منها دون أن يؤدى ذلك إلى المساس بقيمه الروحية والأخلاقية ومصالحه الاقتصادية وأمنه واستقراره (٤١) .

٤- بعض القضايا والمسائل ذات الاهتمام :

١/٤ تعليم الإنترنت :

ليس الخوض فى غمار الإنترنت ودهاليزها عملية سهلة ، قد يبدو فتح الشبكة وإجراء العمليات الأولية بسيطاً ، ولكن الاستفادة الحقيقية منها بأسرع وقت ممكن وبتكلفة معقولة تتطلب تمرساً فى المستخدم لها ، سواء أكان مستفيداً من المترددين على المكتبات أو مستفيداً فى المترل أو فى المكتب أو كان أخصائياً للمكتبات يمارس هذا العمل بنفسه لصالح العمل الذى يقوم به أو نيابة عن أحد المستفيدين .

وهنا يُطرح التساؤل التالى بالنسبة لتدريب المستفيدين فى بحث أمنية صادق : هل للمكتبة دور حقيقى فى تدريب المستفيدين على الاستخدامات المختلفة لشبكة الإنتـــرنت ؟ أم أن التدريب على استخدام الشبكة يقف خارج نطاق دورها ؟ ، خاصة وأن بعض المكتبات تقدم خدمة الاتصال بالشبكة نظير رسوم معينة .

وكمـــا ينطبق التساؤل على المستفيد من المكتبة فإنه ينطبق أيضاً على تدريب أخصـــائى المكتـــبات والمعلومات ، ولكن يضاف إلى التساؤل السابق مدى ربط الـــتدريب بوظائف ومهام الأخصائى فى المكتبة ، هل يحتاج استخدام الشبكة إلى تـــدريب متخصص فى المهام كالتزويد أم أن التدريب العام كفيل بإعطاء قدر من المعـــرفة لممارســـة كل نشاطات المكتبة ، وهل استخدام شبكة الإنترنت ضرورة يستلزم معرفتها من قبل جميع العاملين أم يمكن قصرها على أفراد وأنشطة محددة ؟

وتستعرض أمنية صادق بعد طرحها للتساؤلات السابقة بعض نماذج التدريب مـــثل الـــتدريب المفتوح عبر شبكة الإنترنت على استخدامها . وتتعرض لتدريب أخصائي المكتبات والمعلومات باعتبار أن التدريب جزء من مبدأ التعليم المستمر لهم كمـــا تتحدث عن تدريب المستفيدين من جانب المكتبات ، وتنهى بحثها بالإشارة

إلى بعض التجارب المصرية فى التدريب على استخدام الإنترنت مع تأكيدها شرعية دور المكتــبة فى تدريب العاملين بها والمترددين عليها أيضاً على استخدامات شبكة الإنترنت ،وتطرح محتويات دورة متكاملة لاستخدام الشبكة فى ملحق للدراسة (٤٢)

وتــدور دراســة ماجــد الزبيدى فى نفس الاتجاه السابق سواء فيما يتعلق بالمتخصصــين فى المكتــبات أو مــا يتعلق بالمستفيدين مع تقديم نماذج من برامج التدريب التى تقدمها بعض المكتبات فى الخارج ، كما أنه يشير إلى إمكان استخدام الإنتــرنت كوسيط تدريبى أو كوسيلة تدريبية إذ يمكن قيام جهة ما بتنظيم دروس تدريبية موجهة إلى أمناء المكتبات أو أية مهنة أخرى عبر الإنترنت يتم بث محتوياتها على موقع يتم الولوج إليه مجاناً لمن يرغب دون تقيد برقعة جغرافية معينة أو جنسية محددة (٤٣) .

ويتســاءل محمد فتحى عبد الهادى (٤٤) عن إمكان تدريب الأشخاص كبار الســن ، أى مــن هم فوق سن الخمسين مثلاً ، و ينتهى إلى أن اكتساب مهارة الولوج إلى الإنترنت والتعامل معها يحتاج إلى تخطى حاجز الخوف والرهبة بالنسبة لكــبار الســن كما أنه يحتاج إلى المبادرة باستخدام اليد للوحة المفاتيح أو الفأرة المرتبطة بالجهاز مما يساعد على تقبل التدريب والاستفادة منه .

وتطــرح هبة إسماعيل(٤٥) مقترحاً لتعليم مبادئ الإنترنت للأطفال المستفيدين من مكتــبات الأطفــال وهى ترى أن العبء الأكبر يقع على عاتق مكتبات الأطفال حيث تتوافر فيها الإمكانات من مصادر معلومات متعددة ومتنوعة وأمناء مكتبات متخصصين .

٤/٢ أخلاقيات التعامل مع الإنترنت :

الإنترنت فى رأى الكثيرين نعمة ونقمة ، لها وجهها الايجابى ووجهها السلبى ، كيف ننمى الوجه الإيجابى وكيف نتغلب على الوجه السلبى ؟ ما هى واجباتنا تجاه التعامل مع الإنترنت وما هى حقوقنا عند التعامل معها ؟ الإجابة على هذه الأسئلة وغيرها تشكل أخلاقيات التعامل مع الإنترنت ..

لم يحظ هذا الموضوع للأسف الشديد باهتمام المكتبيين العرب ، إذ لا توجد دراسات عن هذا الموضوع ربما ما عدا دراسة واحدة أو دراستين تحدثتا صراحة عن هذا الموضوع .

يشـــير شريف شاهين إلى استئثار الإنترنت باهتمام معظم أفراد المجتمع على اختلاف أعمارهم واهتماماتهم ومستوياتهم التعليمية والثقافية بل أنها وصلت إلى حد الإدمـــان عند البعض ، كما يشير إلى ظاهرة جديدة تطفو على سطح مناخ العمل (الحكومى والخاص) ألا وهى انشغال العاملين باستخدام الإنترنت لغير مصلحة جهة العمـــل ، ثم يســـتعرض المخـــاوف والهموم من سلبيات استخدام الإنترنت وينوه بالجهود التى تبذل فى فرض قيود ورقابة وتنقية لمحتويات الإنترنت من أجل تقديمها فى هيئة تليق بأخلاقيات التعامل الإنسانى الراقى والتى قد ينقدها البعض وينظر إليها على أنها سلاسل تكبح الحريات المتوارثة (٤٦) .

ويضـــع محمد مجاهد الهلالى ومحمد الصقرى (٤٧) قواعد للتعامل الأخلاقى مع الإنتـــرنت منها : - طلب العلم النافع والعمل على إيجاد وتنشئة المواطن الإنترنتى الصالح ، تحرى الصدق والموثوقية والأمانة فى طلب البيانات والمعلومات ، معلومات الإنتـــرنت للبث والنشر والإتاحة وليست للحبس ، حماية حقوق الملكية الفكرية وقوانين الفضاء الإلكترونى ، الإنترنت وما تقدمه من معلومات للتغيير إلى الأفضل فى مختلف المجالات ، كفالة أمن البيانات والمعلومات وسريتها - فى بعض الأحيان- ومـــراعاة الخصوصية واحترامها ، واتخاذ كافة التدابير الوقائية لحماية أفراد المجتمع وجماعاته من البيانات والمعلومات الضارة والملوثة .

وهما يطالبان بتكثيف الاهتمام بتوعية وتعليم وتدريب كافة قطاعات المجتمع العـــربى بأهمـــية البعد الأخلاقى للإنترنت ، كما يطالبان بإعداد الأدلة الإرشادية والتشـــريعات والمعايير الأخلاقية الخاصة بالتعامل مع الإنترنت من قبل الاتحادات والجمعيات المهنية لصالح المجتمع العربى .

يبقى ضرورة تقوية الرقابة الداخلية لدى الأفراد إلتزاماً بالدين وبالقيم والأعراف.

وتـــناقش نعـــيمة رزوقـــى [٤٨] قضية الإنترنت وحماية الملكية الفكرية ·· إن المشـــكلة هى أن التكنولوجيا الرقمية تحرر المعلومات من الوعاء المادى بينما قانون الملكـــية لا يركز على الفكرة بل على التعبير الذى يظهر فى الوعاء المادى · ومعنى ذلـــك أن حقـــوق الملكـــية لا تعمل ولا تتناسب مع النشر الإنترنتى الذى يبدو كالزورق المثقوب تتسرب منه القوانين بهدوء وسكينة · وتشير فى نهاية دراستها إلى أن العديد من المواقع على الإنترنت تتخذ عدداً من أساليب الحماية وإن كان البعض من تلك الأساليب شكلياً فحسب ·

٣/٤ وضع مصادر المعلومات على الإنترنت :

اهـــتمت بعض الدراسات بوضع مصادر المعلومات على شبكة الإنترنت · ومن هذه الدراسات دراسة هشام عزمى [٤٩] التى تهدف إلى استعراض طرق التقييم المخـــتلفة لمصـــادر المعلومات على الإنترنت بغرض إنشاء واقتراح قائمة مراجعة للمعـــايير الـــتى يمكن استخدامها من جانب أخصائي المعلومات والباحثين لتقييم مصـــادر المعلومات على الإنترنت ، وقد فحص أكثر من ٥٠ معياراً واستقر على اقتراح قائمة مراجعة مكونة من ٢٧ معياراً تحت أربع فئات هى : النطاق ، نوعية المعلومات ، نوعية الموقع ، الاتصالية ·

وفى دراسة أخرى لهشام عزمى [٥٠] تناول الدوريات الإلكترونية ، حيث قام بفحـــص الدوريات الإلكترونية فى مجال المكتبات والمعلومات بغرض إنشاء خطوط إرشـــادية تتعلق بخصائصها الرئيسية · وقد تبين وجود ٢٤١ دورية فى المجال نشر معظمهـــا فى الولايات المتحدة وبريطانيا ، كما تبين أن ٧٧ % من هذه الدوريات تصـــدر فى الشـــكلين الورقى والإلكترونى ، بينما ٢٣ % فقط هى التى تنشر على الويب ·

وفى دراسة عن الإنتاج الفكرى العربى المتاح فى بعض قواعد البيانات العالمية علـــى الإنتـــرنت مقارناً بالإنتاج الفكرى لإسرائيل يبين زين عبد الهادى [٥١] أن الإنـــتاج الفكرى المصرى يمثل حوالى ثلث الإنتاج الفكرى العربى ، وتنتج إسرائيل ٢٩١٢٤٢ بينما ينتج العالم العربى ٥٤٤١٨٤ وهو ما يعنى انحياز القواعد الأجنبية

إلى الإنتاج الفكرى المنشور فى / أو من إسرائيل وإن كان يلاحظ أن هذا الانحياز يتركز فى قاعدتين هما RLIN و MEDLINE ، أما التميز المصرى فكان فى مجال الإنتاج الفكرى الزراعى فى قاعدة AGRIS .

٤/٤ مواقع المعلومات المتاحة على الإنترنت :

يعـــرّف هشـــام فتحى الموقع بأنه عبارة عن معلومات نسقية وتتبع جهة ما لتحقـــيق أهـــداف معينة لها . هذه المعلومات يتم توليفها ووضعها فى قالب معين وتُحمـــل على حاسب خادم Server متصل بالإنترنت وله اسم فريد عليها ، وتقـــدم عـــن طريق إحدى تطبيقات تقديم المعلومات ، وتتاح تلك المعلومات عبر أســـاليب الإتاحـــة المختلفة مثل أدوات البحث Engines التى تكشف مواقع الإنترنت بغرض الإتاحة عن طريق البحث بالكلمات الدالة [٥٢] .

ومن الدراسات التى اهتمت بطرق تقييم المواقع المتاحة على الإنترنت ، دراسة مـــود اسطفان هاشم [٥٣] ودراسة خالد الجبرى [٥٤] . وتشير الدراستان إلى أهمية وقيمة تقييم المواقع من أجل إرشاد المستفيدين إلى أفضل المواقع التى تفيدهم .

وتذكـــر مـــود اسطفان إلى أن شبكة الويب يتوفر عليها مواقع تعنى بتقييم مصـــادر المعلومات وهى غالباً ما تأخذ شكل قائمة من الأسئلة تساعد على تحليل الموقـــع وتقيـــيمه ، بينما يشير خالد الجبرى إلى عدم وجود معايير وصيغ موحدة ومقننة للتقييم ، ونموذجية لبناء مواقع المعلومات على الشبكة . وتتناول الدراستان خطـــوات التقيـــيم ، وهى تبدأ بالتعرف على نوع الموقع ثم استخدام قائمة اختبار لقياس المعايير المحددة للتقييم وبعد ذلك الحكم على مستوى كفاءة موقع المعلومات بناء على تحليل نتائج قائمة الاختبار .

وتشير مود اسطفان إلى أن المعايير تتضمن :

ســـهولة الوصول إلى الموقع واستمرارية الموقع ، الجمهور ، المسئولية الفكرية وإدارة الموقع ومراجعاته ، حداثة المعلومات ، المحتوى ، المعالجة وتنظيم المعلومات ، شكل تقديم المعلومات .

ويقـــدم خالد الجبرى نموذجاً يحتوى على خمسة وعشرين معياراً لقياس جودة موقـــع الإنتـــرنت . وينهى بحثه بالإشارة إلى أن التقييم لا يزال من الموضوعات الجديـــدة الـــتى برزت كنتيجة حتمية لغزارة ما تحويه الشبكة من مواقع معلوماتية يصعب على المستفيد تقدير مدى ملاءمتها وتلبيتها لاحتياجاته .

وإذا كانـــت الدراســـات السابقة تتناول تقييم المواقع بصفة عامة فإن دراسة هشـــام عزمـــى (٥٥) تهـــدف إلى التعرف على المواقع المتصلة بتخصص المكتبات والمعلـــومات المتاحة على شبكة الإنترنت واقتراح خطة لتصنيف هذه المواقع بحيث تســـتوعب المواقع المتاحة حالياً إضافة إلى أية مواقع تضاف مستقبلاً ، والتصنيف المقترح لمواقع المكتبات والمعلومات :

أدوات الـــتعامل مع الشبكة ، أدوات العمل ، المكتبات ومراكز المعلومات ، التعلـــيم والـــبحث ، المواقع الخدمية ، المؤسسات والهيئات ذات الصلة ، جماعات المناقشـــة ، قوائم البريد الإلكترونى ، الأرشيف والمحفوظات والمجموعات الخاصة ، فهارس المكتبات .

ومن الدراسات ما يعّرف بمواقع بعض المكتبات مثل دراسة فؤاد إسماعيل (٥٦) التى تعرف بموقع مكتبة الكونجرس الأمريكية على شبكة الإنترنت من حيث عنوان الموقع والخدمات المتاحة بالموقع والبحث فى فهارس المكتبة .

ونشـــير هـــنا إلى افتتاح أول موقع مصرى يضم المكتبات المصرية التى تعمل بالـــنظم الآلـــية فى فبرايـــر ١٩٩٨ . ويستطيع الباحث استخدام شبكة المكتبات المصرية بالعربية والإنجليزية من أى مكان تتوفر به خدمة الاتصال بالإنترنت حيث يمكـــنه الاطلاع على فهارس المكتبات المصرية المشتركة، كما يمكنه التعرف على البيانات الأساسية لهذه المكتبات (٥٧) .

وقـــد فحص سيد سجاد أحمد (٥٨) مواقع المكتبات الجامعية الست فى منطقة الخلـــيج مـــن أجل مقارنة أوجه الاتفاق والاختلاف فى التصميم ، ثم قدم نموذجاً تجريبياً لتصميم صفحة خاصة بالمكتبة **home page** يمكن استخدامه بالنسبة

للمكتبات الخليجية التى تنوى إنشاء مثل هذه الصفحة أو ترغب فى إعادة تصميم الصفحات الخاصة بها .

وتتناول أمنية صادق [٥٩] بالدراسة مواقع المكتبات المدرسية على الإنترنت والمستفيد منها ومحتواها الفكرى وأهداف بنائها ، ثم تفصِّل الحديث عن كيفية إنشاء موقع للمكتبة المدرسية العربية من حيث : استراتيجية المكتبة المدرسية العربية ، التصميم والشكل والألوان ، خريطة للموقع ، اللغة المستخدمة فى الموقع ، البريد الإلكترونى ، قوائم الاهتمام المشترك ، مساهمة الطالب فى بناء الموقع الإلكترونى وخطوات تنفيذ الموقع .

وتتناول دراسة زين عبد الهادى [٦٠] مجموعة مكونة من ٨١ موقعاً مرجعياً على الإنترنت تم حصرها فى الفترة من ١٩٩٨/٧/٢ حتى ١٩٩٩/١/١ . وتستعرض الدراسة فئات المواقع وتوزيعها على الجهات المنتجة لها وعلى الدول المنشأة لها ومقارنة بين الموقع المرجعى وبين المرجع المطبوع وتأثير ذلك على منهج تقييم المراجع والمهارات الجديدة التى يحتاجها الطلاب فى مقررات المراجع .

أما دراسة عبد الرحمن فراج [٦١] فهى تقدم المواقع ذات الصلة بالسعودية على الإنترنت مع بيانات دليلية عن كل منها ، وقد بلغ عدد المواقع ٣٩ موقعاً .

وإذا تركنا مواقع المكتبات ومصادر المعلومات على الإنترنت وانتقلنا إلى مواقع الناشرين على الإنترنت نجد أن طارق عباس [٦٢] يبين أهمية الإطلاع على مواقع الناشرين على الإنترنت من أجل تطوير المجموعات المرجعية بالمكتبة . وتوجد قائمة تضم ٤١ ناشراً من مختلف أنحاء العالم يتبعون أساليب متشابهة فى عمليات توريد الكتب والمطبوعات من خلال إتاحة قاعدة بيانات تختلف قدراتها من ناشر لآخر . أما دراسة حسناء محجوب [٦٣] فتستعرض مواقع ١٢ ناشراً عربياً على الإنترنت : ستة من لبنان واثنان من مصر واثنان من السعودية وناشر من الأردن وناشر من سوريا . ثم تقوم بتقييم هذه المواقع من حيث : بناء الموقع وتصميمه ، محتوى الموقع ومجاله ، والقدرة على العمل . وتنهى بحثها باقتراح إيجاد وظيفة

جديــدة داخل الهيكل الإداري للناشر تكون مهمتها متابعة الموقع بتنظيمه وتجديده والاهتمام بزائريه ٠

ويتضــح مــن العرض السابق قلة المواقع العربية على الإنترنت سواء بالنسبة للمكتبات ومراكز المعلومات أو بالنسبة لقواعد البيانات العربية أو بالنسبة للناشرين العرب ، وحتى الموجود منها يحتاج إلى تطوير وتحديث ٠

٤/٥ استخدام الإنترنت فى أنشطة المكتبات وخدماتها :

هدفت أول رسالة دكتوراه فى تخصص المكتبات والمعلومات عن الإنترنت [٦٤] إلى التعــرف الدقــيق على تطبيقات شبكة الإنترنت المختلفة فى المكتبات ومراكز المعلومات ، فضلاً عن إلقاء الضوء على مشكلات التطبيقات وتقديم بعض الحلول والأدوات التقنــية للإســهام فى حل هذه المشكلات مع إعداد نموذج تجريبى لموقع مكتــبة عــربية ٠ وقد استخدمت الدراسة المنهج التجريبى ، حيث تم إجراء ست تجــارب لاختبار فروض الدراسة ، كما استخدمت منهج المسح الميدانى فى رصد خصــائص مواقع المكتبات والأدوات المتاحة على الشبكة ٠ وقد تناولت الرسالة الارتباطات والعلاقات بين الإنترنت والمكتبات ومراكز المعلومات وخصائص مواقع المكتــبات المــتاحة على الشبكة وتطبيقات الشبكة فى تنمية المجموعات والفهرسة والخدمات ثم إعداد نموذج تجريبى لإنشاء موقع لمكتبة على شبكة الإنترنت ٠

وقــد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها أن الإنترنت أضافت إمكانات جديــدة تتيح إتخاذ قرارات أكثر دقة وسرعة فى شراء أوعية المعلومات ، فضلاً عن نــدرة الناشــرين والموردين العرب الموجودين على الشبكة وانخفاض مستوى ما يقدمــونه من خدمات ، وأنه يمكن الاعتماد على شبكة RLIN كمصدر أساسى للفهرسة المنقولة بالنسبة للكتب الأجنبية المقتناة فى المكتبات المصرية ٠ وتبلغ نسبة المواد العربية التى تغطيها محركات البحث إلى المواد الإنجليزية ٠,٠٠٤ % بالاضافة إلى تفــاوت محــركات الــبحث فى تغطيتها للمصادر العربية وفى درجة معالجتها لمشــكلات الــبحث باللغة العربية ، فضلاً عن انخفاض مستوى التغطية لمحركات الــبحث والأدلــة المعدة فى العالم العربى ٠ وتغلب الطبيعة التعريفية والدعائية على

مواقـــع المكتـــبات العربية . ومن هنا يتطلب إعداد مواقع المكتبات العربية مراعاة تطبـــيق مجمـــوعة مـــن القواعد الخاصة ، سواء فيما يتعلق بالبرمجيات أو التقنيات المستخدمة عند إعداد صفحات النص الفائق غير التفاعلية أو فى إتاحة الفهرس وفى قـــواعد البيانات الببليوجرافية وفى إعداد المكتبة الرقمية والافتراضية . وقد طالبت الدراســـة بتطويـــر مـــناهج المكتبات والمعلومات بما يتناسب مع استخدام شبكة الإنترنت فى المكتبات .

وفى رسالة أخرى للدكتوراه عن شبكة الإنترنت (٦٥) استخدم المنهج المسحى فى دراســـة وتحلـــيل جوانب تأثير شبكة الإنترنت على خدمات المعلومات فى ٥٥ مؤسسة علمية عربية (مكتبات جامعية ومراكز بحوث ومعلومات) فضلاً عن تحليل اتجاهـــات وأغراض استخدام الإنترنت من عينة من المستفيدين الأكاديميين العرب بلغت ٢١٧ مستفيداً فى قطاعات موضوعية عديدة .

وتوصـــلت الدراســـة إلى عـــدة نتائج منها أن ثراء وجدة معلومات الشبكة وســـهولة وسرعة الوصول إلى المعلومات المطلوبة من أهم أسباب استخدام الشبكة مـــن المســـتفيدين مـــنها ، وقلة عدد المكتبات الجامعية العربية التى تضع فهارسها ومنشوراتها على الشبكة .

ومـــن الواضح أن الأطروحات الأولى فى المجال تتناول الاستخدامات بشكل عام. ومع هذا فإن هناك عدة دراسات عربية تتناول استخدام الشبكة فى أنشطة أو خدمات محددة . ومن هذه الدراسات ما يتعلق بالتزويد مثل دراسة محمود الجندى (٦٦) التى تبين إمكان استغلال أحد النظم المتاحة للتزويد على الشبكة (مثل ACQ WEB) للقيام بمهام البحث الفورى على الشبكة ، وإنشاء دليل بمواقع موضوعات اهـــتمام المكتبة والدخول لها على الشبكة مباشرة .وهكذا فإنه يمكن للمكتبة عن طـــريق الشبكة الحصول على كثير من مصادر المعلومات الحديثة لصالح المستفيدين منها سواء عن طريق الشراء أو التبادل، فضلاً عن ترشيد إنفاق الميزانيات الضعيفة. ويبين هشام العباس (٦٧) أن الإنترنت وسيلة فعالة فى تقييم مجموعات الدوريات ، إذ أنهـــا تمكـــن المكتبات من اتخاذ القرار الصعب فى زمن قياسى متجاوزة فاعلية كل

الطــرق والوســائل المتعارف عليها فى التوصل إلى قوائم أساسية لأهم الدوريات المتخصصة ·

فإذا انتقلنا إلى الفهرسة فإن هناك العديد من الأسئلة المطروحة للبحث سواء فــيما يــتعلق باستخدام شبكة الإنترنت فى عمليات الفهرسة أو فى إتاحة فهارس المكتــبات علــيها أو فى فهرسة ملفاتها والاستشهاد بها · وكانت النقطة الأخيرة موضــع اهتمام عدد من الدراسات ، منها دراسة دانية درويش (٦٨) التى تبين أهمية فهرسة ملفات الإنترنت وأن المكتبة يجب أن تفكر فى إنشاء فهرس آخر يضاف إلى فهرسها العام يخص ملفات الإنترنت ، كما أنها تبين أنه ليس مطلوباً من أى مكتبة أن تعمــل على فهرسة الكم الهائل من المعلومات المتاح على الإنترنت بل عليها أن تنتقــى مــنه مــا يفيد المستفيد · وهى بعد ذلك تستعرض البيانات الببليوجرافية المطلــوبة لأى مصدر من المصادر الإلكترونية المتاحة على الإنترنت مع إشارة إلى العناصر الجديدة التى أضافتها ملفات الإنترنت فى بيانات الوصف المادى مثل تاريخ الاتصــال بالملــف والإتاحة · وهى تناقش مكونات الحقل ٨٥٦ فى شكل مارك الدولى الذى يستخدم للتعبير عن المواقع الإلكترونية · وتبين دانية مدى الحاجة إلى نمــط موحد لتسجيل العناصر الببليوجرافية للملفات تلك التى يمكن استخدامها فى الاستشهادات المرجعية لها ·

أمــا دراســة يســرية زايد (٦٣) فهى تتعلق بالاستشهادات أو الارجاعات الببليوجرافية للوثائق الإلكترونية المتاحة على الإنترنت حيث أن هذه الوثائق لها من الخصــائص الــتى تنفرد بها والتى أفرزتها التكنولوجيا المستخدمة فى إنتاجها ما يبرر وجــود قــواعد خاصة لإعداد الإرجاعات الببليوجرافية بحيث تعكس الخصائص الذاتــية لها · وتستعرض الدراسة وتناقش المواصفة القياسية الدولية رقم ٦٩٠-٢ الصــادرة عن المنظمة الدولية للتوحيد القياسى ISO التى تعطى الخطوط الإرشادية والقــواعد الخاصــة بإعداد الإرجاعات الببليوجرافية للوثائق الإلكترونية · وتشير الدراســة إلى عناصر البيانات الجديدة أو المستحدثة والتى لم تكن موجودة من قبل مثل : شكل الوسيط ، تاريخ التحديث أو المراجعة ، تاريخ الاستشهاد المرجعى ، الإتاحــة والوصول · وتشير الدراسة إلى بعض المآخذ على هذه المواصفة ومع هذا

فإنها تطالب الباحثين العرب بالالتزام بما ورد فيها حتى يتحقق التوحيد والثبات فى إعداد الإرجاعات الببليوجرافية للوثائق الإلكترونية .

ويطرح مصطفى حسام الدين [٧٠] فكرة إتاحة قاعدة البيانات الببليوجرافية التى تضم تسجيلات "النشرة العربية للمطبوعات" وما يضاف إليها من جديد أولاً بأول عبر شبكة الإنترنت من خلال موقع خاص بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ينشأ ضمن صفحات الويب .

وتشير دراسة مترجمة إلى العربية إلى " أن هذه التكنولوجيا لم تستخدم أبداً من أجل امتلاكها بل لتحسين جودة خدمات المعلومات وتمكين الوصول الفعال لمدى أوسع من المصادر ، وأصبح البحث فى الإنترنت لأغراض الاستخبارات التنافسية مجرد مثال آخر لكيفية استثمار التكنولوجيا الجديدة فى المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات لكى تمنح الهيئات التى تخدمها هامش المعلومات والسماح لها بالبقاء على قيد الحياة وتحقيق الازدهار " [٧١] .

وقد أكد مسح أجراه مؤيد صديقى [٧٢] فى المكتبات الأكاديمية الخليجية ، توافر العتاد والبرمجيات اللازمة من أجل استخدام الإنترنت لتسليم الوثائق الإلكترونى فضلاً عن ترحيب المكتبات بالمشاركة فيه . وهو يقترح استخدام نظام (Ariel) الذى أنشأته مجموعة مكتبات البحوث RLS فى عام ١٩٩٠ ، باعتباره من أفضل النظم المتاحة فى السوق الآن ، وذلك من أجل تحسين خدمة المشاركة فى المصادر فى المكتبات .

وتلعب الإنترنت دوراً هائلاً فى مجال النشر الإلكترونى يمكن أن تستفيد منه المكتبات ، إذ يشير بشار عباس إلى أنه بدلاً من إصدار نشرات الإحاطة الجارية شهرياً تستطيع المكتبات الآن إصدار هذه النشرات بشكل يومى من خلال موقعها فى شبكة الإنترنت ،كما تستطيع المكتبات نشر كشافاتها ومستخلصاتها ونظم المعلومات الخاصة بها من خلال موقعها فى الشبكة [٧٣] .

٦/٤ تأثير الإنترنت على المكتبات وخدماتها :

يذكــر نجيب الشريجى (٧٤) أنه منذ شيوع استخدام الإنترنت بدأنا نسمع مقولات تشكك فى ضرورة وجود المكتبة كمكان لحفظ مصادر المعلومات المطبوعة وغير المطبوعة وكمكان للحصول على المعلومات واستخدامها ، ومما يزيد من قوة هذا الاتجاه هو النشر الإلكترونى. ويطرح الكاتب عديد من الأسئلة المتعلقة بذلك مثل :

- هل ستغير الإنترنت من سلوك البحث عن المعلومات بشكل يجعل للمكتبة دوراً ثانوياً أم أن استخدام الإنترنت سيقود إلى زيادة فى استخدام المكتبة ؟
- ما الذى تستطيع المكتبة تقديمه وتعجز عنه الإنترنت وبالعكس ؟
- هل لكل منهما دور وإلى أى مدى يوجد تكامل- تكرار- تنافر ؟

إن الإجابة على هذه الأسئلة ليست سهلة ، ولكننا ننبه إلى أن من الصعب أن يحـل نظـام محل نظام آخر كلية ، إذ لا يمكن أن تختفى المكتبات مثلاً بما فيها من مصـادر معلومات مطبوعة وغير مطبوعة ، و لا يمكن أن يتم الاعتماد كلية على الإنتـرنت فى قضـاء كل الاحتياجات من المعلومات ومعنى ذلك أن لكل دوره ، والحكمة أو المهارة هى كيفية توظيف كل منهما لخدمة الآخر والاستفادة منه .

وينطبق نفس الشئ على بعض الخدمات المقدمة مثل :

هل أثرت الإنترنت على استخدام نظام الأقراص المدمجة وعلى نظام الاتصال المباشر ؟

بالقطـع حدث نوع من التأثير كناتج لأى تكنولوجيا جديدة ولكن السؤال المهم ما مدى هذا التأثير وما مستقبله ؟

لكـل نظـام مميـزاته وعيوبه ، فالأقراص المدمجة أرخص لكنها أبطأ ونظام الاتصـال المباشـر أسرع لكنه أكثر تكلفة والإنترنت قد لا توفر بعض المعلومات المـتاحة فقط فى أى من النظامين ... ومعنى ذلك أن التكامل مطلوب فى المرحلة الحالية على الأقل .

٤/٧ اتجاهات المستفيدين نحو الإنترنت :

هناك ثمانية أعمال تتناول استخدام شبكة الإنترنت من وجهة نظر المستخدمين والغـــريب أنها كلها تتعلق بالمكتبات الجامعية وأن معظمها يتناول اتجاهات أعضاء هيئة التدريس على وجه الخصوص .

تبين دراسة ربحى عليان ومنال القيسى (٧٥) عن استخدام الإنترنت فى مكتبة جامعـــة البحرين والتى اعتمدت على استبانة تم جمع بياناتها من ٥٢٤ مستفيداً عينة الدراســـة ، أن الغالبـــية العظمـــى من المستخدمين من طلبة البكالوريوس بنسبة ٩٤, ٧١ % ثم أعضاء هيئة التدريس بنسبة ٠٧, ١٥ % ثم طلاب الدراسات العليا بنســـبة ٩٢, ٩ % ، وجاء فى المرتبة الأخيرة أعضاء الهيئة الإدارية فى الجامعة بنسبة ٩٠, ١ % ، كمـــا اتضـــح أن الغالبـــية العظمى يستخدمون الشبكة للبحث عن المعلومات لأغراض كتابة البحوث والتقارير ، والبعض يستخدمها لأغراض التعرف علـــيها وعلـــى كيفية استخدامها، فى حين ذكر البعض أنهم يستخدمونها لإرسال الرسائل الإلكترونية .

وفى دراسة عن استخدام الإنترنت فى شبكة الجامعات المصرية وزعت فيدان مســـلم (٧٦) استبانة أجاب عنها ٣٣٢ مستخدماً من المشتركين فى هذه الخدمة فى المجلـــس الأعلـــى للجامعات والذين يبلغ عددهم حتى أوائل عام ١٩٩٨، ٤٠٠٠ مشـــتركاً مـــن الجامعـــات والهيئات والمراكز البحثية والأكاديمية فى مصر . وقد أوضحت الدراسة أن أكبر عدد من مستخدمى الإنترنت من أعضاء هيئة التدريس . هم المدرسون والمدرسون المساعدون حيث بلغت نسبتهم ٣٤ % و ٥, ٢٧ % على الـــتوالى . أمـــا طلبة الدراسات العليا والباحثين فجاءت نسبتهم ٦ % لكل منهما والنسب الباقية للأساتذة والأساتذة المساعدين ١٢ % والمعيدين ٥, ١٤ %. ويأتى الـــبحث عن مصادر المعلومات كغرض أساسى لاستخدام الإنترنت يليه الرغبة فى ملاحقـــة التطورات الحديثة فى مجال التخصص ، ومن أهم دوافع الاستخدام سرعة الحصـــول على المعلومة وحداثتها وجاءت خدمة البريد الإلكترونى فى المرتبة الأول بالنسبة للخدمات التى تقدمها الشبكة يليها خدمة نقل الملفات .

وهـــناك أربع دراسات تركز على استخدامات أعضاء هيئة التدريس فقط ، مـــنها دراســـة جاسم جرجيس وعبد الكريم ناشر [٧٧] عن استخدام أعضاء هيئة التدريس فى الجامعات اليمنية بصنعاء لشبكة الإنترنت • وقد اعتمد الباحثان على اســـتبانة أجـــاب عليها ١٢٣ عضو هيئة تدريس • وقد تبين أن عدد أعضاء هيئة الـــتدريس ممـــن سبق لهم استخدام الإنترنت فى كلياتهم هو ١٨ فقط ، وأن ١٠٥ عضـــواً مـــن مجتمع البحث إما لم يستخدم الإنترنت فى كليته من قبل أو لم يعلم بوجـــود مثل هذه الخدمة فى كليته ، وقد اقتصر الاستخدام على البريد الإلكترونى والتصـــفح ، أمـــا الأغـــراض المتوخاة من استخدام الشبكة فكانت الحصول على معلـــومات تخـــص الـــبحث العلمى ثم البحث عن إجابة لاستفسار معين ومتابعة التطورات فى مجال الاختصاص •

وقد درست نوال عبد الله [٧٨] اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة نحو الإنترنت عن طريق استبانة أجابت عليها عينة من ١٠٠ مفردة • وقد تبين أن نحـــو ٦١ % من حجم العينة من المدرسين بينما تمثل أقل النسب درجة الأساتذة ، كما تبين أن الإنترنت كمصدر من مصادر المعلومات لا تغنى عن المكتبات التقليدية من جانب أفراد عينة الدراسة ، هذا على الرغم من أن ١٦ % لديهم اتجاه قوى نحو الإنتـــرنت بيـــنما ٤٧,٥ % لديهم اتجاه قوى إلى حد ما ، ومعنى ذلك أن حوالى ٦٣,٥ % مـــن أعضاء هيئة التدريس بالعينة لديهم اتجاهات إيجابية نحو الإنترنت بشكل عام •

وهـــناك اتفاق شبه جماعى (٩٠ %) من عينة الدراسة حول تركيز الدوافع الأساســـية لاستخدام الإنترنت فقط فى متابعة التطورات العلمية الحديثة والاتصال بالعلمـــاء والخـــبراء فى مجـــال التخصص • ومن المشكلات نقص المعرفة بمهارات استخدام الشبكة وعدم توافر الإنترنت فى مكان العمل (الكليات) بشكل كاف •

وقـــد درس محمـــد جلال غندور [٧٩] استخدام أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك سعود بالرياض للإنترنت اعتماداً على استبانة أجاب عليها ١٢٨ عضواً بنسبة ٩,٢ % من مجموع أعضاء هيئة التدريس • وقد أظهرت الدراسة عدة نتائج منها أن اســـتخدام أعضاء هيئة التدريس فى مجال العلوم التقنية والطبية للإنترنت يفوق

مشـــيله لأعضاء هيئة التدريس فى العلوم الاجتماعية والإنسانيات . وتوجد علاقة عكســـية بين استخدام الإنترنت والدرجة الوظيفية فكلما ارتقت الدرجة انخفض معـــدل الاســـتخدام والعكـــس صـــحيح . ويعد التراسل مع زملاء المهنة حول الموضوعات البحثية العلمية من أكثر أغراض الاستخدام شيوعاً ، وأظهرت الدراسة تدنـــياً واضـــحاً فى استخدام الخدمات المتقدمة للإنترنت ، وأن معظم مستخدمى الإنتـــرنت حصـــلوا علـــى معلوماتهم وخبراتهم فى الاستخدام عن طريق الدورات التدريبية والتعليم الذاتى ومن النتائج الأخرى أن حوالى ٥٨ % من مفردات المجتمع البحثـــى اعـــتمدوا فى معظـــم إجراءاتهم البحثية وأعمالهم الإدارية على أخصائى المعلومات .

وقـــد قام عبد اللطيف صوفى وعز الدين بودربان [٨٠] بدراسة لآراء عينة من أســـاتذة جامعـــة منـــتورى قسنطينة بالجزائر قوامها (١٠٠) عضو هيئة تدريس اعـــتماداً على استبانة وزعت عليهم للتعرف على كيفية ادماج الإنترنت فى المحيط الجامعـــى ودورهـــا على الصعيد التربوى وفى مجال البحث بالجامعة وسلوكيات الأســـاتذة تجاهها . وقد حاول الباحثان من خلال تحليلهما للنتائج إبراز أهمية اســـتغلال الإنتـــرنت على أسس حديثة للبحث عن المعلومات واتخاذ سلوكيات جديدة لمواجهة التحديات .

وإذا كانت الدراسات السابقة قد ركزت كلها على أعضاء هيئة التدريس فإن دراســـة عبد المجيد بو عزة [٨١] قد تناولت استخدام شبكة الإنترنت من قبل الطلبة فى جامعـــة السلطان قابوس . وقد اعتمدت الدراسة على استبانة جمعت معلومات من ٣٠٤ طالباً . وقد اتضح أن عدد طلبة كلية العلوم المستخدمين للشبكة يفوق عدد زملائهم فى الكليات الأخرى التى شملتها الدراسة ، كما اتضح أن حوالى ثلث الطلبة (٣١,٦ %) الذين شملتهم الدراسة مشتركون فى خدمة الإنترنت بالمنزل . وفـــيما يتعلق بأغراض الاستخدام اتضح أنها تتوزع بين الأغراض العلمية والتعليمية والأغراض الترفيهية بيد أن ترتيب هذه الأغراض حسب أهميتها جاء لصالح المواقع العلمية والتعليمية ، أما المصادر الرئيسية للمعلومات عن الإنترنت فإن أهمها الزملاء والأصـــدقاء ثم مجـــلات الحاسوب ثم الصحف . ومن أبرز الصعوبات التى تواجه

الطلبة لدى استخدامهم الإنترنت البطء فى الاتصال والازدحام فى استخدام الإنترنت ٠

وللمكتبيين أيضاً رأيهم فى استخدام الإنترنت ، يتضح ذلك من دراسة سعاد الرحمن ولولوا العبيدلى [٨٢] عن استخدام الإنترنت من قبل أخصائى المكتبات والمعلومات الذين يعملون فى مكتبات جامعة الكويت ، حيث تم استطلاع رأى (٣٦) أخصائياً فى ١٢ مكتبة بجامعة الكويت عن طريق استبانة ٠ وقد كشفت الدراسة أن كل الأخصائيين يستخدمون الإنترنت لعديد من الأغراض الشخصية والمهنية ، وتبين أن أكثر التطبيقات استخداماً هو بحث الويب من أجل خدمات المعلومات وأن أكثر من النصف لا يستخدمون تطبيقات اتصالية كثيرة مثل تلينت و FTP و جماعات المناقشة ٠ وتبين كذلك أن مهارات الاستخدام جاءت عن طريق التعلم الذاتى وبرامج التعليم المستمر والتدريب أثناء العمل ٠ ومن المشكلات التى أشاروا لها عند الاستخدام : وقت الإجابة البطئ ، نقص الوقت الكافى ، تكدس المعلومات على الإنترنت ، وصعوبة إيجاد المعلومات المناسبة منها ٠

خلاصة :

لا جدال فى أن الإنترنت التى ازدهر استخدامها فى التسعينات من القرن العشرين الميلادى قد أحدثت ثورة هائلة فى مجال المعلومات والاتصالات فى كل نواحى النشاط الإنسانى ولمختلف فئات البشر ٠ وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على أبرز سمات الإنتاج الفكرى العربى المتخصص فى المكتبات والمعلومات الذى نشر عن الإنترنت فضلاً عن استعراض ومناقشة أبرز القضايا والمسائل المتعلقة باستخدام الإنترنت فى العالم العربى من واقع الإنتاج الفكرى ٠

وقد جرى فى هذه الدراسة فحص ١٦٠ مادة عربية عن الإنترنت نشرت منذ عام ١٩٩٥ حتى عام ٢٠٠٠ مما يشير إلى مواكبة الكتابات العربية لذيوع انتشار الإنترنت على المستوى العالمى من ناحية ودخولها إلى البلاد العربية منذ عام ١٩٩٢ من ناحية أخرى ٠ ورغم أن الحصر لا يتسم بالشمول إلا أنه أظهر أن مصر تستأثر

بـــنحو ٥٠ % من الإنتاج يليها تونس بنسبة ٢٣,١ % . وقد توزعت المواد على فئات خمس هى :

مقالات الدوريات ٥٦,٨٧ % ، دراسات المؤتمرات ٣٦,٢٥ % ، الكتب ٤,٣٨ % ، الأطروحات الجامعية والفصول من كتب ولكل منهما ١,٢٥ % .

وقد تبين أن هناك نسبة كبيرة من المواد التى تُعرِّف بالإنترنت والخدمات التى تقدمها سواء بصفة عامة أو بالنسبة لجانب من جوانبها مثل التاريخ أو المصطلحات أو أدلة و محركات البحث ، أو بالنسبة لفئة معينة من المستخدمين مثل الأطفال . وتـــدل الكـــتابات بصفة عامة على المقدرة الطيبة للمكتبيين وأخصائى المعلومات العرب فى التعرف والاستخدام للشبكة والخدمات التى تقدمها .

وقد حفل الإنتاج الفكرى بكتابات عن إدخال الإنترنت فى البلاد العربية مع طرح للفوائد التى يمكن التحصل عليها والمحاذير التى يجب النظر إليها .

على أن هناك بعض القضايا والمسائل التى تمت إثارتها ومناقشتها والتى تستحق العناية والاهتمام ، منها :

- تعليم الإنترنت واكتساب مهارة التعامل معها سواء بالنسبة لأخصائى المكتبات والمعلـــومات أو بالنســـبة للمستفدين ، إذ لم تعد المسألة هى فتح الإنترنت أو الولوج إليها والإبحار فيها . وإنما الأهم هو كيف يمكن الإفادة منها بأقل جهد وبأسرعَ وقت ممكن خاصة مع التزاحم الشديد للمعلومات التى تقدمها وكثرة أدلة ومحركات البحث وطوفان المواقع المتاحة على الشبكة . ولعل كلمة ملاح لم تعـــد وحدها كافية للابحار وإنما يجب أن يضاف إليها كلمة أخرى تتصل بالمهارة أى أن الأمر يتطلب الآن الملاح " الماهر " أى المدرب تدريباً جيداً على استخدام الإنترنت والإفادة منها .
- أخلاقيات التعامل مع الإنترنت وحقوق الملكية الفكرية .. كيف نستفيد من إيجابيات الإنترنت وكيف نتحاشى سلبياتها ...وكيف نحمى أفكارنا المنشورة علـــى الإنترنت فى ظل اهتمام قوانين الملكية الفكرية بالمعلومات المتجسدة فى أوعية مادية ؟ .

رغـــم أن الكتابات العربية عن هذا الموضوع محدودة إلا أنها تشير إلى ضرورة وضـــع قـــواعد أخلاقـــية من قبل الاتحادات والجمعيات المهنية لصالح المجتمع العـــربى ، كما تشير إلى أهمية الرقابة الداخلية لدى الأفراد ، تلك التى تنطلق من الالتزام بالدين والقيم والأعراف .

- أظهـــرت بعـــض الدراسات قلة الإنتاج الفكرى العربى المتاح فى بعض قواعد البيانات العربية المتاحة على الشبكة مما يستدعى ضرورة الاهتمام بإتاحة فهارس المكتـــبات الكـــبيرة وقواعد البيانات العربية خدمة للباحثين فى كل مكان . وينطـــبق نفس الشئ على المواقع ، إذ لوحظ قلة مواقع المكتبات العربية وقلة مواقع الناشرين العرب المتاحة على الشبكة وحتى الموجود منها يحتاج إلى تطوير وتحديث .

- رغم استخدام الإنترنت فى أنشطة المكتبات وخدماتها المختلفة إلا أن الدراسات العـــربية أثبتت أنه لم تستغل الشبكة استغلالاً كافياً فى المكتبات العربية سواء فيما يتعلق بتنمية المجموعات أو الفهرسة أو خدمات المعلومات .

- بينت دراسات اتجاهات المستفيدين نحو الإنترنت وأنماط الإفادة منها أن هناك اهـــتماماً باستخدام الإنترنت فى جوانب متعددة أبرزها البحث عن المعلومات ذات الصـــلة بموضـــوعات الاهتمام والتراسل مع الزملاء فى التخصص وأيضاً التحصل على مواد الثقافة العامة والجوانب الترفيهية ولكنه تبين أيضاً أن هناك الـــبعض مـــن الباحثين فى الجامعات الذى لا يستخدمها بل ولا يعلم حتى بوجودها فى مؤسسته ، وأن الأمر يتطلب المزيد من التوعية للباحثين وللطلاب بأهمية هذه الأداة التكنولوجية وقيمتها فى اكتساب الفرد للمعرفة وللمعلومات التى تهمه .

وعمـــوماً فـــإن هذه الدراسة قد أظهرت الحاجة إلى دراسات ميدانية معمقة تتناول الجوانب العامة للإنترنت فضلاً عن الجوانب العربية مثل : محركات البحث العربية ومدى ملاءمتها ، المواقع العربية ومدى قيمتها فى تحقيق الأهداف المنشودة مـــنها ، مـــدى تـــأثير الإنترنت على نظم الأقراص المدمجة ونظم الاتصال المباشر

ومصـــادر المعلومات الورقية التى تحصل عليها المكتبات ومراكز المعلومات العربية ، اتجاهـــات الاستخدام للإنترنت من جانب فئات أخرى غير أعضاء هيئة التدريس بالجامعات وغير المكتبات الجامعية .

ويـــتطلب الأمر بالنسبة لأقسام المكتبات والمعلومات العربية ضرورة الاهتمام بالإنترنت فى مناهجها ومقرراتها وبرامج التعليم المستمر والتنمية المهنية ، مع العمل على إيجاد الكتب والأدلة الدراسية المعدة بعناية بالنسبة للإنترنت واستخداماتها .

تبقـــى الإشــــارة إلى أنـــه ينبغى ألا ينصرف كل اهتمامنا لاستهلاك ما على الإنترنت من معلومات ، وإنما يجب أن ينصرف اهتمامنا أيضاً فى المرحلة القادمة إلى تقوية الإنتاج المعرفى المحسّب وتقوية الدخول العربى فى الإنترنت حماية لتراثنا وإعلام الآخرين به .

المصادر:

(١) غازى محمد راتب عصاصه ·
الإنتــرنت ونظم المكتبات الإلكترونية / غازى محمد راتب عصاصه ، خليل على أحمد · — ص ١٤٢ ، ١٤٣ · في الندوة العلمية حول الاستخدام الآلى فى المكتبات ومراكز المعلومات المصرية بين الحاضر والمستقبل · — القاهرة : مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٩٨ ·

(٢) Notess Greg R. The Internet. -P.237.
In.Encyclopedia of Library and Information Science.-
New York:Marcel Dekker, 1997.- vol. 59.

(٣) أ / محمــد فتحــى عبد الهادى · الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات : ١٩٩١ — ١٩٩٦م ·- الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ، ٢٠٠٠ ·

ب/ محمــد فتحــى عبد الهادى · الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات : ١٩٩٧ — ٢٠٠٠ م · [تحت الطبع]

(٤) محمد فتحى عبد الهادى · المعلومات وتكنولوجيا المعلومات على أعتاب قرن جديــد ·- القاهرة : مكتبة الدار العربية للكتاب ، ٢٠٠٠ ·- ص ١٧٢، ١٧٣ ·

(٥) ســوين ، لاى · نظــرة شاملة على الإنترنيت / بقلم لاى سوين وغارى كليفند ؛ ترجمة خميس بن حميده · — المجلة العربية للمعلومات ·- مج ١٦ ، ع١ (١٩٩٥)·- ص ٩٤-١٠١ ·

(٦) فلاوسكس ، ادوارد جى · استعمال الإنترنيت فى المكتبات / ترجمة خميس بن حميده ·- المجلة العربية للمعلومات ·- مج ١٦، ع١ (١٩٩٥)·- ص ١٠٢- ١٠٩ ·

(٧) زيــن الدين محمد عبد الهادى · استخدام شبكة الإنترنت Internet فى المكتبات العربية ·- الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات ·- مج٢ ، ع٣ (١٩٩٥) ·- ص١٣٤-١٤٥ ·

(٨) انظـــر مـــثلا : فيدان عمر مسلم . استخدام الإنترنت فى شبكة الجامعات المصرية : دراسة ميدانية .- ص ٤١١- ٤٣٣ .
في أعمـــال المؤتمر التاسع للاتحاد العربى للمكتبات والمعلومات .- تونس ، ١٩٩٩ وأيضاً فى مجلة المكتبات والمعلومات العربية .- س١٩ ، ع٢ (أبريل ١٩٩٩).- ص٥-٤٥ .

(٩) مؤتمـــر الإنتـــرنت والطـــرق السريعة للمعلومات .- الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات .-مج٣ ، ع٦ (يوليه ١٩٩٦) .- ص٢٤٤ — ٢٤٥

(١٠) Un Seminaire national sur l`Internet / Internet, 29 et 30 Juin 1997 a` la Safex, Alger.- RIST.- vol.7, no 2 (1997).- P.138.

(١١) زيـــن عبد الهادى . الإنترنت : العالم على شاشة الكمبيوتر .- القاهرة : المكتبة الأكاديمية ، ١٩٩٦ .- ١٨٢ ص.

(١٢) إبـــراهيم البـــندارى . الإنترنت : المكونات والخدمات .- [د.م :د.ن]، ١٩٩٨ .- ٣٩ ، 117 ص.

(١٣) محمـــد محمد أمان . الإنترنت فى المكتبات ومراكز المعلومات .- تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، إدارة التوثيق والمعلومات ، ٢٠٠٠ . - ٢٤٧ ص.

(١٤) حشمت قاسم . الإنترنيت ومستقبل خدمات المعلومات .- دراسات عربية فى المكتبات وعلم المعلومات .- ع٢ (١٩٩٦) .- ص٤٤-٨٨ .

(١٥) عامـــر إبـــراهيم قنديلجى . شبكة إنترنيت وتطبيقاها فى المكتبات ومراكز المعلـــومات .- المجلة العراقية للمكتبات والمعلومات .- مج٣ ،ع١ (يونيو ١٩٩٧) .- ص٤ —٣٠ .

(١٦) فضـــل جمـــيل كليب . الإنترنت ودورها التنموى فى المكتبات .- رسالة المكتبة .- مج ٣٣ ، ع١ (مارس ١٩٩٨).- ص ٢٩- ٥٢ .

(١٧) عبد اللطيف صوفى . انترنت 2000 : أهميتها فى المكتبات وسبل مواجهتها .- ص ٢٢٣-٢٤٩ . في أعمـــال المؤتمر التاسع للاتحاد العربى للمكتبات والمعلومات .- تونس ، ١٩٩٩ .

(١٨) منى محمد على الشيخ . الإنترنت والمكتبة المدرسية.- رسالة المكتبة .- مج ٣٢ ، ع١ (مارس ١٩٩٧) .- ص ٢٥-٣٣ .

(١٩) شـــوقى ســـالم . تاريخ شبكة الإنترنت مع قائمة مصطلحات مختارة .- الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات.-مج٥ ،ع١٠(يوليو١٩٩٨).-

ص ٢١٧-٢٢٤ .

(٢٠) فضل جميل كليب . الإنترنت ودورها التنموى فى المكتبات ...

(٢١) حشمت قاسم . الإنترنيت ومستقبل خدمات المعلومات ... ص٨٥ .

(٢٢) شوقى سالم . تاريخ شبكة الإنترنت مع قائمة مصطلحات مختارة ... ص ٢٢٣-٢٢٤ .

(٢٣) محمود ابراقن . الإنترنيت : دراسة اتصالية ومصطلحية .- مجلة المعلومات العلمية والتقنية .- ج٩، ع١ (١٩٩٩) .- ص٣١ - ٤٦ .

(٢٤) شـــريف كامل شاهين . مصطلحات الإنترنت : دراسة تحليلية لواقعها فى الإنتاج الفكرى العربى .- ص ١٤٧-١٩١ .
فى أعمـــال المؤتمر التاسع للاتحاد العربى للمكتبات والمعلومات .- تونس ، ١٩٩٩ .

(٢٥) المصدر السابق .- ص ١٧٩-١٩١ .

(٢٦) عبد الرحمن فراج. الإنترنت فى ضوء الإنتاج الفكرى العربى : وراقية مختارة .-عالم المعلومات والمكتبات والنشر .- مج١ ، ع٢ (يناير ٢٠٠٠) .- ص ٢٢٣ -٢٣٨ .

(٢٧) أنظـــر مثلاً : برايد ، سيمون . البريد الإلكترونى للمكتبيين / ترجمة إبراهيم خلـــيفة .- الإسكندرية : مركز الإسكندرية للوسائط الثقافية والمكتبات ، ١٩٩٨ .

(٢٨) أميمة الدكاك .برمجيات تصميم صفحات الويب/ترجمة زكوان حاروسة.- مجلة المعلومات العلمية والتقنية.- ج٩ ، ع٢(١٩٩٩) .- ص ٧- ٣٦

(٢٩) أدوات الـــبحث علـــى الإنترنت .- مكتبات.نت .- مج١ ، ع١ (يناير ٢٠٠٠) .- ص ٤-١٤ .

(٣٠) خالد محمد رياض . أدلة ومحركات بحث شبكة الإنترنت : دراسة مقارنة .- ص ١٣٧- ١٤٥
فى أعمـــال المؤتمر التاسع للاتحاد العربى للمكتبات والمعلومات .- تونس ، ١٩٩٩ .

(٣١) محمـــد زايد . محركات البحث العربية فى شبكة الإنترنت .- المجلة العربية للمعلومات .- مج ٢٠ ، ع٢ (١٩٩٩) .- ص١٥٦- ١٦٨ .

(٣٢) الحلقة الدراسية حول شبكة الإنترنت والمدخل الثقافى للطفل المصرى للقرن ٢١ / إعداد مركز تنمية الكتاب.- القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ،

. ١٩٩٩

(٣٣) هـــبه محمد إسماعيل . معايير لتقييم مواقع الأطفال على شبكة الإنترنت .- ص ١٥-٢٨ .
في أعمـــال المؤتمر التاسع للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات .- تونس ، ١٩٩٩ .

(٣٤) صلاح منتصر .حق الإنترنت .- الأهرام .-(٢٠٠١/٦/٧).- ص١١ .

(٣٥) كـــرونين ، بيلز . الإنترنت/ بليز كرونين وجيوفرى ماكيم ؛ ترجمة حامد السمرى .- ص ٢٤٠ — ٢٥٥ .
في تقرير المعلومات في العالم ١٩٩٧/١٩٩٨ .- القاهرة : مركز مطبوعات اليونسكو ، ١٩٩٨ .

(٣٦) كـــاهن ، روبرت ى . تطور شبكة المعلومات العالمية : الإنترنت / ترجمة محمد يونس الحملاوى .- ص ١٥٧ — ١٦٤،
في تقريـــر الاتصـــالات والمعلومات في العالم ١٩٩٩/٢٠٠٠ .- القاهرة : مركز مطبوعات اليونسكو ، ٢٠٠٠ .

(٣٧) إبراهيم عبد الموجود حسن . الإنترنت وعولمة المعرفة .- دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات .-مج ٣ ، ع٣ (سبتمبر ١٩٩٨).- ص١٠٢ .

(٣٨) محمـــود عفيفـــى . الإنترنيت : الشبكة البينية العالمية للمعلومات .- مجلة المكتـــبات والمعلـــومات العربية .- س ١٧، ع٢(أبريل ١٩٩٧) .- ص ١٢٠ — ١٣٧ .

(٣٩) حســـن محمـــد السعفى . شبكة الإنترنت العالمية واستخداماتها في المكتبات ومراكـــز المعلومات /حسن محمد السعفى ، مها أحمد غنيم .- ص٤١٤-٤٣٢.- في وقائـــع المؤتمـــر العـــربي الثامن للمعلومات .- القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٩ .

(٤٠) جاســـم محمد جرجيس . اليمن والإنترنت : دراسة ميدانية لتقييم خدمات الإنتـــرنت في اليمن / جاسم محمد جرجيس ، محمد أحمد السنباني .- ص ٩١-١١٠ .في أعمال المؤتمر التاسع للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات.- تونس ، ١٩٩٩ .

(٤١) طاشور عبد الحفيظ . شبكة الإنترنت : الرهانات التكنولوجية والاشكالات القانونية .- ص ٢٥٨ .- في أعمال المؤتمر التاسع للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات .- تونس ، ١٩٩٩ .

(٤٢) أمنـيـة مصـطفى صـادق . دور المكتبة فى التدريب على استخدام شبكة الإنترنت .- ص١٧٩ - ٢٠١ .- فى الندوة العلمية حول الاستخدام الآلى فى المكتبات ومراكز المعلومات المصرية بين الحاضر والمستقبل .- القاهرة : مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٩٨ .

(٤٣) ماجد توهان الزبيدى .الإنترنت والتدريب فى علوم المعلومات والمكتبات .- رسالة المكتبة .-مج٣٥ ، ع٢ ، ١(مارس- يونيه ٢٠٠٠) .- ص٦٣ -٧٦

(٤٤) محمـد فتحى عبد الهادى .هل فات القطار .- مكتبات.نت .- مج١، ع٢ (فبراير ٢٠٠٠) .- ص١ .

(٤٥) هبه إسماعيل .الأطفال والإنترنت : مقترح تعليم مبادئ الإنترنت فى مكتبات الأطفال .- مكتبات.نت .- مج١ ، ع٤(أبريل ٢٠٠٠) .- ص١٤ - ١٨

(٤٦) شـريف كامل شاهين. الإنترنت ومخاوفها .- مكتبات.نت .- مج ١، ع٩ (سبتمبر ٢٠٠٠).- ص ٩-١٥ .

(٤٧) محمد مجاهد الهلالى . أخلاقيات التعامل مع شبكة المعلومات العالمية الإنترنت / محمد مجاهد الهلالى ، محمد ناصر الصقرى .- ص٤٥٣-٤٦١ .فى أعمال المؤتمر التاسع للاتحاد العربى للمكتبات والمعلومات .-تونس ، ١٩٩٩ .

(٤٨) نعيمة حسن رزوقى . النقل المعرفى بين الكتاب والإنترنت .- المجلة العربية للمعلومات .- مج ٢١ ، ع٢ (٢٠٠٠) .- ص ٦٥ - ٨٣ .

(٤٩) هشام عزمى .
Internet information sources : a proposed criteria for evaluation.- Arab J. of Library & Information Science.- vol 18, No.1 (Jan. 1998).-p. 4-35.

(٥٠) هشام عزمى .
Electronic journals : a study of library and information science journals on the internat.- Cairo : H. Azmi, 2000.-77p.

(٥١) زين عبد الهادى. الإنتاج الفكرى العربى المتاح فى بعض المراصد العالمية على الإنتـرنت مقارنـاً بالإنتاج الفكرى لإسرائيل وبعض الدول النامية.- ص ٢٧٩-٣٠٤ .فى أعمال المؤتمر التاسع للاتحاد العربى للمكتبات والمعلومات .- تونس ، ١٩٩٩ .

(٥٢) هشام فتحى. الإنترنت : تقنياتها وتنظيماتها .- مكتبات.نت .- مج١، ع٧ ، ٦(يونيو ويوليو ٢٠٠٠).- ص٢٢ .

(٥٣) مـود اسـطفان هاشم. منهجية ومقاييس تقييم المواقع على الشبكة العالمية

العنكبوتـــية "وب".- ص ٤٣٥- ٤٥١ .في أعمال المؤتمر التاسع للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات.- تونس ، ١٩٩٩ .

(٥٤) خالـــد بن عبد الرحمن الجبرى. تقييم مواقع المعلومات المتاحة على الإنترنت .- مجلـــة مكتبة الملك فهد الوطنية.- مج٥ ، ع٢ (نوفمبر ١٩٩٩/ ابريل ٢٠٠٠).- ص٩٥-١٠٦ .

(٥٥) هشام عزمى. مواقع المكتبات والمعلومات : دراسة تحليلية لشبكة الإنترنت. - مجلة المكتبات والمعلومات العربية.- س١٧ ، ع٤ (أكتوبر ١٩٩٧).- ص٥-٣٦ .

(٥٦) فـــؤاد أحمد إسماعيل. موقع مكتبة الكونجرس على شبكة الإنترنت.- مجلة مكتـــبة الملك فهد الوطنية.- مج٤ ، ع١ (مايو- أكتوبر ١٩٩٨).- ص ٩٤-١٠٠ .

(٥٧) شبكة المكتبات المصرية الآن على الإنترنت .- القاهرة : مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء .

(٥٨) سيد سجاد أحمد .

A prototype library home page design for Arabian Gulf Libraries.-p.82-91.- In 8th Annual conference of AGC of Special Libraries Association.- Abu Dhabi, 2000.

(٥٩) أمنـــية مصـــطفى صادق. إعداد موقع للمكتبة المدرسية العربية على شبكة الإنتـــرنت .- الاتجاهـــات الحديثة في المكتبات والمعلومات.-مج٦،ع١١ (يناير ١٩٩٩).- ص١٠٣-١٢٠.

(٦٠) زيـــن عـــبد الهادى. المواقع المرجعية على الإنترنت وتأثيرها على مقررات المراجع في أقسام المكتبات والمعلومات.- عالم المعلومات والمكتبات والنشر. - مج١ ، ع١ (يوليه ١٩٩٩).- ص ١٠٧- ١٢٨ .

(٦١) عبد الرحمن فراج. المملكة العربية السعودية على الإنترنت/ عبد الرحمن فراج وأيمـــن المصـــرى.- مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية.- مج٤ ، ع١ (مايو- أكتوبر ١٩٩٨).- ص٦٦-٩٣ .

(٦٢) طـــارق عـــباس. استخدام مواقع الناشرين على الويب لتطوير المجموعات المرجعية بالمكتبة.- مكتبات.نت.- مج١،ع٨ (أغسطس ٢٠٠٠).- ص٧ -٨ ومواقع الناشرين على الإنترنت ، ص ٩- ١٥ .

(٦٣) حســـناء محمود محجوب. دراسة تحليلية لمواقع الناشرين العرب على شبكة الإنترنت .- ص٣٧٣- ٣٩٩ .- في أعمال المؤتمر التاسع للاتحاد العربي

للمكتبات والمعلومات.- تونس ، ١٩٩٩ .

(٦٤) أســامة لطفى. تطبيقات شبكة الإنترنت فى المكتبات ومراكز المعلومات : دراســة تجــريبية.- شبين الكوم ، ٢٠٠٠ . أطروحة (دكتوراه)- جامعة المنوفية . كلية الآداب. قسم المكتبات.

(٦٥) ماجــد الــزبيدى. شــبكة الإنترنت وتأثيرها على خدمات المعلومات فى المكتبات ومراكز المعلومات الجامعية والبحثية العربية.- بغداد ، ٢٠٠٠ . أطروحة (دكتوراه)- الجامعة المستنصرية – كلية الآداب . قسم المكتبات والمعلومات .

(٦٦) محمود الجندى. شبكة الإنترنت وتزويد المكتبات العربية بمصادر المعلومات. - ص ١١١- ١١٨ .- في أعمــال المؤتمر التاسع للاتحاد العربى للمكتبات والمعلومات.- تونس ، ١٩٩٩ .

(٦٧) هشام العباس. ترشيد الدوريات عبر الإنترنت .- العربية ٣٠٠٠ .- ع١ (شتاء ٢٠٠٠).- ص ١٥- ٢٢ .

(٦٨) دانية درويش. فهرسة ملفات الإنترنت وإمكانية الاستشهادات المرجعية بها. - ص ١٢٥-١٣٦ .- في أعمــال المؤتمر التاسع للاتحاد العربى للمكتبات والمعلومات.- تونس ، ١٩٩٩ .

(٦٩) يســرية زايــد. الوثائــق الإلكترونية على الإنترنت : محاولة دولية لتقنين الارجاعات الببليوجرافية لها.- الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات. -ع١٢ (يوليو ١٩٩٩).- ص٦٩-٨٢ .

(٧٠) مصــطفى حســام الدين. الضبط الببليوجرافى القومى والإنترنت : النشرة العــربية للمطــبوعات نموذج لمشروع تطبيقى.- ص ١١٩- ١٢٣ .-في أعمال المؤتمر التاسع للاتحاد العربى للمكتبات والمعلومات.- تونس ، ١٩٩٩.

(٧١) ماكارثى ، كافان م. الإنترنت كمصدر للمعلومات التنافسية : مجال نشاط جديــد للمكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات / ترجمة محمد عبد الحميد معــوض.- دراســات عربية فى المكتبات وعلم المعلومات.- مج٥ ، ع١ (يناير ٢٠٠٠).- ص ١٤٧ .

(٧٢) مؤيد صديقى.
Adoption of internet for electronic document delivery for resource sharing by the Gulf Academic Libraries.- p.52-61.
In 8th Annual conference of AGC of SLA.-Abu Dhabi, 2000.

(٧٣) بشـــار عباس، دور إنترنت والنشر الإلكترونى فى تطوير خدمات المكتبات الحديثة.- مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية.- مج٣ ، ع٢ (نوفمبر ١٩٩٧- ابريل ١٩٩٨).- ص٢٤ .

(٧٤) نجـــيب الشربجى . الإنترنت والمكتبة.- رسالة المكتبة.- مج٣٢ ، ع٣ (سبتمبر ١٩٩٧).-ص٦٩ .

(٧٥) ربحـــى عليان. استخدام شبكة الإنترنت فى المكتبات الجامعية : دراسة حالة لمكتبة جامعة البحرين / ربحى مصطفى عليان ، منال القيسى.- ص ٣٩٩- ٤١٣ . فى وقائع المؤتمر العربى الثامن للمعلومات.- القاهرة ، ١٩٩٩ .

(٧٦) فيدان عمر مسلم . استخدام الإنترنت فى شبكة الجامعات المصرية : دراسة ميدانـــية.- ص ٤١١- ٤٣٣ .- فى أعمـــال المؤتمر التاسع للاتحاد العربى للمكتبات والمعلومات.- تونس ، ١٩٩٩ .

(٧٧) جاسم محمد جرجيس . استخدام أعضاء هيئة التدريس فى الجامعات اليمنية بمدينة صنعاء لشبكة الإنترنت / جاسم محمد جرجيس ، عبد الكريم ناشر.- ص ٧٧- ٩٠ .- فى أعمـــال المؤتمـــر التاســـع للاتحاد العربى للمكتبات والمعلومات.- تونس ، ١٩٩٩ .

(٧٨) نـــوال محمـــد عبد الله. اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة نحو الإنتـــرنت .- عـــالم المعلومات والمكتبات والنشر.- مج١ ، ع١ (يوليه ١٩٩٩).- ص ٨١-١٠٦ .

(٧٩) محمـــد جـــلال غندور. استخدام أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك سعود للإنترنت : دراسة تحليلية .- الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات .- مج٦ ، ع١٢ (يوليو ١٩٩٩).- ص ٨٣- ١٣١ .

(٨٠) عبد اللطيف صوفى .

Les Bibliothéques universitaires et l`Internet : equéte aupres des enseignants de l`Université Mentouri-Constantine / Abdel Latif Soufi &. Azzedine Bouderbane.- Revue Arabe d`Archives, de Documentation & d` Information.- 3éme, No. 5-6 (Oct. 1999).-p.45-61.

(٨١) عـــبد المجـــيد بو عزة . واقع استخدام شبكة الإنترنت من قبل طلبة جامعة السلطان قابوس.- مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية.- مج٦ ، ع٢ (أكتوبر ٢٠٠٠- مارس ٢٠٠١).- ص ٩١-١١٥ .

(٨٢) سجاد الرحمن .

Internet use capabilities of library and information professionals at the Kuwait University Libraries / by Sajjad ur Rehman, Luluwa Ahmed Al-Obaidali.-p. 255-278.

In : 7th Annual conference of AGC of SLA.-Muscat, 1999.

الفصل الثانى

مكتبة المستقبل



تمهيد :

كثـــر الحديث فى السنوات القليلة الماضية حول مكتبة المستقبل .. وقد رأى الـــبعض أنها المكتبة الإلكترونية Electronic Library ، أو أنها المكتبة الرقمية Digital Library أو المكتـــبة الافتراضـــية Virtual Library،بل ورأى البعض الآخر أنها الإنترنتInternet فى صورة أكثر تطوراً . وعلى الرغم من أن كـــل هذه المصطلحات تكاد تشير إلى شئ واحد جوهره الاعتماد على المعلومات المختزنة إلكترونياً أو المعلومات الرقمية وتقديم الخدمات المرتبطة بها ، إلا أن هناك مـــن يرى أن كل مصطلح من المصطلحات السابق الإشارة إليها يشير إلى معنى أو مدلول خاص به .

ولسنا بصدد الخوض فى تفاصيل هذه القضية فالصورة لا تزال ضبابية إلى حد ما رغم الاجتهادات الكثيرة فى هذا الصدد ، إلا أننا سوف نركز الحديث فى النقاط التالية :

١- المكتبة الورقية :

هـــل يمكن أن تختفى المكتبات " الورقية " التى تكونت على مدار مئات السنين فى المستقبل ؟

للإجابـــة علـــى هذا التساؤل نرى أن المكتبات الورقية لن تختفى كلية فى المستقبل القـــريب على الأقل ، ذلك لأنه يكاد يكون من المستحيل تحويل كل هذا التراث "الورقى " إلى تراث "رقمى " وحتى إن كان ذلك ممكناً من الناحية الفنية فإنه غير مقـــبول مـــن الناحية الاقتصادية. ومازال هناك أناس كثيرون يتعاطفون مع الورق ويجـــدون متعة فى التعامل معه ، هذا فضلاً عن أن قيمة بعض المصادر الورقية مثل المخطوطات وأوائل المطبوعات مرتبطة فى الأساس بالوعاء الورقى ، وهكذا لا يمكن قبول أن حضارة الورق التى استمرت نحو ألف عام يمكن أن تندثر بهذه السهولة التى يتصورها البعض أو يُروّج لها البعض .

على أنه من المتوقع أن تستفيد "الورقيـــات" استفادة كبـــيرة من مستحدثات التكنولوجيات المتتابعة سواء فيما يتعلق بالحفظ وطرقه أو بالاسترجاع وأساليبه .

٢- المكتبة الرقمية :

يـــرى بعض الباحثين أن المكتبة الإلكترونية هى " تلك المكتبة التى توفر نص الوثائق فى شكلها الإلكترونى سواء أكانت مخزنة على أقراص مدمجة أو أقراص مرنة أو صـــلبة ، وتمكّـــن الباحث أيضاً من الوصول إلى البيانات والمعلومات المختزنة إلكتـــرونياً مـــن خلال شبكات المعلومات بغض النظر عن كم الوثائق الورقية التى تقتنيها " (١) .

أو أنهـــا " المعلومات المختزنة إلكترونياً والمتاحة للمستفيدين من خلال النظم الإلكتـــرونية والشبكات ولكن ليس لها مكان أو موقع مادى واحد ، ومن ثم فهى مناظرة للمكتبة كمستودع للمعلومات ولكن وجودها فى الواقع التخيلى Virtual reality (٢) .

ويتـــبنى أحد الباحثين التعريف التالى للمكتبة الرقمية : " هى تلك المكتبة التى تقتنى مصادر معلومات رقمية ، سواء المنتجة أصلاً فى شكل رقمى أو التى تم تحويلها إلى الشـــكل الرقمـــى (المرقمنة) . وتجرى عمليات ضبطها ببليوجرافياً باستخدام نظام آلى ، ويتاح الولوج / الوصول إليها عن طريق شبكة حاسبات سواء كانت محلية أو موسعة أو عبر شبكة الإنترنت " (٣) .

ويميز البعض بين المكتبة الإلكترونية والمكتبة الرقمية بأن المكتبة الإلكترونية هى التى تشكل مصادر المعلومات الإلكترونية الجزء الأكبر من محتوياتها والخدمات التى تقدمها ولكن ليس جميع محتوياتها بهذا الشكل حيث يمكن أن تحوى بعض المصادر التقلـــيدية ، أما المكتبة الرقمية فهى تلك التى تشكل المصادر الإلكترونية أو الرقمية كل محتوياتها ولا تحتاج إلى مبنى يحويها وإنما لمجموعة من الخوادم Servers وشبكة تربطها بالنهايات الطرفية للاستخدام (٤).

وترى إحدى الباحثات (٥) أن المكتبة الافتراضية تعتمد على التقنيات الحديثة لترقيم الوثائق وتخزينها فى قواعد بيانات ، فيمكن بذلك تخزينها فى حواسيب مختلفة واســـترجاع جمـــيع محـــتوياتها فى أى زمان ومكان بصفة شفافة . وترتكز المكتبة الافتراضـــية علـــى مـــبدأ المشاركة والتعاون ، فهى ليست فقط مكتبة رقمية أو

إلكترونية تمكنُ الباحث من الحصول على الوثائق دون مغادرة بيته أو مكتبه بل هى مجموعة من القواعد المتواجدة فى نقاط مختلفة يتم الوصول إليها عبر واجهة واحدة كما لو كانت جميع محتوياتها مجمعة فى مكتبة مركزية واحدة .

ولعله يتضح من استعراض التعريفات السابقة ما يلى :

(١) لا تــوجد فــروق دقــيقة أو واضحة أو قاطعة بين المصطلحات ، فالمكتبة الإلكتــرونية قد تشكل جزءاً من مكتبة ما تضم مصادر معلومات متنوعة وقد تقتصر فقط على مصادر المعلومات الإلكترونية ، وينطبق نفس الشىء علــى المكتــبة الرقمية ، فالمكتبة الرقمية قد تكون جزءاً من مكتبة ما وقد تكــون مشروعاً مستقلاً وقد تكون هى التى تضم فقط المصادر الرقمية . وكلاهمــا يعتمد على التشغيل الإلكترونى . وقد شاع استخدام مصطلح " المكتبات الرقمية " أكثر من غيره فى السنوات الأخيرة ، خاصة بعد أن شاع اســتخدام مفهوم الراديو الرقمى والتليفزيون الرقمى والريسفر الرقمى وغير ذلك من وسائل الاتصال ونقل المعلومات .

وقــد يرى البعض أن الإنترنت هى مكتبة رقمية إلا أن أحد الباحثين يرى أن الإنتــرنت وما تحويه من مصادر ضخمة للمعلومات أو ما يعرض على **WWW** لم يصــمم لخــزن واســترجاع المعلومات عن الأدب المنشور وفق نظم المكتبة وإنما يمكــن تصــوره بأنــه عبارة عن مخزون غير منتظم لنتاج جماعى ولما ينشره العالم مــن منشــورات رقمــية وباختصــار فإن الإنترنت من وجهة نظرة ليست هى المكتبة الرقمية [٦].

(٢) أن مفهــوم " اقتــناء " مصــادر المعلومات فى مكان ما والحفاظ عليها ثم معالجــتها وتقديم الخدمات المرتبطة بها .. هذا المفهوم فى سبيله إلى التغير ، فالمسألة الآن ليست هى تقديم الخدمات المرتبطة بما تملك من مصادر وعائية فى مكــان ما وإنما إتاحة الوصول للمعلومات ومصادرها بصرف النظر عن مكــان تــواجدها ، أى تقديم المعلومات التى تقتنيها والتى يقتنيها الآخرون كذلك ، بل قد يقتصر الأمر على تقديم المعلومات التى يقدمها الآخرون .

وهكـــذا فإن مفهوم "الاقتنائية " قد يكون فى حاجة إلى إعادة نظر ، وربما كـــان ذلـــك هو السبب فى قول البعض أن مكتبة المستقبل هى مكتبة بلا جـــدران وأن مـــبنى المكتبة سيتغير تغيراً كبيراً ، فقد لا نشاهد فى المستقبل المكتبات الضخمة فى مبانيها تلك التى نشاهدها الآن فى كثير من البلدان ، إذ لـــن تقـــاس قيمة المكتبة بضخامة مبانيها أو ضخامة مقتنياتها وإنما ستقاس قيمتها بضخامة ما تقدمه من معلومات وتسهيلات .

(٣) بات من المؤكد أن مكتبة المستقبل هى التى ستستفيد من التطورات الجارية فى تكنولوجـــيا المعلـــومات ســـواء فيما يتعلق بالحواسيب والتكنولوجيات المـــرتبطة بهـــا أو الاتصـــالات وتكنولوجياتها أو الشبكات وما تقدمه من إمكانيات.وهكذا فإن الوصول إلى المعلومات المطلوبة يمكن أن يتم بصرف النظر عن اعتبارات الزمان والمكان .

(٤) هناك تساؤل حول "مكتبى المستقبل أو أخصائي معلومات المستقبل " والدور الـــذى ســـيؤديه ... إذ يرى البعض أن دوره سيتعاظم فى المستقبل وأنه ســـوف يكـــون شـــريكاً فى إنتاج المعلومات المرقمنة وفى الإفادة منها وفى التوجيه والإرشاد لاستخدامها ، بينما يرى البعض أن دوره سينحسر إلى حد ما وأنه لن يلعب دور الوسيط بين المعلومات والمستفيد منها ، إذ أن المستفيد يمكـــن أن يصل إلى المعلومات المرغوبة من مكتبه ومن مترله دونما حاجة إلى مساعدة من وسيط .. على أى حال فإن تأهيل أو إعداد مكتبى المستقبل أو أخصـــائي معلـــومات المســـتقبل سوف يتناغم مع الظروف المعلوماتية التى سيعيش فيها .

٣- صناعة المعلومات العربية :

بصـــرف النظـــر عن أن مكتبة المستقبل لن تكون فى مستوى واحد بالنسبة لمختلف بلدان العالم بسبب الفروق الاقتصادية والاجتماعية والعلمية والثقافية، إلا أنه من الضرورى أن يواكب العالم العربى التطورات التى تحدث حوله ... إذ يجب الدخـــول بقـــوة فى عـــالم مجتمعات المعلومات ، وهذا يتطلب الاهتمام بصناعة

المعلـــومات الـــرقمية والاستثمار فيها سواء بالنسبة للمعلومات الجديدة أو بالنسبة لتراثنا الفكرى العظيم والذى يحتاج البعض منه على الأقل إلى أن يحول إلى منتجات إلكتـــرونية أو رقمية يمكن الإفادة منها على نطاق واسع . إن المشاركة العربية فى مستقبل مزدهر ليس فى الإفادة مما يقدمه الآخرون فحسب وإنما فى إبداع ما يمكن أن يستفيد منه الآخرون أيضاً .

المصادر

(١) عاطــف يوسف .صعوبات استخدام الباحث العلمى للمكتبة الإلكترونية.- رسالة المكتبة .- مج ٣٥ ، ع ١ و٢ (مارس ، يونيو ٢٠٠٠).- ص٦ .

(٢) McKnight, Cliff. Electronic Library.-p. 130. In International encyclopedia of information and Library science.-London : Routledge , 1997 .

(٣) عماد عيسى صالح .قائمة مراجعة لأطروحة دكتوراه عن مشروعات المكتبة الرقمية فى مصر .- القاهرة ، ٢٠٠١ .- ص ٢ .

(٤) حسن عواد السريحى ، ناريمان خالد حمبيشى . مبنى المكتبة الإلكترونية : دراسة نظـــرية للمؤثرات والمتغيرات . — مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية .- مج٦ ، ع ٢ (أكتوبر ٢٠٠٠) .- ص ١٩٩ .

(٥) ســـارة بن لاغة . المكتبات الافتراضية والتحديات العربية .- ص ٤٤٨ .- أعمال المؤتمر العاشر للاتحاد العربى للمكتبات والمعلومات.- تونس ،٢٠٠١.

(٦) كمـــا جاء فى : منى محمد على الشيخ . المكتبة الرقمية : المفهوم والتحدى.- المجلة العربية للمعلومات .- مج ٢١ ، ع ١ (٢٠٠٠) .- ص ٨٧ .

الفصل الثالث

مجتمع المعلومات
فى
عصر الرقمنة والشبكات



١- مفهوم مجتمع المعلومات :

شــاع فى السنوات الخمس الأخيرة استخدام مصطلح " مجتمع المعلومات " أكثــر من أى وقت مضى ، إذ على الرغم من ظهور هذا المصطلح منذ نحو ثلاثين عامــاً إلا أن التطورات الهائلة التى حدثت فى تلك الفترة قد عظمت من استخدام المصــطلح مؤخراً . ومن أبرز هذه التطورات انتشار الإنترنت والانتفاع منها على نطــاق واسع للغاية فى السنوات العشر الأخيرة ،فضلاً عن ظهور مفاهيم جديدة ارتبطت بها مثل " العولمة " و" الرقمنة " .

وقد أسفر البحث عن الدراسات التى تحمل فى عناوينها مصطلح " **مجتمع المعلومات** " Information Society فى قاعدة بيانات LISA "مستخلصات علم المكتبات والمعلومات " عن وجود ١١٢ مادة تحمل فى عناوينها هذا المصطلح فى الفترة من ١٩٩٩- ٢٠٠١ ، أى فى ثلاث سنوات فقط .

ورغــم كثــرة استخدام هذا المصطلح حتى فى الصحف اليومية إلا أنه يحمل مفهوماً غير واضح أو غير متفق عليه بصفة عامة .

ولعــل من أبسط التعريفات ذلك التعريف الذى يرى أنه المجتمع الذى لديه تكنولوجــيا معلــومات مــتطورة ويتعلم كيفية استخدامها [١] . ومن التعريفات الشــاملة : أنــه المجتمع الذى يعتمد بصفة أساسية على المعلومات الوفيرة كمورد اســتثمارى ، وكســلعة اســتراتيجية ، وكخدمة ، وكمصدر للدخل القومى ، وكمجــال للقوى العاملة مستغلاً فى ذلك كافة إمكانات تكنولوجيات المعلومات والاتصالات [٢].

٢- اختلاف الرؤى :

أدى عدم الاتفاق على مفهوم مجتمع المعلومات إلى اختلاف فى الرؤى حوله ، فقــد أشــارت دراسة حديثة عن الموضوع [٣] إلى ثلاث رؤى لمجتمع المعلومات : الــرؤية الأولى وهى رؤية أوربية يمثلها العالم الإجتماعى إيان مايلز **Ian Miles** تركــز علــى أن الانتشار الواسع لتكنولوجيات المعلومات والاتصالات وما لها من

تـــأثيرات هى التى تشكل مجتمع المعلومات أما الرؤية الثانية وهى رؤية يابانية يمثلها عالم الاتصالات اليابانى جوهوكا شاكاى Johoka Shakai فهى تركز على أن تدفـــق أو انسياب المعلومات بكميات هائلة عبر كل الوسائل فى المجتمع هو الذى يشـــكل مجـــتمع المعلـــومات ، وتركز الرؤية الثالثة وهى رؤية أمريكية يمثلها عالم الاقتصـــاد الأمريكى فريتز ماكلوب على أن نسبة متزايدة من الناتج القومى الكلى للدولـــة تجىء من " إنتاج المعلومات " ومن ثم أضافت الاقتصاديات الحديثة قطاعاً جديداً إلى قطاعاتها المعروفة هو"قطاع المعلومات" الذى أصبحت له الغلبة فى المجتمع

ولسنا بصدد مناقشة هذه الرؤى إلا أنه من الواضح أنها تكمل بعضها البعض فى إطار واحد يضم الجوانب التكنولوجية والاتصالية والاقتصادية .

٣- التطورات والقضايا الجارية :

هـــناك العديد من التطورات والقضايا الجارية فى هذا المجال نشير إلى أبرزها على النحو التالى :

– ظهـــور فكـــرة "مجـــتمع المعلـــومات العالمـــى أو الكـــونى" Global Information Society أو "مجتمع المعلومات للجميع" ، فقد كان موضوع " عولمة المعلومات " هو محور اهتمام الاتحاد الدولى للتوثيق والمعلومات لعام ١٩٩٦ ، كمـــا طالـــب كوفى عنان الأمين العام للأمم المتحدة فى مؤتمر دولى عقد فى مايو ٢٠٠٢ بضـــرورة اتخـــاذ الخطوات اللازمة للتغلب على الفجوة الرقمية فى انتشار تكنولوجـــيا المعلـــومات حتى يستفيد العالم بأجمعه . وكان ذلك بمناسبة الاحتفال باليوم العالمى للاتصالات هذا العام تحت شعار "تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للجميع" ، كما ستعقد قمة عالمية فى جنيف العام المقبل يشارك فيها العديد من دول العالم لبحث إقامة مجتمع المعلومات العالمى .

– مـــن القضايا المثارة قضية غنى المعلومات Info-Rich وفقر المعلومات Info-Poor وقد لوحظ أن الدول المتقدمة تميل إلى التكتلات أو الإندماجات فى مؤسســـات ضـــخمة ، بينما تحاول الدول الصغيرة بذل كل جهد ممكن من أجل الاستغلال الأمثل للموارد البشرية والفنية بعد أن تبين أن الوصول للثروة الاقتصادية

لم يعـــد يعتمد على الحجم الجغرافى للدولة أو ملكية الموارد الطبيعية . والدليل على ذلك ما فعلته بلاد مثل سنغافورة وتايوان (٤).

– أظهـــرت أحـــداث الحـــادى عشر من سبتمبر ٢٠٠١ الحاجة لدور مهم للمكتبات وغيرها من مؤسسات المعلومات فى المساعدة على فهم وإدراك الثقافات والمعـــتقدات المختلفة كما أظهرت أن تكنولوجيات الاتصالات ومواقع الإنترنت وإدارة المعلومات شيء ضرورى لإيجاد حلول عملية لتحديات التعايش السلمى (٥)

– من الظواهر الملفتة للنظر إدخال كلمة " معلومات " فى مسميات الأقسام العلمية المعنية بالاقتصاد وإدارة الأعمال ، فقد تبين أن من بين ٩٠ قسماً جديداً للاقتصاد وإدارة الأعمال نشأت فى الجامعات اليابانية منذ عام ١٩٩٠،هناك أكثر من ثلثـــها استخدم مســـمى" قسم إدارة ومعلومـــات الأعمال " Business Administration and Information

– فى الـــوقت توجد فيه مجتمعات لم تدخل بعد بشكل واقعى مرحلة مجتمع المعلـــومات نجد أن مجتمعات المعلومات المتقدمة تنتقل من مرحلة إلى مرحلة أخرى مثل مشروع " دنمارك رقمية : من مجتمع المعلومات إلى المجتمع الشبكى "،كما أن خطـــة العمـــل للاتحاد الأوربي فيما يتعلق بمجتمع المعلومات والتى أعلن عنها سنة ١٩٩٧ تشـــير إلى أهمية تحسين بيئة العمل فى إطار مفهوم التجارة الإلكترونية وأن الاســـتثمار فى المســـتقبل يبدأ من الفصل الدراسى والتعلم مدى الحياة ، وأن إيجاد فرص عمل جديدة يأتى من التطوير فى قطاعى الخدمات والمعلومات (٦) .

تبقى الإشارة إلى أن المجتمعات العربية لا خيار أمامها الآن سوى خيار" **مجتمع المعلـــومات** " إن أرادت أن تـــتقدم وأن تجـــد لها مكاناً فى السوق العالمى بكافة أشكاله .

ولعل مما يدعو إلى التفاؤل ما أعلن عنه فى إحدى الصحف المصرية (٢٨ يونيو ٢٠٠٢) أن وزارة الاتصالات و المعلومات سوف تشكل مجموعات عمل من خبراء تكنولوجـــيا المعلومات والاتصالات تضم جميع الفئات فى مصر لوضع وثيقة مجتمع المعلـــومات المصـــرية قـــبل نهايـــة العام الحالى التى ستتضمن المكونات الأساسية

والـتحديات والآلـيات المطلـوبة للتنفيذ لإنشاء مجتمع مصرى حديث يعظم من اسـتخدام تكنولوجـيا المعلومات والاتصالات فى كل مجالات العمل ويمكنه من التواصـل بقوة مع المجتمعات الأخرى المتقدمة ، باعتبار أن هذا التوجه يعتبره العالم الآن على رأس الأولويات خلال السنوات العشر المقبلة .

المصادر

(١) Feather , John . The Information Society ._ London: Library Association Publishing , 1994. _ p.156.

(٢) محمد فتحي عبد الهادى . المعلومات وتكنولوجيا المعلومات على أعتاب قرن جديد . – القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب ، ٢٠٠٠.- ص ١٨

(٣) Duff , Alistair S.On the Present State Of Information Society Studies ._ Education For Information ._ vol. 19 (2001)._p.231_244

(٤) Haywood , Trevor .Info _Rich _Inf _Poor ._London : Bowker , 1995.

(٥) Finger On the Pulse :11 September 2001:The Implications For The Information Society._ Managing Information._ Oct. 2001 .

(٦) Europe And The Forefront Of The Global Information Society : Rolling Action Plan , July 1997 .



الفصل الرابع

إعداد اختصاصى المكتبات والمعلومات فى بيئة إلكترونية

رؤية مستقبلية

١ – تمهيد:

إن المـــرحلة الـــتى يمر بها قطاع المعلومات فى المجتمع الآن تشبه إلى حد كبير مـــراحل سابقة مر بها هذا القطاع على مدار الزمن ، منها مثلاً مرحلة الانتقال من تســـجيل المعلومات على ألواح طينية أو عظام أو جلود إلى تسجيلها على الورق ، ومـــنها الانـــتقال من المعلومات المكتوبة بخط اليد إلى المعلومات المطبوعة ، ومنها كـــذلك الانـــتقال من معالجة المعلومات يدوياً إلى معالجتها اعتماداً على الحاسب الإلكتـــرونى .. وهـــا نحـــن الآن فى مرحلة الرقمنة Digitization وشبكات الاتصـــالات بعيدة المدى ؛ إنها مرحلة الانتقال من المعلومات الورقية المحلية محدودة التوزيع إلى المعلومات الرقمية العالمية واسعة الانتشار .

وتبدو أهمية هذه المرحلة وخطورتها فى أن خطواتها واسعة ، متسارعة إلى أبعد حد وأنها تكاد تشغل المجتمع بأسره ، وأن مجال المكتبات والمعلومات يُشكل عنصراً واحداً من عناصرها .

دعونا نركز حديثنا على المكتبات الإلكترونية أو الرقمية . ودون الدخول فى تفاصيل فإن بواكيرها فى الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين الميلادى كانت تعـــنى اســـتغلال الحاسب الإلكترونى فى إجراءات وعمليات الحصول على مصادر المعلـــومات الورقـــية وغيرها ومعالجتها وإعداد أدوات استرجاعها وتقديم خدمات المعلومات المرتبطة بها ، إلا أنها بدأت فى الثمانينات من القرن العشرين تأخذ شكلاً مختلفاً حيث أصبح الاهتمام ينصب على إيجاد المصادر فى شكل إلكترونى ومعالجتها وتقـــديم الخدمات المرتبطة بها . وقد أخذ هذا الاتجاه يتسارع فى نفس الوقت الذى تتســـارع فيه تكنولوجيا الاتصالات وحدث مزج أو تكامل أدى إلى ظهور مارد جديد انطلق بعنف بالغ فى التسعينيات من القرن العشرين هو الإنترنت .

ومـــع اعترافنا بقيمة تكنولوجيا المعلومات ودورها العظيم فى إتاحة المعلومات إلا أن مشـــكلة مـــن أبرز مشاكلها هى التغيرات السريعة المتلاحقة سواء فى عتاد وبـــرمجيات التكنولوجيا نفسها أو فى المصطلحات الدالة عليها . والمثير أن مصطلح

" المكتـــبات الرقمية " Digital Libraries هو الشائع فى الاستخدام الآن من منطلق ولع أصحاب التكنولوجيا بالمصطلحات الجديدة البراقة ، فالكاميرات رقمية والتلفـــزيونات رقمـــية والريسيفرات رقمية فلماذا لا تكون إذاً مصادر المعلومات رقمية والمكتبات رقمية . على أنه من المطمئن حتى الآن أن كلمة " المكتبات " ذاتها لم تتغير بعد .. وإن كان من المثير أن يردد البعض أن الإنترنت هى بديل المكتبة أو هى المكتبة فى أحدث صورها .

وقـــبل أن نتناول وضع اختصاصى المكتبات والمعلومات والتأهيل المستقبلى له علـــى ضـــوء التطورات الراهنة ، أرى من الضرورى البدء بتعريف موجز للمكتبة الرقمية وإشارة إلى بعض ملامح هذه المرحلة الانتقالية .

٢- المكتبة الرقمية وملامح التغيير :

إن المكتبة الرقمية هى مجموعة من المصادر الإلكترونية أو الرقمية وأدوات البحث فيها لـــتقديم خـــدمات متنوعة اعتماداً على مكونات تكنولوجية حديثة تتمثل فى العتاد والـــبرمجيات والشـــبكات فضـــلاً عن العنصر البشرى اللازم لتشغيلها وإدارتها . والأساس هنا أنه دون محتوى رقمى لا توجد مكتبة رقمية . وتبدو ملامح الصورة إجمالاً على النحو التالى :

١/٢ مـــع الاعتـــراف بالـــتطور الهائل الذى حدث فى مجال المكتبات الرقمية فى الســـنوات العشر الأخيرة إلا أننا نعتقد أن صورها لم تكتمل بعد أى أنها ما تـــزال فى مرحلة التكوين أو التشكيل . والدليل على ذلك أنه — على حد علمى — لا توجد حتى الآن مكتبات رقمية كاملة وإنما الأمر مشروعات أو برامج مكتبات رقمية قد تكون مستقلة أو تكون جزءاً من أى مكتبة سواء أكانـــت جامعـــية أو متخصصة أو عامة ، ومع هذا يبدو أنها ستتعاظم فى المستقبل القريب .

٢/٢ إذا كـــان مفهوم المكتبة الرقمية يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمصادر الرقمية ، فإن النشـــر الإلكتـــرونى آخذ فى التزايد بصورة واضحة سواء فى شكل أقراص مدمجـــة أو وسائط متعددة أو على هيئة قواعد بيانات على الخط المباشر أو

علـــى شـــبكة الإنترنت وهذا يجعل المكتبيون يعملون على أن تحل المصادر الإلكترونية أو الرقمية محل نظائرها من المصادر المطبوعة التقليدية وخاصة فى دوريـــات التكشيف والاستخلاص، أو أن تحل قواعد البيانات التى لا نظير ورقى لها محل سلسلة من المطبوعات الورقية كما هو الحال مع قواعد بيانات EBSCO,Info Trac الـــتى يمكـــن أن تحل مثلاً محل كشافات ويلسون Wilson المطبوعة وخاصة إذا أتيح استخدام مثل هذه القواعد مجاناً ، بل أن الأمر الآن أصبح يتطلب المقارنة والاختيار بين ما هو منشور أو متاح على الأقراص المدمجة مثلاً والمنشور أو المتاح على الإنترنت [1] .

٣/٣ أدى انتشـــار اســـتخدام الإنترنت فى المكتبات إلى الاعتماد على أدلة ومحركات الـــبحث الرقمية الكثيرة التى تساعد فى البحث على مصادر الويب Web وهناك العديد من المواقع المفيدة التى يحتاج المكتبيون إلى التعرف عليها . ومن المواقع :

Scout Report Signpost site (http://www. signpost.org)

الذى أنشأه قسم علم الحاسب فى جامعة ويسكنسون Univ. of Wisconsin بالـــولايات المـــتحدة . وهـــو يســـتخدم قائمة مكتبة الكونجرس لرؤوس الموضوعات وتصنيفها لتنظيم وعرض المعلومات عن حوالى ١١٥٠٠ مصدراً علـــى الـــويب . ويشتمل كل موقع على بيانات فهرسة ممتازة تضم نوع المصدر ومؤلفه والناشر ورقم تصنيف مكتبة الكونجرس ورؤوس موضوعات مكتبة الكونجرس وتاريخ المراجعة وتاريخ آخر تحقق من وجود الموقع ، وهو قابل للبحث أيضاً ولكن جزء "الدليل"هو المقطع الأكثر قوة فى أدلة الإيجاد هذه.

والجديـــر بالذكر أن أفضل أدوات ووسائل الإيجاد الرقمية جاءت من المكتـــبات وأقسام المكتبات والمعلومات ، إذ أن ياهو Yahoo الذى لديه أفضل وأشمل دليل على الويب اعتمد فى بداية الأمر على جهد أحد المكتبيين [2].

وعمـــوماً فإن من أبرز ملامح التغير توافر العديد من أدلة الاسترجاع الجاهزة ، فضلاً عن أن البحث والاتصال بقواعد البيانات بمختلف أنواعها وبالفهـــارس الموجـــودة على الإنترنت أصبح متاحاً فى أى وقت ومن أى مكان .

٤/٢ تشـــهد المرحلة الحالية استخدام مصطلحات لم تكن موجودة على الساحة بكـــثافة منذ نحو عشر سنوات مثلاً ، منها المقارنة بين المكتبة " الرقمية " أو المكتبة "الافتراضية" أو " الخائلية " Virtual فى جانب والمكتبة " المادية " أو الطبيعـــية Physical فى جانب آخر ومن ثم أصبح يستخدم مصطلح المكتبة بلا جدران فى مقابل المكتبة فى مبنى ، وأصبح يتردد الآن أن المهم هو الإتاحة وليس الملكية ، أى ليس من الضرورى أن تقتنى المعلومات فى شكلها المـــادى وإنما المهم أن تتيح الاتصال بالمعلومات أياً كانت وأينما وجدت . ويضـــاف إلى ذلك أن شبكة الإنترنت قد قدمت البنية الأساسية لتطوير ما يمكن أن نطلق عليه " المكتبة الكونية " Global Library .

٥/٢ إن التغير هو الشيء الوحيد الثابت ، فقد شهدت المكتبات فى العقود القليلة الماضية سلسلة من التغيرات الواضحة،منها تحول الفهارس من الشكل الورقى إلى الشكل الرقمى ومنها التزايد فى إتاحة المجموعات والخدمات للمستفيدين عن بعد ، وإذا نظرنا إلى مثل هذه التغيرات على أنها كل شيء فإننا سنرى الضوء فى نهاية النفق لكنها فى الحقيقة مجرد البداية ، ،

والغـــريب أنـــنا مازلنا مستمرين فى العمل أو التصرف على أن هذه الـــتغيرات المهمة والسريعة هى حالة مؤقتة وليست دائمة ، إلا أنه طالما أن التغيير أمر لا مفر منه وطالما أن التغيير فى هذه المرحلة يتسارع بشكل واضح ، فإن ذلك يتطلب هياكل إدارية مرنة فضلاً عن مقدرة كبيرة على التكيف مع كل ما هو جديد (٣) .

٦/٢ لاشك أن مهنة المكتبات والمعلومات مهنة لها أخلاقياتها المتعارف عليها منذ ســـنوات بعيدة ، وهناك العديد من القواعد الأخلاقية التى وضعتها جمعيات المكتـــبات والمعلومات لضبط وتنظيم السلوك المهنى وتعريف الاختصاصى بحقوقه وواجباته (٤) لكن التكنولوجيات الحديثة بصفة عامة والإنترنت بصفة خاصة أضافت أبعاداً جديدة لم تكن موجودة من قبل ، فقد اهتزت وضعية الملكـــية الفكرية المرتبطة أساساً بالمعلومات المتجسدة مادياً ، وانفتحت أمام الـــباحث والمشـــاهد كافة أنواع المعلومات، الحقيقى منها وغير الحقيقى ،

المنضبط منها وغير المنضبط . ومهما كانت أساليب ووسائل الحماية إلا أنه تبقـــى ثغرات كثيرة يمكن النفاذ منها .ويحتاج الأمر إذن إلى إعادة نظر فى ضوابط الملكية الفكرية وفى مسألة تداول المعلومات وفى الدور الذى ينبغى أن يقوم به اختصاصى المكتبات والمعلومات فى التوجيه والإرشاد والحماية .

٧/٢ ليســـت المكتبات الرقمية شيئاً منفصلاً عن المكتبات كمجال ، إذ يرى بيتر جاســـكو [٥] ، وهو أستاذ مشارك بقسم علوم المكتبات والحاسب بجامعة هـــاواى بالـــولايات المتحدة ، أن المكتبات الرقمية هى مجموعة فرعية من المكتبات التقليدية ،وهى من وجهة نظره تتألف من ثلاث مكونات رئيسية هى :

١- المجمـــوعات الـــرقمية مـــن الدوريات وأعمال المؤتمرات والأدلة والتقاويم والموسوعات والمعاجم وغيرها من الأعمال المرجعية مضافاً إليها قواعد بيانات التكشيف والاستخلاص.

٢- أدوات ووسائل الإيجاد الجيدة وأدوات البحث وأدلة الويب التى سيستخدمها المكتبـــيون ويعلّمون استخدامها للمستفيدين من أجل بحث الويب بطريقة فعالة .

٣- مهارة المساهمة فى خلق المصادر الرقمية وتعلم أدوات البرامج القوية .

ونضـــيف إلى ما سبق أن المكتبات الرقمية لن تحل محل المكتبات التقليدية فى المستقبل المرئى على الأقل ، إذ يرى والت كراوفورد [٦] أنه ينبغى على المكتبات أن تصر على جمع المواد المطبوعة بصرف النظر عن توقعات التكنولوجيين ، على اعتبار أن الكـــثير من المواد يتم تناولها بصورة أفضل فى شكلها المطبوع وليس فى شكلها الرقمى ، كما لم تتوفر بعد البنية الأساسية الرقمية الكلية بشكل رخيص ومناسب ، فضـــلاً عـــن أنه لا يوجد اجتماع واحد انتهى فيه الحاضرون من العقول المكتبية الكبيرة إلى أن المستقبل سيكون رقمياً كلياً ، فمكتبة الكونجرس ما تزال تقتنى المواد المطبوعة الجديدة بطريقة أسرع من رقمنتها للمواد القديمة . إن هذا الباحث يفضل استخدام كلمة "مع " وليس " أو " وهو يرى المستقبل على النحو الآتى :

- المستقبل يعنى كلا الاتصال المطبوع والإلكترونى .
- المستقبل يعنى كلا النص الخطى أو الطولى والنص الفائق .
- المستقبل يعنى كلا المكتبى كوسيط والإتاحة المباشرة .
- المستقبل يعنى كلا المجموعات والإتاحة .
- المستقبل يعنى أن المكتبة هى كلا المبنى أو المكان والواجهة لجهاز.

٣ - اختصاصى المكتبات والمعلومات : مهامه واحتياجاته :

تشـــير الملامح السابقة إلى أن اختصاصى المكتبات والمعلومات فى مرحلة تغير هـــو الآخر ، إذ جدّت مسئوليات لم تكن موجودة من قبل وانحسرت مسئوليات كانت مسيطرة من قبل، وأصبح الأمر يتطلب معارف ومهارات واتجاهات جديدة جنـــباً إلى جنب مع المعارف والمهارات والاتجاهات الأساسية التى لا غنى عنها . ويمكن إيجاز ذلك على النحو التالى :

١/٣ إن الـــتغير يجـــب أن يكـــون جزءاً أساسياً من حياة اختصاصى المكتبات والمعلـــومات . إن المشكلة قد لا تكون كبيرة بالنسبة لهؤلاء الذين ولدوا ونموا فى بيئة إلكترونية ولكنها أكثر حدة بالنسبة لهؤلاء الذين لم يولدوا فى بيئة إلكترونية وإنما فى عهد الوالدين اللذان يؤديان نفس العمل مدى الحياة.

٢/٣ إن الاختصاصـــى مسئول عن تعليم نفسه ، إن عليه أن يطلب التدريب من المسئولين عن مؤسسته للمحافظة على حداثة المعلومات وعليه أن يتعامل مع الاحتـــياجات المتغيرة للمؤسسة والأشخاص الذين يستفيدون منها وكيفية تلبـــية هـــذه الاحتـــياجات على أفضل نحو ممكن . إنه مسئول عن إخبار المديرين بما يحتاجون إلى معرفته عن عمله وكيف أنه يحتاج إلى التغيير لخدمة المســـتفيدين بطريقة أفضل ، إنه مسئول أيضاً عن اقتراح الحل لكل مشكلة يثيرها [٧] .

٣/٣ طالمـــا أن المكتبات لم تنجز دوراً مؤثراً فى الماضى فإن المستفيدين يتوقعون فقـــط الخدمات التقليدية،ويرى البعض أن ذلك بسبب أنه ليست هناك مخاطرة متضمنة فى المهنة كما هو الحال فى مهن مثل الطب والمحاماة . ولذلك فإن

هناك من يقترح أن احترام المهنة قد يأتى من درجة المخاطرة المتضمنة [٨] . وهذا يعنى أنه يجب على اختصاصى المكتبات والمعلومات أن يقدم خدمات المعلومات التى يمكن أن تكون مؤثرة بدرجة كبيرة فى حياة المستفيدين .

٤/٣ إن هيئة العاملين فى المكتبة الإلكترونية ليست هى فقط الفنيون أو مكتبيو النظم أو مكتبيو الخدمات الإلكترونية وإنما هى تضم أيضاً كل هيئة العاملين فى المكتبة التقليدية من منطلق أن بناء المكتبة الرقمية يتطلب اختيار المحتوى والاقتناء والفهرسة وتقديم خدمات المعلومات والإرشاد الببليوجرافى فضلاً عن الأنشطة الفنية. . إن هيئة العاملين بالمكتبة الرقمية هى التى تنجز أو تنفذ الأنشطة القديمة بطرق جديدة [٩] .

٥/٣ هناك العديد من المسئوليات الملقاة على عاتق اختصاصى المكتبات والمعلومات عند تعاملهم مع المجموعات الرقمية ، وهى مثل : تقييم المصادر الرقمية المتاحة لتقدير مدى الملاءمة ، إنجاز المعالجة الفنية لمصادر المعلومات الرقمية لجعلها متاحة ، تقدير العمليات الإجرائية المطلوبة لجعل الإتاحة ممكنة بطريقة سهلة وفعالة ، تقدير احتياجات المستفيدين من المعلومات [١٠] . إن ذلك يعنى تناول الأوجه الرقمية للأعمال المكتبية التقليدية ، أى : اختيار وجمع وتنظيم المعلومات القيّمة وجعلها متاحة فى شكل رقمى وما يتطلبه ذلك من تعامل مع العتاد والبرمجيات والنظم والشبكات وما يتطلبه ذلك أيضاً من إتقان استخدام أدوات البحث الجديدة ، والمساهمة فى تصميم وتنفيذ أدلة الويب وقواعد بياناتها [١١] .

٦/٣ يحتاج اختصاصى المكتبات والمعلومات إلى مجموعة متنوعة من المعارف والمهارات والاتجاهات التى تمكنهم من استخدام المعرفة والتكنولوجيات المتقدمة لمخاطبة احتياجات المجتمع المعلوماتية ، نجملها على النحو التالى :

- مقدرة على الابتكار والتطوير والتقييم والتفكير بطريقة نقدية .
- مهارات فى تجهيز واستخدام النظم الإلكترونية .
- مقدرة على الاتصال البشرى والإلكترونى .

- مهارات فى تناول لغة أجنبية وخاصة اللغة الإنجليزية ·
- مهارات إدارية وتنظيمية على مستوى عال·
- مقدرة على استثمار المعلومات المتاحة بطريقة فعالة ·
- مهارات تعليمية ، أى مهارات محو الأمية المعلوماتية ·
- تقدير المعايير الأخلاقية للمهنة فى شكلها الجديد
- مهارات علاقات الفريق الفعالة ·
- التعهد بالتعلم مدى الحياة ·

وإذا كانـــت البيئة المثالية لمستخدم المعلومات فى الغد سوف تشمل مجموعة من الأدوات الـــتى تتيح الإبحار الرقمى فى فضاء المعلومات فى أى وقت ومن أى مكان مع إتاحة سريعة للمكتبى للمساعدة عندما لا تقدم النظم والأدوات الدعم والإرشاد الكافـــين ، فإن اختصاصى المكتبات والمعلومات المستقبلى ليس هو ذلك الشخص المـــنهمك فى أعمال يومية روتينية سواء فى شكلها اليدوى أو حتى الآلى ، وإنما هو ذلـــك الشـــخص المساهم بقوة فى بناء العالم الرقمى ، وهو الوسيط البشرى الذى يـــتعامل بفاعلـــية وبكفاءة مع المصادر والتجهيزات والمستفيدين فى إطار منظومة متناغمة ، وهو أيضاً المعلم والمرشد والموجه والمساعد لمن هم فى حاجة إليه ·

٤- التعليم والتنمية المهنية فى بيئة متغيرة :

لســـنا فى حاجة إلى تناول واقع تعليم المكتبات والمعلومات والتنمية المهنية فى عالمنا العربى ، فالوضع العام يشير إلى أن النمط التقليدى هو السائد أو الغالب وأنه يتحرك إلى الأفضل ولكن ببطء ، ولذلك فإننا سوف نقفز مباشرة إلى ما ينبغى أن يكون عليه الحال فى المستقبل ·

٤/١ يـــبدو أن تعليم المكتبات والمعلومات فى المرحلة الجامعية الأولى هو الأكثر ملاءمة لظروف البلاد العربية ، مع إتاحة دراسة أكاديمية على هيئة دبلومات مهنـــية للحاصلين على الدرجة الجامعية الأولى فى التخصصات الموضوعية المختلفة · ويبدو من الضرورى إضافة إلى ما سبق تقديم برامج راقية على مستوى الماجستير ثم على مستوى الدكتوراه للفئة المتميزة من الدارسين من

أجـــل خلـــق قاعدة لأعضاء هيئات التدريس بأقسام المكتبات والمعلومات العـــربية ومـــن أجـــل إيجاد قيادات العمل فى المكتبات ومراكز المعلومات العربية ، مع الأخذ فى الاعتبار عدم فتح الدراسات العليا إلا بعد التأكد من توافـــر كافة الإمكانات التى تتيح تنفيذ برامج ناجحة وقوية. . نقول ذلك بعد أن لاحظنا هرولة واضحة نحو منح درجات الماجستير والدكتوراه دون استعدادات حقيقية . ومن الضرورى التفكير فى معايير مهنية عربية صارمة لاعتماد البرامج أو للاعتراف بها من قبل هيئات متخصصة من أجل المحافظة على مستوياتها العلمية وأوضاعها الأكاديمية .

٢/٤ على الرغم من أن التعليم الجامعى فى تخصص المكتبات والمعلومات هو نوع من المعرفة العالية المتخصصة المطلوبة ، إلا أنه من المفيد ربطه بسوق العمل وتخطـــيط القوى العاملة . نقول ذلك حتى لا نفاجئ بتخريج أعداد أكبر من الاحتياجات فى بعض الحالات أو أقل مما هو مطلوب فى حالات أخرى.

٣/٤ يـــبدو من الضرورى التفكير فى تغيير النمط " القسمى " لدراسة المكتبات والمعلـــومات والـــنمط " الآدابى أو الإنسانى " السائد الآن . ولعل الوضع الأفضل هو إتاحة الدراسة الأكاديمية للمكتبات والمعلومات فى شكل مستقل علـــى هيـــئة كلـــية مختصة . ومع أنه من المفيد ربط دراسات المعلومات بالدراسات الأخرى ذات الصلة الوثيقة بها مثل الحاسبات أو الاتصالات إلا أننا لسنا من أنصار أن تنـــزوى دراسات المعلومات ضمن كليات الحاسبات أو الاتصالات من منطلق أن البيئة الإلكترونية تتطلب فى الأساس متخصصين فى قطاعى الحاسبات والاتصالات . ذلك أن مهنة المكتبات والمعلومات هى مهنة تخصصية لها مقوماتها الخاصة بها ، ويتطلب التقدير أو الاعتراف الكامل بها ضرورة أن يكون الاعداد الأكاديمى متخصصاً ومنفرداً . يجب ألا نتمسح بالحاسوبيين والاتصاليين من منطلق أنهم الأقدر والأكثر كفاءة وإنما الأفضل أن نخلـــق جـــيلاً متخصصاً يتقن فن الحاسوب والاتصال وتطويعهما لعمل المعلـــومات الـــرقمية فـــإن احتجنا فى المكتبات إلى متخصصين فى أعمال الحاســـوب أو الاتصال فليكن ذلك من منطلق أنها أعمال مساعدة وليست

أعمـــالاً أساسية ، مثلنا فى ذلك مثل المستشفيات التى تعتمد اعتمادا أساسياً على الأطباء ولكنها تلجأ إلى فئات أخرى كثيرة للمساعدة فى العمل .

وعلى الرغم من أن تسمية الإعداد الأكاديمى فى التخصص ليست هى المحـــك الأساســـى فى التطوير ، إلا أنه يبدو من الضرورى فى هذه المرحلة التمســـك بالمصـــطلحات الحديـــثة مثل " علم المعلومات " أو " دراسات المعلومات " أو " إدارة المعلومات أو المعرفة " .

٤/٤ يعتـــبر بناء المناهج الملائمة والحديثة لتلبية الاحتياجات التعليمية لقطاع محدد مـــن سوق المعلومات عاملاً هاماً فى التطوير . وتقرر المعايير الحديثة لبرامج دراسات المعلومات بالولايات المتحدة الأمريكية أن المنهج يتعلق بالمعلومات والمعـــرفة المســـجلة ، والخـــدمات والتكنولوجيات اللازمة لتسهيل إدارتها واستخدامها [١٢] . ويذكر ستيوارت Stueart [١٣] أنه من الضرورى أن يـــتواجد فى المـــنهج الأســـاس الفكرى للمهارات والطرق سواء الفنية أو الســـلوكية قبل التطبيق الفعال لتلك المهارات ، وأنه بدون ذلك فإن الفرد ينجـــز ببساطة مجموعة من الإجراءات الروتينية ولا يساهم حقيقة كمهنى . وهو يرى أيضاً أن المستفيد أو مستخدم المعلومات هو مركز الاهتمام الآن ، وأن الاتجاه للخدمة هو العامل الأكثر أهمية عند بناء المناهج أو تطويرها .

وهناك العديد من المقترحات المتعلقة بالبرامج أو المقررات الملائمة لبيئة المكتبة الإلكترونية أو تدريس المكتبات الرقمية ، إذ يقترح قارئ [١٤] نموذجاً يلائـــم اهـــتمامات واحتـــياجات بيئة المكتبة الإلكترونية يأخذ فى اعتباره التكنولوجيا وإدارة التكنولوجيا فحسب وهو يتكون من ثلاث مجموعات ، أولهـــا للغـــة (اللغة الإنجليزية ، مصطلحات المكتبات والمعلومات) وثانيها للتكنولوجيا (مقدمة للحاسوب ، تطورات تكنولوجيا المعلومات ، مقدمة للإنتـــرنت ، تكنولوجـــيا الأقراص المدمجة ، الوسائط المتعددة ، تكنولوجيا المشـــابكة والاتصـــالات) أما المجموعة الثالثة فهى لمقررات الإدارة (إدارة المعلـــومات ، قـــواعد البـــيانات ، تحليل وتصميم النظم ، مشروع مكتبة إلكترونية صغيرة).

وفى دراسة [١٥] عن تعليم المكتبات الرقمية مبنية على مسح دولى يتعلق بمقـــررات المكتبات الرقمية فى مدارس وأقسام المكتبات والمعلومات تبين أن قلـــة من المدارس والأقسام (حوالى ٢٠) هى التى تقدم مقررات موجهة خصيصـــاً للمكتـــبات الرقمية . وقد اقترح صاحبا الدراسة نموذجاً لتعليم المكتبة الرقمية ، وهما يؤكدان على أن المكتبة الرقمية هى مكتبات فى المقام الأول ومن ثم فإن أى نموذج للمنهج ينبغى أن يتضمن مجموعة أساسية من المقـــررات الـــتى تخاطب وظائف المكتبات وأنشطتها بصفة عامة سواء فى شكلها الرقمى أو فى شكلها التقليدى ، وفى نفس الوقت فإن المقررات التى تركـــز بوضـــوح على التكنولوجيا للمكتبات الرقمية يجب أن تهتم بربط التطبـــيقات الفنية بالبيئة المكتبية . أما مجالات المنهج المقترحة لتعليم المكتبة الرقمية فهى :

الأســـس النظرية والتاريخية ، البنية الأساسية الفنية للمكتبة الرقمية ، تنظيم المعـــرفة فى المكتـــبات الرقمية ، بناء وصيانة المجموعات ، إتاحة المعلومات واســـتخدام المكتـــبات الإلكتـــرونية والانـــتفاع بها ، المسائل الاجتماعية والاقتصـــادية (النشـــر الإلكترونى ، الاتصال ، حقوق الملكية الفكرية فى المكتبات الرقمية ، تكاليف بناء المكتبات الرقمية) ، المسائل المهنية (حقوق وواجـــبات أخصـــائى المكتـــبة الرقمية ، إدارة المكتبات الرقمية ، الإرشاد الببليوجرافى) .

وتشـــير الـــتطورات الجارية إلى أن الأمر يتعدى مجرد إدخال مقرر أو مقـــررين عن المكتبات الرقمية ضمن البرنامج ،إلى توسيع مناهج المكتبات والمعلـــومات التقلـــيدية لتغطية مسار أكثر عمومية فيما يتعلق بالمكتبات الـــرقمية . ومع هذا يبدو من الضرورى عدم تقسيم البرنامج إلى قسمين أو شعبتين إحداهما للمكتبات التقليدية والأخرى للمكتبات الرقمية . والأفضل أن يتســـم الـــبرنامج بالطابع التكنولوجى بصفة عامة وأن يُسمح للدارس باختيار ما يرغبه من بين تخصصات متنوعة منها مجال المكتبات الرقمية .

ونضيف إلى ما سبق أن الفكر الجديد الذى يحكم التعليم هو : إذا كنت تدّرس الفرد ماذا يتعلم فإنك تعده للماضى ، أما إذا كنت تدّرسه كيف يتعلم فإنك تعده للمستقبل ... إننا نحتاج إلى اهتمام أقل بتنمية مهارات عمل محدد واهتمام أكبر بتعلم كيفية الحصول على المعرفة وتنظيمها وهذا يمكّن الفرد من التعلم وعدم التعلم وإعادة التعلم بطريقة نافعة .

تبقى الإشارة إلى أنه يجب أن تشجع المناهج الدراسية على تخريج أشخاص قادرين على استثمار المعلومات أو الانخراط فى مشروعات استثمارية فى قطاع المعلومات ، باعتبار أن هذا القطاع هو القطاع الغالب الآن فى اقتصاديات البلاد المتقدمة ، ومن منطلق أنه ليس من الضرورى أن يكون الهدف هو فقط تخريج شخص يلتحق بمكتبة أو بمركز معلومات لأداء نشاط مكتبى أو معلوماتى وإنما من الممكن أن يتولى الفرد إدارة مشروع استثمارى فى قطاع المعلومات .

٤/٥ لعضو هيئة التدريس المعد إعداداً جيداً دور مهم فى التغيير فهو الذى يصمم البرامج اللازمة لتلبية الاحتياجات المستقبلية لاختصاصى المكتبات والمعلومات وهو الذى يعمل على مساعدة الدارس فى اكتساب المعرفة والمهارات والتقنيات والاتجاهات اللازمة ، وهو المسئول عن خلق المعرفة الجديدة فى التخصص .

وتقودنا النقطة الأخيرة إلى ضرورة أن تعتنى أقسام المكتبات والمعلومات العربية بالبحث العلمى فى مجال المكتبات والمعلومات ووضع الخطط المستقبلية الكفيلة بالنهوض بهذا القطاع وخاصة فى موضوعات التقنيات الحديثة ، بعد أن تبين قلة البحوث الميدانية العربية المعدة بطريقة منهجية والبحوث التى تساهم فى بناء النظريات والإضافة إلى المعرفة فى مجال التخصص ، فضلاً عن غلبة البحوث ذات الطابع الفردى وغياب بحوث الفريق [١٦] . ولذا يجب تشجيع إنشاء مراكز بحوث متخصصة فى المكتبات والمعلومات تلحق بأقسام المكتبات والمعلومات أو تكون مستقلة .

٦/٤ إن تقـــادم المعلومات مشكلة خطيرة تواجه المهنة . ويقصد بالتقادم درجة النقص لدى المهنيين فى المعرفة أو المهارات الحديثة اللازمة للأداء الفعال فى الأدوار الجديـــدة ، خاصة وأن الاختصاصى الذى تخرج فى قسم للمكتبات والمعلومات يكاد يفقد حداثة المعلومات التى تعلمها بعد نحو أربع أو خمس سنوات من التخرج بسبب الإيقاع السريع للأحداث .

وقـــد تـــبين أن ما يتلقاه الفرد ، حتى فى إطار ما يطلق عليه التعليم المســـتمر ، هو مجموعة من الخبرات التعليمية المنعزلة بعضها عن بعض وغير المخطط لها وغير المتكاملة فى إطار مفاهيمى محدد سلفاً [١٧] .

إن من الضرورى إذن وضع الخطط المستقبلية المنهجية للتنمية المهنية المستمرة للعاملين بمؤسسات المعلومات ولأعضاء هيئة التدريس بأقسام المكتبات والمعلومات مـــن أجـــل إكسابهم المعارف والمهارات الجديدة اللازمة للعمل أولاً بأول . ومن الممكـــن الاستفادة من الاتجاهات الحديثة فى هذا الصدد مثل برامج التعليم المفتوح وبرامج التعليم عن بعد واستخدام شبكة الإنترنت فى البرامج التعليمية والتدريبية .

المصادر :

(١) Peter Jasco ,"What is digital Librarianship?," Computers in Libraries 20 (Jan.2000) : 54.

(٢) Ibid.

(٣) Roy Tennant ," Factoring in the only constant", Library Journal 127 (Feb 15, 2002) : 28.

(٤) انظر : محمد فتحى عبد الهادى ." أخلاقيات المعلومات فى المكتبات ومراكز المعلومات " في : المعلومات وتكنولوجيا المعلومات على أعتاب قرن جديد .-القاهرة : مكتبة الدار العربية للكتاب ، ٢٠٠٠ .- ص ٣٥-٥٠ .

(٥) Peter Jasco ," What is digital Librarianship ?," Computers in Libraries 20 (Jan. 2000) : 54

(٦) Walt Crawford ," Paper persists : why physical library collections still matter ", Online,22 ,No . 1 (Jan-Feb 1998) : 42-47 .

(٧) Roy Tennant ," Factoring in the only constant" . p.28 .

(٨) Robert Stueart ," Preparing information professionals for the next century ",Education for Information 16 (1998) : 243-251 .

(٩) David Barber , "Building a digital library : concepts and issues" , Library Technology Reports ,32,Nos.(Sept- Oct 1996) : 585.

(١٠) Ibid p . 711.

(١١) Peter Jasco," What is digital Librarianship ? " ... P.54.

(١٢) Standards for Accreditation of Master's programs in library & information studies .- Chicago : American Library Assosiation,1992.-p.11.

(١٣) Robert Stueart , "Preparing Information Professionals For The Next Century"...p.244-245,250.

(١٤) Abdulghafoor Qari, " Electronic library and library and information science departments in the Arabian Gulf Region" , J. of Education for Library and Information Science 39, No.1 (Winter 1996) : 33-36.

(١٥) Amanda Spink and Colleen Cool," Education for digital libraries", D-Lib Magazin5,No.5(May 1999) .

Available at http://www.dlib.org/dlib/may99/os spink html.

(١٦) انظـــر : محمـــد فتحى عبد الهادى . " البحث فى علم المعلومات و المكتبات " فى : المعلـــومات وتكنولوجـــيا المعلومات على أعتاب قرن جديد .-القاهرة : مكتبة الدار العربية للكتاب ، ٢٠٠٠ ، ص ١٠١-١١٧.

(١٧) Robert Stueart ," Preparing Information professionals for The hext century" . p.249.



الفصل الخامس

العطاء الفكرى للدكتور

ثـروت عكـاشة

دراسة ببليوجرافية



١- تمهيد :

ولد الدكتور ثروت عكاشة بالقاهرة عام ١٩٢١ . وقد التحق بالكلية الحربية وتخرج منها فى أبريل ١٩٣٩ ، وبعد أن أتم دراساته العسكرية العليا بكلية أركان الحرب (١٩٤٨) رأى أن يضيف إلى العلم العسكرى علماً بشئون الأدب والصحافة فالتحق بقسم الصحافة بكلية الآداب جامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة) وحصل فى عام ١٩٥١ من الكلية على دبلوم الترجمة والصحافة المعادل لدرجة الماجستير .

وفى فرنسا سجل رسالة للدكتوراه عن الأديب المؤرخ ابن قتيبة الدينورى : حياته وما كان له من آثار فكرية مع تحقيق كتاب المعارف ، وحصل على الدكتوراه فى الأدب من جامعة باريس عام ١٩٦٠ .

وقد انشغل الدكتور ثروت عكاشة بعديد من الوظائف والمهام الجسام طوال مسيرة حياته ، فقد كان ضابطاً متميزاً بسلاح الفرسان ، وشارك فى حرب فلسطين عام ١٩٤٨ ، وساهم فى ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وعمل ملحقاً عسكرياً لمصر فى كل من سويسرا وفرنسا وسفيراً لمصر فى إيطاليا وعضواً بالمجلس التنفيذى لمنظمة اليونسكو ووزيراً للثقافة ومساعداً لرئيس الجمهورية للشئون الثقافية .

ورغم اهتماماته العديدةوالمتنوعة وانشغالاته الكثيرة التى كانت كفيلة باستنزاف كل وقته إلا أنه كان محباً للقراءة فى العلوم العسكرية والأدب والفن وكان شغوفاً بالموسيقى ومتأملاً للأعمال الفنية التى شاهدها فى إقاماته المتعددة بإيطاليا وفرنسا وغيرهما من الدول وكان فضلاً عن هذا كله مهتماً بالترجمة والكتابة منذ بداية الأربعينات من القرن العشرين وحتى الآن . وهذه الرحلة الطويلة التى امتدت أكثر من خمسين عاماً أثمرت على الساحة الثقافية والفنية العديد من الأعمال والترجمات التى تستحق الرصد والدراسة ، ومن هنا كان اهتمامنا بهذا الجانب — جانب النتاج الفكرى للدكتور ثروت عكاشة ، فبدأنا بالحصر الدقيق لنتاجه الفكرى ثم قمنا بدراسة ببليوجرافية لأبرز سمات هذا النتاج وعرضنا لبعض الظواهر المرتبطة باقتنائه فى عدد من المكتبات الكبرى .

وقد قدمت هذه الدراسة ضمن كتاب ضخم بعنوان : **ثروت عكاشة: " وردة فى عـــروة الفارس النبيل "** أصدرته دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع فى عام ١٩٩٩ ، احتفاء بالدكتور ثروت عكاشة وتكريماً له، لكننا أضفنا إليها بعض الإضافات ونقد لها بمناسبة حصوله على جائزة مبارك للفنون عام٢٠٠٢.

٢- الحصر الببليوجرافى للنتاج الفكرى :

تغطـــى القائمة الببليوجرافية الملحقة بالدراسة (أنظر رقم ٦) كتب الدكتور ثـــروت عكاشـــة ، ومـــن ثم فهى لا تضم المقالات أو الأبحاث أو المحاضرات أو الأحاديـــث باعتـــبار أن الكتب هى أوعية المعلومات الأساسية ، كما أن الأعمال الأخـــرى كثيرة وفى حاجة إلى حصر مستقل . كذلك لا تشتمل القائمة على ما كتب عن ثروت عكاشة وأعماله فذلك يحتاج إلى حصر مستقل هو الآخر . وكان الحصـــر للكتب المؤلفة والمترجمة المنشورة فى مصر وخارجها فى مختلف الموضوعات التى كتب فيها ثروت عكاشة ابتداء من صدور أول كتاب عام ١٩٤٤ .

واعتمدنا فى إعداد القائمة الببليوجرافية على عدة مصادر ، فقد تم الرجوع إلى فهارس كل من دار الكتب والوثائق القومية والمكتبة الرئيسية لجامعة القاهرة ، كما تم الـــرجوع إلى قاعـــدة بيانات مكتبة الكونجرس " الأمريكية " عن طريق مكتبها بالقاهرة لحصر ما يوجد بمكتبة الكونجرس من مؤلفات ومترجمات ثروت عكاشة . وإضافة إلى هذا ، حرص كاتب الدراسة على البحث فى المصادر الببليوجرافية التى تحصر النتاج الفكرى المصرى على امتداد تاريخه وخاصة " دليل المطبوعات المصرية، ١٩٤٠-١٩٥٦ " الـــذى أعـــده أحمد محمد منصور وآخرون ونشره قسم النشر بالجامعـــة الأمريكية عام ١٩٧٥ وكذلك " النشرة المصرية للمطبوعات " و "نشرة الإيداع " التى تصدرها دار الكتب والوثائق القومية وتغطى النتاج الفكرى المصرى منذ أغسطس ١٩٥٥ حتى الآن. ونشير أيضاً إلى الاستفادة من قوائم الناشرين مثل قائمة منشورات "دار الشروق" وقائمة مطبوعات " الهيئة المصرية العامة للكتاب " ومن المصادر التى تم الاعتماد عليها أيضاً " الثبت الببليوجرافى " الذى يدرجه ثروت

عكاشة فى آخر كل كتاب من كتبه ويشير فيه إلى الطبعة الأولى والطبعة الأخيرة من كل كتاب . وجدير بالذكر أن " الثبت الببليوجرافى " لا يضم بعض كتب الرجل مـــثل : اتحادنا فلسفة خلقية "، كما لا يتضمن المقدمات التى كتبها الرجل لكتب الآخرين .

وبعـــد ذلـــك كله قام الكاتب بزيارة لمكتبة ثروت عكاشة فى منـــزله وأخذ يستفســـر والـــرجل يجيب بصبر وبهدوء يدعو إلى الاحترام والتقدير ، كما اطلع الكاتب على عديد من الكتب إضافة إلى تلك التى تم الإطلاع عليها فى دار الكتب والوثائق القومية والمكتبة الرئيسية لجامعة القاهرة .

تنقسم القائمة الببليوجرافية الملحقة بالدراسة إلى خمسة أقسام هى : المؤلفات والدراســـات ، المترجمات ، التحقيقات ، البيانات الرسمية ، المقدمات . وتم ترتيب الكتب فى كل قسم ترتيباً زمنياً حسب تاريخ صدور أول طبعة من الكتاب ، وعند تعـــدد الطـــبعات تـــرتب تـــرتيباً زمنياً من الأقدم فالأحدث . وتم تقديم بيانات ببليوجـــرافية كاملـــة قدر الإمكان عن كل كتاب تشمل : العنوان وبيان المسئولية ورقـــم الطـــبعة ومكـــان النشر واسم الناشر وسنة النشر وعدد الصفحات واسم السلسلة ورقم الكتاب بها إن كان الكتاب قد صدر ضمن سلسلة ما . و لم توصف طبعات بعض الكتب نظراً لعدم توافر بيانات عنها .

٣- السمات الببليوجرافية للنتاج الفكرى :

١/٣ فئات الكتب :

ينقسم النتاج الفكرى لثروت عكاشة إلى الفئات التالية :

(أ)	مؤلفات ودراسات	٣٣
(ب)	مترجمات	١٩
(ج)	محققات	١
(د)	بيانات رسمية	١
(هـ)	مقدمات كتب الغير	١٢

ويشـــير هذا العدد الكبير من الكتب لثروت عكاشة (ثلاثة وخمسون عملاً إضـــافة إلى البيان الرسمى والمقدمات) إلى انشغاله الواضح بالإبداع وبالكتابة رغم المسئوليات الكثيرة التى كانت ملقاة على عاتقه طوال سنوات عمله . ويبين حصر تقـــريبى لعدد الصفحات التى كتبها الرجل أنه قدم أكثر من ١٥٠٠٠ صفحة منها نحو ١٠٠٠٠ صفحة للدراسات و ٤٠٠٠ صفحة للترجمات .

والواضـــح أن التأليف هو الغالب ، وأبرز ما فى هذا النتاج موسوعته الكبيرة "تـــاريخ الفـــن" التى قدم فيها تسعة عشر عملاً ، ثم مذكراته التى قدمها فى جزئين كـــبيرين (أكثر من ألف صفحة) يستعرض فيهما دوره المؤثر فى العمل السياسى والعمل الثقافى بمصر عبر فترة زمنية طويلة .

وللرجل إسهام كبير فى مجال الترجمة إلى العربية فقد ترجم تسعة عشر عملاً ، أبـــرزها تـــرجماته لروائع جبران خليل جبران مثل النبى وحديقة النبى وعيسى ابن الإنســـان ورمـــل وزبد وأرباب الأرض . ومن الأعمال المهمة الأخرى التى قام بتـــرجمتها أعمال الشاعر الرومانى الكبير أوفيد مثل " مسخ الكائنات " الذى يروى الأساطير بأسلوب شعرى رقيق ومثل " فن الهوى " الذى يروى فيه الشاعر قصصاً وحكايات يلوّنها بتعليقاته وتفسيراته ومثل " المسرح المصرى القديم " للأثرى إتيين دريوتون . ورغم الاهتمام الواضح بترجمة كتب الأدب والفن إلا أن الرجل ترجم كتـــباً فى مجالات أخرى أهمها علم النفس والعلوم العسكرية . وكان يحرص على تزويد كتبه المترجمة بدراسات ومقدمات مفيدة .

وكان ثروت عكاشة حريصاً على تشجيع الآخرين من الزملاء والأبناء بكتابة مقدمات لأعمالهم وما سجلناه فى القائمة البيليوجرافية لا يشمل كل المقدمات وإنما نمـــاذج منها . ولعل أبرزها تقديمه للعدد الأول من سلسلة أعلام العرب الشهيرة وكـــان أول كـــتاب بهـــا للأستاذ الكبير عباس محمود العقاد ، كما قدم لكتاب بالإنجليـــزية عـــن توت عنخ آمون ، وأيضاً تقديمه لكتاب مهم هو " عمارة القرن العشـــرين " لصلاح زيتون . وكانت بصماته واضحة فى وزارة الثقافة أثناء توليه الـــوزارة فى الستينات من القرن العشرين ، وتجلى ذلك فى بيانه أمام لجنة الخدمات بمجلـــس الأمة عام ١٩٦٩ عن السياسة الثقافية التى تنتهجها الوزارة . ولابد من

الإشـــارة أيضاً إلى تحقيقه الوافى والمدقق لموسوعة " المعارف " لابن قتيبة الدينورى وهى موسوعة تذكر الأنساب وتلخص التاريخ وتسوق الطرف والملح والنوادر وقد جمعت كل ما ينبغى للناس أن يعرفوه عن أسلافهم وما ينقل لهم من حديث ٠

٢/٣ التطور الزمنى :

يمـــتد النتاج الفكرى للدكتور ثروت عكاشة عبر أكثر من خمسين سنة وأول كـــتاب صدر عام ١٩٤٤ ، وهو كتاب مترجم عن الجنرال فولر بعنوان : الحرب الميكانيكية وكان قد نشر من قبل مسلسلاً بمجلة الجيش فى عامى ١٩٤٢ و١٩٤٣ وأول كتاب مؤلف صدر عام ١٩٥١ بعنوان " جنكيز خان الإمبراطور الدموى " ، أما آخر الكتب التى صدرت للمؤلف عام ١٩٩٨ فهى الجزء الثالث من فنون عصر النهضة " الروكوكو"وموسوعة التصوير الإسلامى٠وقد صدر له عام ٢٠٠٢ كتاب "الفن والحياة" عن دار الشروق وهو عبارة عن محاضرة ألقيت ببهو قاعة الاحتفالات الكـــبرى بجامعة القاهرة يوم الأربعاء ٦ مارس ١٩٩٦ خلال الموسم الثقافى والفنى للجامعة ٠وينتظر صدور الأعمال التالية : فنون الهند ، فنون الصين ، فنون اليابان ٠

ويوضح الجدول رقم (١) توزيع النتاج الفكرى توزيعاً عشرياً حسب تواريخ الطبعات الأولى من الكتب ٠

جدول (١) التوزيع العشرى للنتاج الفكرى

الفئة / الفترة	المؤلفات	المترجمات	المحققات	البيانات الرسمية	المقدمات	المجموع
الأربعينات من القرن ٢٠	–	٥	–	–	–	٥
الخمسينات من القرن٢٠	٢	٢	–	–	–	٤
الستينات من القرن ٢٠	١	٨	١	١	٥	١٦
السبعينات من القرن ٢٠	١١	٢	–	–	١	١٤
الثمانينات من القرن ٢٠	١٢	١	–	–	–	١٣
التسعينات من القرن ٢٠	٦	١	–	–	٥	١٢
٢٠٠٠– ٢٠٠٢	١	–	–	–	١	٢
المجموع	٣٣	١٩	١	١	١٢	٦٦

وقد بدأ العمل بالترجمة فى الأربعينات واستمرت الترجمات بعد ذلك وإن قلت ابتداء من السبعينات ، أما التأليف فقد بدأ فى الخمسينات وظل مستمراً وإن نشط جداً فى السبعينات والثمانينات والتسعينات .

وقـــد استمر نشر النتاج متصلاً سنة بعد أخرى بصفة عامة عام ١٩٤٤ مع فتـــرات انقطـــاع بسيطة منها مثلاً الفترة من ١٩٥٣ – ١٩٥٨ ولعل مرد ذلك إلى عملـــه الدبلوماســـى فى الخارج وسنوات أخرى متفرقة مثل ١٩٤٦، ١٩٦١، ١٩٨٥، ١٩٨٦ .

ومن الواضح أن أخصب فترات النشر هى فترة الستينات خلال عمله رئيساً للبـــنك الأهلـــى المصرى ثم السبعينات فالثمانينات والتسعينات بعد اعتزاله العمل السياســـى وتفرغه، وأبرز ما فى الستينات نشر أعمال مترجمة لروائع جبران خليل جبران : حديقة النبى ، عيسى ابن الإنسان ، رمل وزبد ، أرباب الأرض ، وكتاب " المســـرح المصـــرى القديم" لإتيين دريوتون ، أما أبرز ما نشر فى السبعينات فهو ســـبعة أجـــزاء من موسوعته الكبيرة " تاريخ الفن " بالإضافة إلى ترجمة عملين من أعمـــال الشاعر الرومانى أوفيد هما " مسخ الكائنات " و "فن الهوى".وقد شهدت الثمانيـــنات نشـــر ثمانية أجزاء من موسوعته ، كما صدرت فيها الطبعة الأولى من مذكـــراته فى السياســـة والـــثقافة ، كما شهدت التسعينات نشر أربعة أجزاء من موسوعته بالإضافة إلى معجمه الموسوعى للمصطلحات الثقافية ، فضلاً عن المجلدات الثلاثة الفاخرة عن فنون عصر النهضة ، الرينسانس ، والباروك والروكوكو .

٣/٣ الاتجاهات الموضوعية :

على الرغم من أن الإسهام الرئيسى للدكتور ثروت عكاشة جاء فى مجالى الفن والأدب إلا أنه كتب أو نقل إلى العربية بعض الأعمال فى موضوعات أخرى بعضها يتصل بمجال عمله والبعض الآخر يمثل اهتمامات جانبية له . ويمكن أن يتضح ذلك من الجدول رقم (٢) :

جدول (٢) التوزيع الموضوعى للنتاج الفكرى

الفئات / الموضوع	التأليف	الترجمة	التحقيق	البيانات الرسمية	المجموع
العلوم العسكرية والسياسية	٣	٢	–	–	٥
الآثار	٢	–	–	–	٢
الفنون	٢٥	٢	–	–	٢٧
التراث الثقافى والثقافة	٢	–	١	١	٤
علم النفس	–	٣	–	–	٣
الآداب	–	١٢	–	–	١٢
مذكرات شخصية	١	–	–	–	١
المجموع	٣٣	١٩	١	١	٥٤

إن مجـــال الاهتمام الأول للدكتور ثروت عكاشة هو الفن ٠٠ فقد قدم فيه (٢٧) عملاً منها (خمسة وعشرون) مؤلفاً بالإضافة إلى عملين مترجمين ٠ والأعمال المـــؤلفة أو المترجمة فى الفن تضعنا أمام فنان عاشق للفن بدروبه المختلفة فهو يكتب عن الفن المصرى القديم والفن العراقى القديم والفن الإغريقى والفن الرومانى والفن البيزنطـــى وفنون العصور الوسطى والفن الإسلامى العربى والفن الفارسى والتركى وفـــنون عصـــر النهضـــة ، كما يكتب عن العمارة وعن التصوير والنحت وعن الموســـيقى ، لقـــد قـــدم موسوعة متكاملة للفن عبر العصور المختلفة والحضارات المخـــتلفة ، ومـــن يقرأ مذكراته فى السياسة والثقافة يدرك أنه كان يسبح فى بحور الفن ، فقد كان قارئاً للكتب الأساسية فى الفن وكان يقضى وقتاً طويلاً أثناء عمله فى إيطاليا وفرنسا وغيرهما من الدول فى حضور الحفلات الفنية وفى زيارة المتاحف والمسارح وفى تأمل العديد من الأعمال الفنية ، كما كان هاوياً للموسيقى ٠

أما مجال الاهتمام الثانى فهو الأدب ٠٠ والأدب المترجم على وجه الخصوص، إذ يوضـــح جدول (٢) أنه ترجم (١٢) عملاً وقد تنوعت أعماله المترجمة ما بين الرواية والشعر والأدب المنثور ٠٠ على أن أعظم ترجماته هى ترجمات روائع جبران

خليل جبران (النبى ، حديقة النبى ، عيسى ابن الإنسان ، رمل وزبد ، أرباب الأرض) .. فقد فتن بجبران – ذلك الشاعر اللبنانى المهاجر – منذ صباه ويذكر ثروت عكاشة أنه بعد أن استقر بعمله ملحقاً عسكرياً بسفارتنا فى برن (أوائل الخمسينات) عاد إلى تأملاته الطويلة عن جبران " الذى كانت أفكاره ونظراته فيما وراء الطبيعة تمنحانه سكينة نفسية فى وحدته بالمهجر " فانكب على مراجعة أعماله والارتشاف من مشاعره التى تشيع بالحسية والروحية معاً . ولعل ذلك كان سبب تسجيله لرسالة دكتوراه عن جبران خليل جبران بإحدى الجامعات السويسرية وإن سحب هذا التسجيل فيما بعد عقب انتقاله إلى فرنسا . وقد سبق أن أشرنا إلى ترجمته لعملين عظيمين من أعمال الشاعر الرومانى أوفيد هما مسخ الكائنات وفن الهوى .

والمجال الثالث للاهتمام هو التراث الثقافى والثقافة والآثار وربما كان ذلك بحكم انشغاله بالثقافة واهتمامه بها لفترة طويلة من الزمن ، ومن ثم فقد قدم كتاباً عن حماية وتطوير التراث الثقافى الإنسانى بالإنجليزية ، وأعد معجماً موسوعياً للمصطلحات الثقافية بالإنجليزية والفرنسية والعربية ولعله المعجم الوحيد الشامل فى ميدان الثقافة ، كما ألقى بياناً عن السياسة الثقافية أمام لجنة الخدمات بمجلس الأمة عام ١٩٦٩ يشرح فيه منهج وزارة الثقافة وأسلوب عملها بحكم مسئوليته كوزير للثقافة ، كما أنه كان مهتماً لدرجة كبيرة بالآثار المصرية ولذلك أعد كتاباً بعنوان " إنسان العصر يتوج رمسيس " تناول فيه بالشرح والتحليل كافة مراحل حملة إنقاذ آثار النوبة التى كان له الفضل الأول فى إعدادها والدعوة إليها ،. وقد ترجمت اليونسكو هذا الكتاب إلى الفرنسية ونشرته عام ١٩٧٤ .تبقى الإشارة إلى موسوعة " المعارف " لابن قتيبة التى حققها ثروت عكاشة والتى كانت تمثل لوناً من ألوان الثقافات فى عصر ذلك الأديب المؤرخ .

ومن الطبيعى أن يهتم ثروت عكاشة بالكتابة والترجمة فى مجال العمل العسكرى والسياسى بحكم تأهيله العسكرى وبحكم عمله ونشاطه لسنوات طويلة فى الميدان العسكرى والسياسى . وأغلب أعماله فى هذا المجال جاءت فى بداية حياته فى فترة ما قبل ثورة يوليو ١٩٥٢ ، فقد ترجم كتاباً عن " الحرب الميكانيكية " ،

وكـتب عـن سيرة جنكيز خان كقائد عسكرى كبير ، كما كتب عن المقاومة الشـعبية وحرب العصابات ، وفى عام ١٩٦٠ أصدر كتاباً بعنوان " اتحادنا فلسفة خلقـية " ، كما صدرت له ترجمة لكتاب الجنرال هاينـز جوديريان قائد البانزر [قائـد المدرعات].ومن الاهتمامات الأخرى لثروت عكاشة فى بداية حياته ترجمة كـتب فى علـم النفس ، فقد أصدر فى الأربعينات ثلاثة كتب مترجمة هى: تربية الطفل من الوجهة النفسية ، علم النفس فى خدمتك ، الطريق إلى السعادة (العودة إلى الايمان) .

ونصل أخيراً إلى كتابه مذكراتى فى السياسة والثقافة الذى يصور لنا فى جانب مـنه دوره كضابط فى القوات المسلحة وفى حركة الضباط الأحرار وعلاقته بجمال عـبد الناصر وزملائه من أعضاء مجلس قيادة الثورة ودوره وأدوار بعض زملاؤه فى ليلة ٢٣ يوليو ، كما يصف لنا تجربته السياسية والعسكرية أيام كان ملحقاً عسكرياً بـبرن وبـباريس ثم سفيراً بروما وما حدث بعد النكسة .. أما الجانب الثانى من المذكـرات فهو الجانب الثقافى والذى يعتبر سجلاً ثقافياً شاملاً لثورة ١٩٥٢ عبر عشرين عاماً وهو يمثل الدور الذى قام به ثروت عكاشة أثناء توليه لوزارة الثقافة لعدة سنوات ويعلق د. لويس عوض عن هذه المذكرات بقوله : " فى رأيى أنه كتاب ينبغـى أن يدرسه كل وزير يتولى وزارة الثقافة ، ليس فقط لأن هذا الكتاب يمثل برنامج العمل الثقافى الذى تحتاج إليه البلاد فى هذه المرحلة من تطورها ، ولكن لأن التجـربة الثقافية التى خاضها د. ثروت عكاشة توضح لنا بعض هذه المعوقات فى طريق المسيرة الثقافية الراقية " . ويضيف د. أحمد عتمان فى عرضه للكتاب أنه " موسوعة سياسية وثقافية عن حياة مصر فى أخصب فترة من تاريخها المعاصر " .

٤/٣ أماكن النشر ودور النشر :

على الرغم من أن معظم أعمال الكاتب ثروت عكاشة قد أصدرتها دور نشر بالقاهرة إلا أن هناك بعض الكتب التى نُشرت طبعاتها الأولى خارج مصر ، كما أن هـناك أيضاً بعض الكتب التى نُشرت بعض طبعاتها (غير الأولى) خارج مصر ، ويمكن أن يتضح ذلك من البيان التالى (أنظر جدول ٣) .

جدول (٣) أماكن النشر

مكان النشر / الطبعة	القاهرة	بيروت	باريس	لندن	أبوظبى	تونس
الطبعة الأولى	٤٤	٦	٢	٢	–	–
الطبعة الثانية	–	–	–	–	١	–
الطبعة السادسة	–	–	–	–	–	١

ويبدو أن التوجه للنشر فى بيروت — وكان ذلك فى فترة السبعينيات أساساً — سببه صدور تعليمات عليا صدرت لدار المعارف بمصر بالتوقف عن نشر أجزاء موسوعة تاريخ الفن (أنظر مذكرات ثروت عكاشة فى السياسة والثقافة ، جـ٢ ، ص ٤٦٥) .

ويوضح جدول (٤) دور النشر والمطابع التى أصدرت كتب ثروت عكاشة ومنه يتبين كبر عدد هذه الدور . ويشير تحليل دور الناشرين إلى ما يلى :

(أ) تعتبر دار المعارف أكبر الدور نشراً لأعمال ثروت عكاشة فقد نشرت له خمسة وعشرين كتاباً يليها الهيئة المصرية العامة للكتاب التى نشرت اثنين وعشرين كتاباً . ولا ينطبق ذلك على مستوى الطبعات المتعددة فحسب وإنما ينطبق أيضاً على مستوى الطبعات الأولى من الكتب فقد نشرت دار المعارف الطبعة الأولى من ١٢ كتاباً ونشرت الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة الأولى من ثمانية كتب . وهناك العديد من دور النشر المعروفة فى مصر التى قامت بدور فى نشر كتب ثروت عكاشة إضافة إلى دار المعارف والهيئة ، مثل : دار الشروق ، دار الفكر العربى ، دار المستقبل العربى ، دار الهلال ، مكتبة مدبولى ، الشركة المصرية العالمية للنشر — لونجمان .

جدول (٤) ناشرو كتب ثروت عكاشة

(لا يشمل الجدول كل طبعات الكتب وإنما ما ورد ذكره فقط فى القائمة الببليوجرافية)

الطبعة / الناشر	طبعة أولى	طبعة ثانية	طبعة ثالثة	طبعة رابعة	طبعة خامسة	طبعة سادسة	المجموع
دار المعارف	١٢	٦	٣	٣		١	٢٥
الهيئة المصرية العامة للكتاب	٨	١٠	١	٢	١	–	٢٢
دار الشروق	١	٢	–	–	١	–	٤
المؤسسة العربية للدراسات والنشر (بيروت)	٣	–	–	–	–	–	٣
دار الفكر العربى	٢	–	–	–	–	–	٢
الناشر الحديث	١		١	–	–	–	٢
دار الكاتب العربى	١	١	–	–	–	–	٢
دار المستقبل العربى	٢	–	–	–	–	–	٢
الشركة المصرية العالمية للنشر-لونجمان ومكتبة لبنان	٢	–	–	–	–	١	٣
دار سعاد الصباح	٢	–	–	–	–	–	٢
دار الهلال	–	٢	–	–	–	–	٢
الدار المصرية للتأليف	١	١	–	–	–	–	٢
اليونسكو (باريس)	٢		–	–	–	–	٢
دار التحرير للنشر	–	١	–	–	–	–	١
مطبعة كوستاتسوماس	١	–	–	–	–	–	١
دار القلم	١	–	–	–	–	–	١
الهيئة المصرية العامة للتأليف	١	–	–	–	–	–	١

دار الـوطن العـربى (بيروت)	١	–	–	–	–	–	١
مكتبة مدبولى	١	–	–	–	–	–	١
دار السويدى للنشر (أبوظبى)	١	٢	–	–	–	–	٣
مطبعة دار المستقبل	١	–	–	–	–	–	١
وزارة الحربية والبحرية	–	١	–	–	–	–	١
مطبعة دار الجوهرى	١	–	–	–	–	–	١
مطبعة دار الدعاية	١	–	–	–	–	–	١
مطبعة جريدة المصرى	١	–	–	–	–	–	١
دار الجنوب للنشر (تونس)	–	–	–	–	–	١	١
دار الشروق (بيروت)	١	–	–	–	–	–	١
القيادة العامة للقوات المسلحة	١	–	–	–	–	–	١
وزارة الثقافة	١	–	–	–	–	–	١
مطبعة دار الكتب	١	–	–	–	–	–	١
مؤسسة رينيرد بارك لين (لندن)	١	–	–	–	–	–	١
جمعية استكشاف مصر (لندن)	١	–	–	–	–	–	١
غير معلوم	١	–	–	–	–	–	١
المجموع	٥٤	٢٦	٥	٥	٢	٣	

(ب) هناك دور نشر فى بلاد غير مصر نشرت بعض أعمال ثروت عكاشة مثل اليونسكو بباريس و دار الجنوب للنشر بتونس و دار السويدى للنشر بأبو ظبى والمؤسسة العربية للدراسات والنشر ببيروت و دار الوطن العربى ببيروت ، ومكتبة لبنان ببيروت .

(ج) بدأت دار المعارف تنشر لثروت عكاشة ابتداء من عام ١٩٥٩ ، فقد

نشرت فى ذلك العام الطبعة الأولى من ترجمة كتاب النبى ، كما أصدرت الطـبعة الثانية من كتاب العودة إلى الإيمان ، واستمرت تنشر منذ ذلك الـتاريخ حتى عام ١٩٨١ حيث تسجل القائمة الببليوجرافية آخر ثلاثة كتب لها فى هذا العام ، وكانت أبرز فترة لنشاطها فى النشر لكتب ثروت عكاشـة هـى فترة السبعينيات (١٢ كتاباً) . وقد تسلمت منها الهيئة المصـرية العامة للكتاب الراية وبدأت تنشر لثروت عكاشة ابتداء من عام ١٩٧١ وأول كـتاب هو ترجمة " مسخ الكائنات " ، وكانت أبرز فترة لنشاطها فى النشر لكتب ثروت عكاشة هى التسعينات (١٣ كتاباً) .

(د) حرصـت دور النشر المختلفة على تزويد كتب ثروت عكاشة بعديد من الصـور واللوحات الفنية الجميلة ، كما أن أغلفة كثير من الكتب كانت من إعداد فنانين معروفين .

٣/٥ طبعات الكتب :

يشـير تعـدد طبعات الكتاب الواحد إلى مدى الإقبال على الكتاب وتوزيعه وانتشاره . ويلاحظ من جدول (٥) أن هناك العديد من كتب ثروت عكاشة التى طبعت أكثر من مرة .

جدول (٥) طبعات كتب ثروت عكاشة

(يعتمد الجدول على القائمة الببليوجرافية ، وكذلك الثبت الببليوجرافى بآخر كتاب مسخ الكائنات ط ١٩٩٧) (*)

فئات الكتب / الطبعة	ط١	ط٢	ط٣	ط٤	ط٥	ط٦	ط٧	ط٨	المجموع
المؤلفات والدراسات	٢٠	٩	٢	–	١	–	–	–	٣٢
المترجمات	٤	٧	١	٢	٣	–	١	١	١٩
المحققات	–	–	–	–	–	١	–	–	١
البيانات الرسمية	١	–	–	–	–	–	–	–	١
المجموع	٢٥	١٦	٣	٢	٤	١	١	١	٥٣

(*) لا يتضمن الجدول كتاب " الفن والحياة " الصادر عام ٢٠٠٢ .

ويتضح من الجدول (٥) أن نحو ٥٣ % من كتب ثروت عكاشة (٢٨من ٥٣) قد صدرت منها طبعات أخرى غير الطبعة الأولى . وقد مثّل صدور طبعة ثانية من كتبه نسبة كبيرة من بين الطبعات غير الأولى . وأكثر الكتب رواجاً هو كتاب النبى حيث صدرت منه ثمانى طبعات (*) ثم كتاب حديقة النبى الذى صدرت منه سبع طبعات (**) يليه كتاب " المعارف " الذى صدرت منه ست طبعات وكتاب مسخ الكائنات الذى صدرت منه خمس طبعات . والجدير بالذكر أن الطبعات الأخرى غير الطبعة الأولى كانت فى قطاع المترجمات (١٥ من ١٩) أكثر منها فى قطاع المؤلفات والدراسات (١٢ من ٣٢) .

ويلاحظ أن هناك بعض الكتب التى تغيرت عناوينها من طبعة لأخرى مثل :

الطبعة الأولى	الطبعات الأخرى
جنكيز خان الإمبراطور الدموى	إعصار من الشرق : سيرة جنكيز خان
أصول حرب التحرير	دعوة البطولة : المقاومة الشعبية
الطريق إلى السعادة	العودة إلى الإيمان
مذكرات الرائد طومسون	فرنسا والفرنسيون على لسان الرائد طومسن

كما يلاحظ أن صيغة اسم الكاتب جاءت فى الأعمال الأولى له على نحو يختلف عن الصيغة التى يعرف بها الآن (ثروت عكاشة) فقد وردت الصيغ التالية على صفحات عناوين بعض الكتب :

ثروت محمود ، ثروت محمود عكاشة ، ثروت فهمى عكاشة .

٦/٣ السلاسل :

حرص الدكتور ثروت عكاشة على تقديم أعماله الكبيرة عن الفن وتاريخه ضمن سلسلته أو موسوعته " تاريخ الفن : العين تسمع والأذن ترى " .

(*) صدرت طبعة تاسعة عام ١٩٩٨ .

(**) صدرت طبعة ثامنة عام ١٩٩٨ .

وقد احتوت هذه الموسوعة تسعة عشر عملاً هى من روائع الأعمال عن تاريخ الفـــن فى مخـــتلف العصور والحضارات . وقد بلغ عدد صفحات هذه الموسوعة الضـــخمة أكثـــر مـــن ثمانية آلاف صفحة وهى مزدانة ومحلاة بالصور والرسوم التوضـــيحية واللوحات الجميلة الملونة وغير الملونة ، ومن أبرزها عمله العظيم عن فنون عصر النهضة .

ويذكر ثروت عكاشة فى مذكراته (جـــ٢ ، ص ١٧٦-١٧٧) أنه أخذ فى الإعـــداد لموســـوعة فنية تؤرخ للفن يطالع بها جمهرة المثقفين صغاراً وكباراً وجعل منهجه فيها أن يؤرخ للفن فى غير توسع وقصر جهده على عرض الأساليب الفنية فى تسلســـل واتســـاق وحدة بعد وحدة جاعلاً من وحدة الزمان والمكان والفكر أساساً لهذه الوحدات .

"وإذا كانـــت هـــذه الموسوعة تضم بين دفتيها آثاراً فنية بين سمعية ومرئية لها صورها الساحرة وتشكيلاتها الجذابة التى يحار بينها المرء بحواسه لا يعرف لأية منها وظيفـــتها ، لذا أحببت أن يكون عنوانها تعبيراً صادقاً عما يشيع فيها و لم أجد لها أصدق من ذلك العنوان " العين تسمع والأذن ترى " فما يبلغه المرء مع الهيام يبلغه مع الافتتان بمشهد خلاب أو وصف جذاب يصل فيه من أبدعه إلى حال تجمع مع الخـــيال الحقيقة ومع الافتراض الواقع فيتمثل روحاً وجسداً فإذا الأذن تسمع وترى وإذا العين ترى وتسمع ، وإذا المسموع مرئى والمرئى مسموع " .

وإضافة إلى هذا فقد صدرت بعض كتب ثروت عكاشة فى سلاسل عامة مثل " كتب للجميع " التى صدر له فيها كتاب " إعصار من الشرق " وكتاب " الطريق إلى الســـعادة " وسلسلة "المكتبة الثقافية " التى صدر له فيها كتاب " اتحادنا فلسفة خلقـــية "، وسلسلة ذخائر العرب (كتاب المعارف) وأخيراً سلسلة "مكتبة الأسرة" وقد صدر له فيها طبعة من كتاب " العودة إلى الإيمان " وطبعة من كتاب "مسخ الكائنات " .

٤- اقتناء كتب ثروت عكاشة فى بعض المكتبات :

أثـــار صـــاحب هذه الدراسة لنفسه السؤال التالى : هل تقتنى أعمال ثروت عكاشة فى المكتبات الكبرى أم لا ؟ وما نسبة هذا الإقتناء فى حالة حدوثه ؟

ومــن ثم حاول أن يتعرف على اقتناء الكتب فى ثلاث مكتبات كبرى هى : دار الكتب والوثائق القومية باعتبارها المكتبة القومية لمصر ، والمكتبة الرئيسية لجامعة القاهرة باعتبارها أقدم وأكبر مكتبة جامعية فى مصر ، ومكتبة الكونجرس بالولايات المــتحدة باعتــبارها من أكبر مكتبات العالم حرصاً على اقتناء الإنتاج العالمى ومنه الإنتاج المصرى بالطبع .

وقد أسفر البحث فى فهارس المكتبات الثلاث عن النتائج التالية (أنظر جدول رقم ٦) .

جدول (٦) كتب ثروت عكاشة فى ثلاث مكتبات

المكتبة \ فئات الكتب	مؤلفات	ترجمات	تحقيقات	بيانات	المجموع
	(٣٢)	(١٩)	(١)	(١)	(٥٣)
دار الكتب والوثائق القومية	٢٣*	١٤	١	١	٣٩
المكتبة الرئيسية لجامعة القاهرة	١٤*	١٣	١	–	٢٨
مكتبة الكونجرس	١٢	٢	–	–	١٤

* لم يتم البحث عن الكتب باللغتين الإنجليزية والفرنسية

ويشير هذا الحصر بصفة عامة إلى أن أعمال ثروت عكاشة لا تتوافر كلها فى مكــان واحد . كما تفاوتت نسبة الاقتناء من مكتبة لأخرى فهى حوالى ٨٠ % بالنســبة لدار الكتب وحوالى ٥٧ % بالنسبة لمكتبة جامعة القاهرة وحوالى ٢٧ % بالنســبة لمكتبة الكونجرس . وهكذا يتبين أن دار الكتب هى أكثر المكتبات اقتناء لأعمــال ثروت عكاشة ، وذلك طبيعى بحكم أنها المكتبة التى تتمتع منذ منتصف الخمســينات بحق الإيداع القانونى لعدد من النسخ من كل كتاب يطبع أو ينشر فى مصر ، أما مكتبة الكونجرس فإن نسبة الاقتناء بها قليلة نظراً لأنه ليس من سياستها اقتناء الكتب المترجمة إلى العربية بصفة عامة .

وقـد تقتنى دار الكتب طبعة واحدة من الكتاب أو أكثر من طبعة فى بعض الحـالات (مـثل : "كتاب النبى" ، أربع طبعات). وقد تبين أنه لا توجد بطاقات للكتب التالية فى فهارس الدار :

المؤلفات :

- التصوير الفارسي والتركى (بيروت ، ١٩٨٣)
- معراج نامة : أثر إسلامى مصور (القاهرة ، ١٩٨٧)
- المعجم الموسوعى للمصطلحات الثقافية (القاهرة ، ١٩٩٠)
- الفن البيزنطى (القاهرة ، ١٩٩٣)

المترجمات :

- الحرب الميكانيكية (القاهرة ١٩٤٤ ، ١٩٥٢)
- تربية الطفل من الوجهة النفسية (القاهرة ، ١٩٤٤)
- علم النفس فى خدمتك (القاهرة ، ١٩٤٥)
- قائد البانزر (القاهرة ، ١٩٦٠)
- مذكرات الرائد طومسون (القاهرة ١٩٦٤ ، ١٩٨٩)

هكـذا يتضح عدم الاهتمام بالكتب الصادرة فى الأربعينات ، كما أن هناك بعـض الكتب محدودة التوزيع (مثل : الحرب الميكانيكية وقائد البانزر) لاقتصار تداولها على القوات المسلحة ولذلك كان من الصعب وجودها بالدار ، كما يتضح أن الدار لم تكن تحرص على إقتناء كل كتب المصريين التى تصدر خارج مصر مثل بعض كتب ثروت عكاشة (التصوير الفارسى والتركى ، مولع حذر بفاجنر ، فن الهوى).

ويغلـب علـى سياسة الاقتناء لمكتبة جامعة القاهرة اقتناء طبعة واحدة من الكـتاب فـيما عـدا بعض الحالات القليلة التى تم فيها إقتناء أكثر من طبعة (فن الواسطى ، جنكيز خان ، كتاب المعارف) ، إلا أن اللافت للنظر هو عدم اهتمام مكتـبة جامعـة القاهرة باقتناء الكتب الصادرة حديثاً لثروت عكاشة ، فالكتب الصادرة فى أواخر الثمانينات وأوائل التسعينات لم يتم اقتنائها ما عدا كتاب واحد

صدر فى عام ١٩٩٥ . ومن ناحية أخرى يلاحظ حرص المكتبة على اقتناء المترجمات ، وربما كان السبب فى ذلك أن أغلبها يقع فى نطاق الأدب وهو من مجالات الاهتمام للمكتبة .

أما مكتبة الكونجرس فهى كما قلنا من قبل لا تقتنى الكتب المترجمة بصفة عامة، وكان حرصها منصباً على اقتناء المؤلفات حيث اقتنت ١١ كتاباً عربياً (من ٢٧ كتاباً) وهى نسبة غير قليلة ، ويلاحظ أنها بدأت تهتم بمؤلفات الكاتب منذ أوائل الثمانينات .

٥- خلاصة

أنتج الدكتور ثروت عكاشة الكثير من الأعمال والترجمات التى تستحق الرصد والدراسة البيليوجرافية . وقد تبين أن نتاجه الفكرى قد بلغ ٥٤ عملاً إضافة إلى مقدمات لكتب الآخرين . وقد توزع النتاج ما بين مؤلفات (٣٣) ومترجمات (١٩) ومحققات (١) وبيانات رسمية (١) ، وهو يمتد عبر أكثر من خمسين عاماً ابتداء من سنة ١٩٤٤حتى ٢٠٠٢ وعلى الرغم من أن الإسهام الرئيسى للكاتب كان فى مجالى الفن والأدب إلا أنه كتب أو نقل إلى العربية بعض الأعمال فى موضوعات مثل : العلوم العسكرية والسياسية ، الثقافة والتراث ، علم النفس ، وذلك إضافة إلى مذكراته فى السياسة والثقافة . وقد تبين أن دار المعارف هى أكثر الدور نشراً لأعماله يليها الهيئة المصرية العامة للكتاب، كما تبين أن أكثر من٥٠ % من الكتب قد صدرت منها طبعات أخرى غير الطبعة الأولى ، وأعظم أعماله هى تلك التى قدمها ضمن سلسلته أو موسوعته الضخمة " تاريخ الفن : العين تسمع والأذن ترى" . وقد اتضح من البحث عن كتب ثروت عكاشة فى بعض المكتبات الكبيرة أن نسبة الاقتناء للكتب تتراوح من مكتبة لأخرى فهى حوالى ٨٠ % فى دار الكتب والوثائق القومية و ٥٧ % فى مكتبة جامعة القاهرة و ٢٧ % فى مكتبة الكونجرس بالولايات المتحدة .

٦- قائمة ببليوجرافية بالنتاج الفكرى للدكتور ثروت عكاشة(*) :

أولاً : المؤلفات والدراسات :

(١) جنكيز خان الإمبراطور الدموى.- القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٥١ .
-٢٩٤ ص .
- إعصار من الشرق .- القاهرة: دار التحرير للطبع والنشر ، ١٩٥٧ .-
١٨٤ص .- (كتب للجميع ؛ ١١٩)
- إعصار من الشرق : سيرة جنكيز خان .- ط٣ .- القاهرة: الناشر الحديث ، ١٩٦١ .- ٢٢٨ ص .
- إعصار من الشرق : سيرة جنكيز خان .- ط٤.-القاهرة: دار المعارف ، ١٩٧٥ .- ٢٣٥ ص .
- إعصار من الشرق : سيرة جنكيز خان .- ط٥ .- القاهرة: دار الشروق ، ١٩٩٢ .- ٢٦٥ ص .

(٢) أصول حرب التحرير / ثروت محمود ، أحمد وحيد .- القاهرة: مطبعة كوستا تسوماس ، ١٩٥١ .- ١٥١ ص .
- دعوة البطولة : المقاومة الشعبية / تأليف ثروت عكاشة ، وحيد حلمى.- القاهرة:دار الكاتب العربى للطباعة والنشر ١٩٦٧ .- ١١٨ ص

(*) صدرت طبعات أخرى من بعض الأعمال التى تشتمل عليها القائمة مثل :
المعارف (تحقيق) (طبعة ٢٠٠٢) .
الفن المصرى القديم : الفن السكندرى والقبطى (طبعة ثانية ١٩٩٩) .
الفن الإغريقي (طبعة ثانية ١٩٩٩) .
النبى (طبعة تاسعة ١٩٩٨) .
حديقة النبى (طبعة ثامنة ١٩٩٨) .
فن الهوى (طبعة رابعة ١٩٩٩) .
مذكراتى فى السياسة والثقافة (طبعة ثالثة ١٩٩٨) .

(٣) اتحادنا فلسفة خلقية ٠- القاهرة : دار القلم ، ١٩٦٠ ٠- ١١٥ ص ٠- (المكتبة الثقافية ؛ ١٦) ٠

(٤) إنســـان العصــــر يتوج رمسيس ٠- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ١٩٧١ ٠- ١٤٢ ص ٠

(٥) الفـــن المصـــرى القديم : العمارة ٠- القاهرة: دار المعارف ، ١٩٧١ ٠- ٥٣٠ ص ٠- (تاريخ الفن : العين تسمع والأذن ترى ؛ جزء ١) ٠
- الفـــن المصـــرى القديم : العمارة ٠- ط٢ ٠- القاهرة ٠-الهيئة المصرية العامـــة للكتاب ، ١٩٩٠ ٠- ٥٣٠ ص ٠- (تاريخ الفن : العين تسمع والأذن ترى ؛ جزء ١) ٠

(٦) الفـــن المصـــرى القـــديم : النحت والتصوير ٠- القاهرة: دار المعارف ، ١٩٧٢ ٠- ص ٥٣١-١٠٨٢ ٠- (تـــاريخ الفن : العين تسمع والأذن ترى ؛ جزء ٢) ٠
- الفن المصرى القديم : النحت والتصوير ٠- ط٢ ، منقحة ٠- القاهرة: الهيـــئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩١ ٠- (تاريخ الفن : العين تسمع والأذن ترى ؛ جزء٢) ٠
- الفـــن المصرى القديم : النحت والتصوير ٠- ط٣ منقحة ٠- القاهرة: دار الشروق ، ١٩٩٨ ٠

(٧) In the minds of men : protection and development of mankind' s cultural heritage .- Paris : Unesco , 1972 .

(٨) Ramsés re-couronné : hommage vivant au Pharaon mort .-Paris : Unesco , 1974 .

(٩) الفـــن العراقـــى : ســـومر وبابـــل وآشور ٠- بيروت : المؤسسة العربية للدراســـات والنشـــر ، ١٩٧٤ ٠- ٦٧٣ ص ٠- (تاريخ الفن : العين تسمع والأذن ترى ؛ جزء ٤) ٠

(١٠) فن الواسطى من خلال مقامات الحريرى : أثر إسلامى مصور ٠- القاهرة:

دار المعـــارف ، ١٩٧٤ ٠- ١٠٣ ص ٠- (تـــاريخ الفن : العين تسمع والأذن ترى ؛ جزء ١٨) ٠
- فن الواسطى من خلال مقامات الحريرى : أثر إسلامى مصور ٠- ط ٦، كاملـــة ٠- القاهـــرة: دار الشروق ، ١٩٩٢ ٠- ١٥٢، [٢] ص ٠- (تاريخ الفن : العين تسمع والأذن ترى ؛ جزء ١٨) ٠

(١١) مولـــع حـــذر بفاجنـــر : دراسة نقدية ٠- بيروت : دار الوطن العربى ، ١٩٧٥ ٠- مولع حذر بفاجنر : دراسة نقدية ٠- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ،١٩٩٣ ٠- ٤١٢ ص ٠

(١٢) الفن المصرى القديم : الفن السكندرى والقبطى ٠- القاهرة: دار المعارف ، ١٩٧٦ ٠- ص ١٠٨٣-١٥٦٤ ٠- (تـــاريخ الفن : العين تسمع والأذن ترى ؛ جزء ٣) ٠

(١٣) التصوير الإسلامى الدينى والعربى ٠- ط ١ ٠- بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٧ ٠- ٤٩٨ص ٠- (تاريخ الفن : العين تسمع والأذن ترى ؛ جزء ٥) ٠

(١٤) الإغريق بين الأسطورة والإبداع ٠- القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٨ ٠- ٣٧٦ ،[٤] ص ٠- (تاريخ الفن : العين تسمع والأذن ترى ؛ جزء ١٥) ٠
- الإغـــريق بين الأسطورة والإبداع ٠- ط ٢ ٠- القاهرة: الهيئة المصرية العامـــة للكـــتاب ،١٩٩٤ ٠- ٤٨٤ص ٠- (تاريخ الفن : العين تسمع والأذن ترى ؛ جزء ١٥) ٠

(١٥) ميكلانجلو ٠- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٠ ٠- ٢٢٤ ، [٦] ص ٠- (تاريخ الفن : العين تسمع والأذن ترى ؛ جزء ١٧) ٠

(١٦) الزمن ونسيج النغم ٠- القاهرة: دار المعارف ، ١٩٨٠ ٠- ٤٠٧ ص ٠- (تاريخ الفن : العين تسمع والأذن ترى ؛ جزء ١٤)
- الزمن ٠٠ ونسيج النغم : من نشيد أبوللو إلى تورانجاليلا ٠- ط ٢ ٠- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٦ ٠- ٥٤٠ص ٠- (تاريخ

الفن : العين تسمع والأذن ترى ؛ جزء ١٤) ٠

(١٧) The Muslim painter and the divine : the Persian impact on Islamic religious painting .- London: Park Lane , 1981 .- xvii , 158 p.

(١٨) القيم الجمالية فى العمارة الإسلامية ٠- القاهرة: دار المعارف ، ١٩٨١ ٠- ٣٥٩ص ٠- (تاريخ الفن : العين تسمع والأذن ترى ؛ جزء ١٦) ٠
- القـيم الجمالـية فى العمارة الإسلامية ٠- ط دار الشروق الأولى ٠- القاهـرة: دار الشروق ، ١٩٩٤ ٠- ٤٤٨ص ٠- (تاريخ الفن : العين تسمع والأذن ترى ؛ جزء ١٦) ٠

(١٩) الفـن الإغريقي ٠- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٢ ٠- ٧٨٤ص ٠- (تاريخ الفن : العين تسمع والأذن ترى ؛ جزء ٧) ٠

(٢٠) التصـوير الفارسـى و التركـى ٠- ط ١ ٠- بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٣ ٠- ٣٨٨ص ٠- (تاريخ الفن : العين تسمع والأذن ترى ؛ جزء ٦) ٠

(٢١) مصر فى عيون الغرباء من الرحالة والفنانين والأدباء: القرن التاسع عشر٠- القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٤ ٠- ٢ مج (٥٧٩ص)٠

(٢٢) - مذكراتـى فى السياسة والثقافة ٠- القاهرة: مكتبة مدبولى ، ١٩٨٧- ١٩٨٨ ٠- ٢ مج ٠
- مذكراتـى فى السياسـة والثقافة ٠- ط ٢ ٠- القاهرة: دار الهلال ، ١٩٩٠ ٠- ٢ مج ٠

(٢٣) فـنون عصر النهضة ٠- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٧- ١٩٨٨ ٠- ٢ مج (٣٠٩ ، ٣٩١ ص) ٠- (تاريخ الفن : العين تسمع والأذن ترى ؛ جزء ٩) محتويات : ١- الرينيسانس ، ٢- الباروك ٠
-فنون عصر النهضة ٠- أبوظبي:دار السويدى للنشر والتوزيع والإعلان ، ١٩٩٦-١٩٩٨ ٠- ٢مج (٤٦٦ ، ٦١٢ ، ٥٠٢ ص) ٠- (تاريخ الفن :

العين تسمع والأذن ترى ؛ جزء ٩) ٠
محتويات: ١٠ الرينيسانس (ط٢) ، ٢٠ الباروك (ط٢) ، ٣٠ الروكوكو (ط ١)

(٢٤) معـــراج نامـــة : أثر إسلامى مصور ٠- ط ١ ٠- القاهرة : دار المستقبل العربى ، ١٩٨٧ ٠- ٢ مج ٠- (تاريخ الفن : العين تسمع والأذن ترى ؛ جزء ١٩) ٠

(٢٥) The Miraj _ Nameh : a masterpiece of Islamic painting . pyramid studies and other essays presented to I.E.S. Edwards .- London : The Egypt Exploration Society , 1988 .

(٢٦) الفن الفارسى القديم ٠- ط ١ ٠-القاهرة: دار المستقبل العربى، ١٩٨٩ ٠- ٣٨٣ ص ٠- (تاريخ الفن : العين تسمع والأذن ترى ؛ جزء٨) ٠

(٢٧) المعجم الموسوعى للمصطلحات الثقافية : إنجليزي — فرنسى — عربى ، مع مسردين ورسوم ٠- القاهرة : الشركة المصرية العالمية للنشر — لونجمان ؛ بيروت : مكتبة لبنان ، ١٩٩٠ ٠- ٥٦٠ ، [٨٢] ص لوحات ٠

(٢٨) الفـــن الـــرومانى ٠- ط ١ ٠- القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٣ ٠- ٢ مـــج (٦٢٣ ص) ٠- (تاريخ الفن : العين تسمع والأذن ترى ؛ جزء١٠) ٠

(٢٩) الفـــن البيزنطى ٠- ط ١ ٠- القاهرة : دار سعاد الصباح ، ١٩٩٣ ٠- ٢٨٢ ص ٠- (تاريخ الفن : العين تسمع والأذن ترى ؛ جزء١١) ٠

(٣٠) فنون العصور الوسطى ٠- ط ١ ٠- القاهرة : دار سعاد الصباح ، ١٩٩٤ ٠- ٣١٢ ص ٠- (تاريخ الفن : العين تسمع والأذن ترى ؛ جزء١٢) ٠

(٣١) التصـــوير المغـــولى الإســـلامى فى الهند ٠- القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكـــتاب ، ١٩٩٥ ٠- ١٦٧ ص ٠- (تاريخ الفن : العين تسمع والأذن ترى ؛ جزء١٣) ٠

(٣٢) موسوعة التصوير الإسلامى ٠- بيروت : مكتبة لبنان ، ١٩٩٨ ٠- ٣٦٠

ص : ٢٠٠ صورة ملونة ، ١٠٤ صورة أبيض وأسود ٠

(٣٣) الفن والحياة ٠- ط ١ ٠- القاهرة: دار الشروق ، ٢٠٠٢ ٠- ٦٦ ص ٠

ثانياً المترجمات :

(٣٤) الحـــرب الميكانيكية : تأثير الآلة على فن الحرب من الوجهة النظرية / لـــ فولـــر ؛ اقتـــباس ثـــروت عكاشـــة ٠- القاهرة : مطبعة دار المستقبل ، ١٩٤٤ ٠- (رسائل الثقافة الحربية ؛ ٤٦) ٠
نشر الكتاب بمجلة الجيش عام ١٩٤٢ ، ١٩٤٣ ٠
- الحـــرب الميكانيكـــية / لـــــ ج٠ف٠ فولر ؛ نقله إلى العربية ثروت عكاشة ٠- القاهرة : وزارة الحربية والبحرية ، ١٩٥٢ ٠- ٢٣٦ ص ٠

(٣٥) تـــربية الطفـــل من الوجهة النفسية / تأليف أ٠و بريثويت ؛ ترجمة حرية لطفى ، ثروت فهمى عكاشة ٠- القاهرة : مطبعة دار الجوهرى ، ١٩٤٤ ٠- ١٤٢ ص ٠

(٣٦) علـــم الـــنفس فى خدمتك / تعريب ثروت فهمى عكاشة ، كمال الدين الحناوى ٠- القاهرة : مطبعة دار الدعاية والنشر ،١٩٤٥ ٠- ١٣٢ ص ٠

(٣٧) السيد آدم/تأليف بات فرانك؛ترجمة ثروت عكاشة٠- القاهرة ،١٩٤٨ ٠
- الســـيد آدم / تأليف بات فرانك ؛ ترجمة ثروت عكاشة ٠- ط ٢ ٠- القاهرة : الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ١٩٦٥ ٠- ٣٢٤ ص ٠

(٣٨) الطـــريق إلى الســـعادة / تألـــيف هنرى لنك ؛ ترجمة ثروت محمود ٠- القاهـــرة : مطـــبعة جريدة المصرى ، ١٩٤٩ ٠- ١٢٩ ص ٠- (كتب للجميع) ٠
- العـــودة إلى الإيمـــان / تأليف هنرى لنك ؛ ترجمة ثروت عكاشة ٠- ط ٢ ٠- القاهرة : دار المعارف ، ١٩٥٩ ٠- ١٩٧ ص ٠
- العـــودة إلى الإيمـــان / تأليف هنرى لنك ؛ ترجمة ثروت عكاشة ٠- ط ٣ ٠- القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٤ ٠- ١٩٩ ص ٠

- العـــودة إلى الإيمـــان / تأليف هنرى لنك ؛ ترجمة ثروت عكاشة ٠- القاهـــرة : الهيـــئة المصـــرية العامة للكتاب ، ١٩٩٦ ٠- ١٧٤ ص ٠- (مكتبة الأسرة)

(٣٩) سروال القس / تأليف ثورن سميث ؛ ترجمة ثروت محمود ٠- القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٥٢ ٠- ٢٨٥ ص ٠

- سروال القس / تأليف ثورن سميث ؛ ترجمة ثروت عكاشة ٠- ط٢ ٠- القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٦ ٠- ٢٩١ ص ٠

(٤٠) النبى / تأليف جبران خليل جبران ؛ ترجمة ثروت عكاشة ٠- القاهرة : دار المعارف ، ١٩٥٩ ٠- ١٠٩ ، ١٠٩ ، ٣٨ ص ٠

- الـــنبى / تأليف جبران خليل جبران ؛ ترجمة وتقديم ثروت عكاشة ٠- ط ٢ ٠- القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٦ ٠- ١٦٤ ، ١٦٤ ص ٠

- الـــنبى / تألـــيف جبران خليل جبران ؛ نقله إلى العربية وقدم له ثروت عكاشة ٠- ط ٣ ٠- القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٥ ٠- ١٦٦ ص ٠

- الـــنبى / تألـــيف جبران خليل جبران ؛ نقله إلى العربية وقدم له ثروت عكاشة ٠- ط ٤ ٠- القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٩ ٠- ١٦٦ ص ٠

- الـــنبى / تأليف جبران خليل جبران ؛ تعريب وتقديم ثروت عكاشة ٠- ط ٦ ٠- تونس : دار الجنوب للنشر ، ١٩٨٥ ٠- ١٥٨ ص ٠

(٤١) قائد البنـــزر / لـــ هاينـــز جوديريان ٠- القاهرة : القيادة العامة للقوات المسلحة ، ١٩٦٠ ٠- ٢ مج ٠

(٤٢) حديقة النبى / تأليف جبران خليل جبران ؛ ترجمة وتقديم ثروت عكاشة ٠ - القاهرة : الناشر الحديث ، ١٩٦٠ ٠- ٧١ ، ٧١ ، ٣٩ ص ٠

- حديقـــة الـــنبى / تأليف جبران خليل جبران ؛ نقله إلى العربية وقدم له ثروت عكاشة ٠- ط ٣ ٠- القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٥ ٠-١٢٤ص

-حديقـــة الـــنبى / جبران خليل جبران ؛ نقله إلى العربية وقدم له ثروت عكاشة ٠- ط ٦ ٠- القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨١ ٠- ١١٩ ص ٠

(٤٣) عيســـى / تأليف جبران خليل جبران ؛ ترجمة وتقديم ثروت عكاشة ٠- القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٢ ٠- ٢٤٥ ص ٠
- عيسى ابن الإنسان / تأليف جبران خليل جبران ؛ نقله إلى العربية وقدم لــه ثـــروت عكاشة ٠- ط ٢ ٠- القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٤ ٠- ٣٠٢ ، [١٤] ورقة لوحات ٠

(٤٤) رمل وزبد / نظم جبران خليل جبران ؛ ترجمة ثروت عكاشة ٠- القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٣ ٠- ٦٣ ، ٦٣ ص ٠
- رمل وزبد / نظم جبران خليل جبران ؛ نقله إلى العربية وقدم له ثروت عكاشة ٠- القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٤ ٠- ٨٩ ص ٠

(٤٥) مذكرات الرائد طومسون / تأليف بيير دانينوس ؛ ترجمة ثروت عكاشة ٠- القاهرة : الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ١٩٦٤ ٠- ١٨٩ ص ٠
- فرنســا والفرنسيون على لسان الرائد طومسون / تأليف بيير دانينوس ؛ ترجمة ثروت عكاشة ٠- ط ٢ ٠- القاهرة : دار الهلال ، ١٩٨٩ ٠

(٤٦) مولع بفاجنر / برنارد شو ؛ ترجمة وتقديم ثروت عكاشة ٠- القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٥ ٠- ٣٢٢ ص ٠
- مولع بفاجنر / برنارد شو ؛ نقله إلى العربية وقدم له ثروت عكاشة ٠- ط ٢ ٠- القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٢ ٠- ٢٢٣ ص٠

(٤٧) أرباب الأرض / تأليف جبران خليل جبران ؛ ترجمة وتقديم ثروت عكاشة ٠- القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٥ ٠- ٥٩ ، ١٠ ص ٠

(٤٨) المسرح المصرى القديم/تأليف أتيين دريوتون؛ترجمة وتقديم ثروت عكاشة٠- القاهرة : دار الكاتب العربى للطباعة والنشر ، ١٩٦٧ ٠- ١٧٨ ص ٠
- المســـرح المصرى القديم / تأليف أتيين دريوتون ؛ ترجمة وتقديم ثروت عكاشـــة٠- ط ٢- القاهرة:الهيئة المصرية العامة للكتاب ،١٩٨٩ ٠- ١٩٢ ص ٠

(٤٩) مسخ الكائنات : ميتامور فوزس / أوفيد ؛ ترجمه وقدم له ثروت عكاشة ٠

- القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧١ .- ٤٦٢ ص .

- مسخ الكائنات : ميتامور فوزس / أوفيد ؛ ترجمه وقدم له ثروت عكاشة .- ط ٢ .- القاهرة :الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٨٤ .- ٣٦٧ ص

- مسخ الكائنات : ميتامور فوزس / أوفيد ؛ ترجمه وقدم له ثروت عكاشة .- ط ٣ .- القاهرة :الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٢ .- ٣٦٢ ص

- مسخ الكائنات : ميتامور فوزس / أوفيد ؛ ترجمه وقدم له ثروت عكاشة .- ط ٤ .- القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٧ .

- مسخ الكائنات : ميتامور فوزس / أوفيد ؛ نقله إلى العربية وقدم له ثروت عكاشة .- ط ٥ .- القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٧ .- ٧٨٨ ص .- (مكتبة الأسرة)

(٥٠) فن الهوى / أوفيد ؛ ترجمه وقدم له ثروت عكاشة .- بيروت : دار الشروق ، ١٩٧٣ .

- فن الهوى / أوفيد ؛ ترجمه وقدم له ثروت عكاشة .- القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٩ .- ١٩٦ ص .

- فن الهوى / أوفيد ؛ ترجمه وقدم له ثروت عكاشة .- القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٢ .

(٥١) روائع جبران خليل جبران / ترجمة ثروت عكاشة .- القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨١ .- ٣٦٨ ص .

محتويات : النبى – رمل وزبد – عيسى ابن الإنسان – حديقة النبى – أرباب الأرض .

- روائع جبران خليل جبران / ترجمة ثروت عكاشة .- ط ٢ .- القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٠ .- ٣٦٤ ص .

(٥٢) النبى ؛ رمل وزبد / جبران خليل جبران ؛ ترجمة ثروت عكاشة . الأرواح المتمردة ؛ الأجنحة المتكسرة / تحقيق وضبط إدارة النشر العربى ؛ قدم لها بدراسة ثروت عكاشة .- ط ١ .- الجيزة : الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان ، ١٩٩٢ .- ١٨٠ ص .

ثالثاً : التحقيقات :

(٥٣) المعـــارف / لابـــن قتيبة ، أبي محمد عبد الله بن مسلم ؛ حققه وقدم له ثروت عكاشة ٠- القاهرة : وزارة الثقافة والإرشاد القومى ، الإدارة العامة للثقافة ، ١٩٦٠ ٠- ٨٢٢ ص ٠- (تراثنا)

- المعـــارف / لابـــن قتيبة ، أبي محمد عبد الله بن مسلم ؛ حققه وقدم له ثروت عكاشة ٠- ط٢ ، منقحة ٠- القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٩ ٠- ٨١٧ ص ٠- (ذخائر العرب ؛ ٤٤)

- المعـــارف / لابـــن قتيبة ، أبي محمد عبد الله بن مسلم ؛ حققه وقدم له ثروت عكاشة ٠- ط ٤- القاهرة:دار المعارف ،١٩٨١.- ٨١٧ ص٠- (ذخائر العرب ؛ ٤٤)

- المعـــارف / لابـــن قتيبة ؛ حققه وقدم له ثروت عكاشة ٠- ط ٦ ٠- القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٣ ٠- ٨١٧ ص ٠

رابعاً : البيانات الرسمية :

(١) السياســـة الثقافـــية : بيان الدكتور ثروت عكاشة وزير الثقافة أمام لجنة الخـــدمات بمجلـــس الأمة فى ١٦ يونيو ١٩٦٩ ٠- القاهرة : مطبعة دار الكتب ، ١٩٦٩ ٠- ١٧٤ ص ٠

خامساً : التقديمات :

(١) من خلال منظور الأوبرا / تأليف إيرين جاس ، هربرت فاينشتوك ؛ ترجمة محمـــد رشـــاد بدران ؛ تقديم ثروت عكاشة ٠- القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٦٢ ٠

(٢) عبقـــرى الإصلاح والتعليم الأستاذ الإمام محمد عبده/ تأليف عباس محمود العقاد ؛ تقديم ثروت عكاشة ٠- القاهرة :وزارة الثقافة والإرشاد القومى ، الإدارة العامة للثقافة ، ١٩٦٢ ٠- (أعلام العرب ؛ ١)

(٣) Life and death of a Pharaoh Tutankhamen / Christine Desrochces-Noblecourt ; preface by

Sarwat Okasaha .- London : The Connoisseur and Michael Joseph , 1963 .

(٤) بلاد بره / تأليف نعمان عاشور ؛ تقديم أحمد عباس صالح ؛ تصدير ثروت عكاشة ٠- القاهرة : دار الكاتب العربى للطباعة والنشر ، ١٩٦٧ ٠

(٥) الفهـــرس الوصـــفى للمخطوطات الفارسية المزينة بالصور والمحفوظة بدار الكتب / تأليف نصر الله مبشر الطرازى ؛ تقديم ثروت عكاشة ٠- القاهرة : دار الكتب والوثائق القومية ، ١٩٦٨ ٠

(٦) مختارات من القصة القصيرة / ترجمة ودراسة أكمل الدين إحسان ؛ تقديم ثروت عكاشة ٠- القاهرة : الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ١٩٧٠.

(٧) التنمية الثقافية والثقافة الجماهيرية / فؤادة البكرى ؛ تقديم ثروت عكاشة ٠ - القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة ،١٩٩٢ ٠- (مكتبة الشباب ؛ ١٦)

(٨) فن النحت فى مصر القديمة وبلاد ما بين النهرين : دراسة مقارنة / صبحى الشـــاروني ؛ تقديم ثروت عكاشة ٠- ط ١ ٠- القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٣ ٠

(٩) عمارة القرن العشرين : دراسة تحليلية /صلاح زيتون ؛تقديم ثروت عكاشة ٠- [د.م : د.ن ، ١٩٩٣] (قليوب ، مصر : مطابع الأهرام التجارية)

(١٠) تجاربى فى الفن والحياة / حسن حشمت ؛ تقديم ثروت عكاشة ٠- القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٧ ٠

(١١) كـــتالوج معرض الفنان عبد السلام الشريف / تقديم ثروت عكاشة ٠- القاهرة ، ١٩٩٨ ٠

(١٢) شهادة حق ومقالات أخرى فى القانون / على فاضل حسن ؛ تقديم ثروت عكاشة ٠- القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠١ ٠



الفصل السادس

إبداع أستاذ جامعى

دراسة ببليوجرافية لمجموعات

طه وادى القصصية



١- تمهيد :

قرأت كتاب "الليالى" ، الذى يمثل السيرة الذاتية للدكتور طه وادى ، فشدنى إلى "الأدب" الـــذى كنت أهواه بل أعشقه منذ كنت طالباً فى أوائل الستينات من القـــرن العشرين . ذكرنى هذا الكتاب بـــ"أيام" طه حسين ، وكتاب شوقى ضيف عن العقاد ، وقصص نجيب محفوظ التى استمتعت بقراءة كل منها عدة مرات .

وأعـــاد إلىّ الكتاب حلماً قديماً فقد كنت أحلم أن أكون أديباً وكاتباً ، وقد تمخضـــت إرهاصات الكتابة عن عشرات من القصص القصيرة وثلاث روايات . لكـــن معظمها لم ير النور ، فقد شدتنى وظيفة معيد فى قسم المكتبات والوثائق ، وجعلـــتنى أســـتغرق كل وقتى منذ منتصف الستينات حتى الآن فى مجال المكتبات والمعلومات : تدريساً وبحثاً وإشرافاً وكتابة .

لكـــن الهـــواية الأدبية القديمة لم تمت تماماً ، فقد قمت بإعداد عدة دراسات ببليوجـــرافية عن بعض الأدباء والفنانين المرموقين أمثال : نجيب محفوظ ، وإحسان عـــبد القدوس ، وثروت عكاشة . وها أنذا .. أعاود الكتابة مرة أخرى فى هذا الإتجاه . وفارس هذه الحلقة هو الأستاذ المبدع الدكتور طه وادى .

٢- الدكتور طه وادى :

طـــه وادى من مواليد المنصورة عام ١٩٣٧ .. عاش طفولته وصباه وتعليمه قـــبل الجامعى فيها ، وتخرج فى قسم اللغة العربية كلية الآداب جامعة القاهرة عام ١٩٦٠ ، وحصل على درجة الدكتوراه فى الآداب من جامعة القاهرة عام ١٩٧١ وقد صار أستاذاً للأدب العربى بالجامعة منذ عام ١٩٨٤ .. حتى اليوم .

وعلى الرغم من تعدد الأنشطة العلمية والثقافية للدكتور طه وادى فإن الذى يعنينا هنا بصفة عامة هو دراساته الأدبية والنقدية .. وبصفة خاصة إبداعه فى مجال القصة القصيرة .

قـــدم طه وادى (١٣) دراسة نقدية ، يدور معظمها حول الشعر الحديث والرواية المعاصرة . ومن أمثلتها : الشعر والشعراء المجهولين فى القرن التاسع عشر ،

شـــعر ناجى ، شعر شوقى الغنائى والمسرحى ، جماليات القصيدة المعاصرة ، القصة . . ديـــوان العـــرب ، صورة المرأة فى الرواية المعاصرة ، الرواية السياسية ، ديوان رفاعـــة الطهطاوى ، دراسات فى نقد الرواية ، مدخل إلى تاريخ الرواية المصرية ، هيكل رائد الرواية ،شوقى ضيف : سيرة وتحية.وله أيضاً الليالى (سيرة ذاتية) ،وفى البدء تكون الأحلام (خواطر ومقالات) ، وأولو العزم من الرسل (دراسة دينية) .

أما الإبداع الأدبى فقد تمثل فى (خمس) روايات تعد علامة فى مسيرة الرواية العربية ، و (سبع) مجموعات قصصية ، وهذه الأخيرة هى موضوع هذه الدراسة الببليوجرافية . (أنظر ملحق ١) .

٣- السمات الببليوجرافية لقصص طه وادى :

تعتمد هذه السمات على البيانات الببليوجرافية والإحصائية لقصص طه وادى كما تمثلها المجموعات القصصية السبع (أنظر ملحق ٢) .

١/٣ عدد القصص :

تشـــتمل المجموعات السبع على (٨٢) قصة قصيرة موزعة على النحو التالى (أنظر جدول ١) :

جدول (١) عدد القصص

المجموعة	عدد القصص	مجموع الصفحات (ط١)
عمار يا مصر	١١	٢٢٨
الدموع لا تمسح الأحزان	١٥	١٢٧
حكاية الليل والطريق	٧ (+٢)	١٢٣
دائرة اللهب	١٠	١٤٥
العشق والعطش	١٠	١٥٢
صرخة فى غرفة زرقاء	١٥	١١٥
رسالة إلى معالى الوزير	١٢	١٥٨
المجموع	٨٠ + ٢ = ٨٢	١٠٤٨

ويمكـــن أن نضـــيف إلى هذه القصة قصة " أتوبيس الحب" التى نشرت على حلقـــات أربع فى جريدة مايو عام ١٩٩٤(٣/٧/ ١٩٩٤، ١٤/٣/١٩٩٤،٢١/٣/ ١٩٩٤، ٢٨/٣/١٩٩٤)،ولكنها لم تدخل ضمن أى مجموعة – رغم نشر مجموعة "صرخة فى غرفة زرقاء"عام ١٩٩٦،ومجموعة "رسالة إلى معالى الوزير"عام٢٠٠٠ م.

ومـــن الواضـــح أن أكبر المجموعات قصصاً هى مجموعة " الدموع لا تمسح الأحزان " (١٥ قصة) ومجموعة "صرخة فى غرفة زرقاء" (١٥ قصة) ، ومن ناحية أخرى فإن أقل المجموعات قصصاً مجموعة "حكاية الليل والطريق " (٩ قصص) .

تمـــثل القصـــص والروايات معاً (١٢ عملاً) = ٤, ٤٤ % من مجمل النتاج الفكـــرى لطه وادى ، بينما تمثل المجموعات القصصية وحدها ٩, ٢٥ % من مجمل النـــتاج الفكرى ، وتمثل ٣, ٥٨ % من مجمل النتاج الإبداعى ، أى أن الإسهام فى القصة القصيرة أكثر من الإسهام فى مجال الرواية .

وقد بلغ عدد صفحات المجموعات القصصية السبع (١٠٤٨) صفحة (أنظر جدول١)،بمتوسط حوالى(١٥٠)صفحة للمجموعة الواحدة،وبمتوسط حوالى (١٢)

صفحة للقصة الواحدة،وتعد قصة " فندق العالم الجديد"ضمن المجموعة الأولى"عمار يا مصر" أكبر القصص من حيث عدد الصفحات ،حيث بلغ عدد صفحاتها (٣٨) صفحة

بينما تعد القصص التالية أصغر القصص من حيث عدد الصفحات (أربع صفحات لِكل منها) : (دعوة للحب) مجموعة صرخة فى غرفة زرقاء ، (تغريبة ولد اسمه كرم ، المسحراتى) مجموعة الدموع لا تمسح الأحزان .

٢/٣ المجموعات وعناوينها :

جـــاءت ثلاث مجموعات دون عناوين فرعية ، هى : عمار يا مصر ، دائرة اللـــهب ، العشق والعطش ، فيما جاءت الأعمال الأربعة الأخرى متبوعة بعناوين فرعية على النحو التالى :

الدموع لا تمسح الأحزان : قصص قصيرة .

حكاية الليل والطريق : مجموعة قصصية .

صرخة فى غرفة زرقاء : ديوان قصص .

رسالة إلى معالى الوزير : ديوان قصص .

واللافت للنظر هو استخدام "ديوان قصص" كعنوان فرعى للمجموعتين الأخيرتين من حيث تاريخ النشر . ويبدو أن ذلك مرتبط بكتاب نقدى للمؤلف صدر بعنوان : " القصة .. ديوان العرب " .

كما يلاحظ أن ثلاث قصص كانت هى الأخيرة من حيث ترتيبها فى مجموعاتها ، وفى نفس الوقت سميت المجموعات بأسمائها ، بينما كانت قصة واحدة هى الأولى فى مجموعتها وسميت المجموعة باسمها (أنظر جدول ٢) :

جدول (٢) ترتيب القصة التى أخذت عنوان المجموعة
(وفقاً للطبعة الأولى)

المجموعة	رقم القصة الرئيسية	ترتيب القصص (ط١)
عمار يا مصر	من ١١ (من ١١)	الأخيرة
الدموع لا تمسح الأحزان	رقم ١٠ (من ١٥)	العاشرة
حكاية الليل والطريق	رقم ٤ (من ٧)	الرابعة
دائرة اللهب	رقم ١ (من ١٠)	الأولى
العشق والعطش	رقم ٧ (من ١٠)	السابعة
صرخة فى غرفة زرقاء	رقم ١٥ (من ١٥)	الأخيرة
رسالة إلى معالى الوزير	رقم ١٢ (من ١٢)	الأخيرة

كما يلفت النظر - أيضاً- أن باقى القصص كانت متأخرة فى الترتيب أى بعد النصف دائماً .

ولم يكن ترتيب القصص واحداً بين الطبعة الأولى والطبعة الثانية فى بعض المجموعات ، فقد حدث بعض الاختلاف فى الترتيب للقصص بالنسبة للمجموعات التالية :

عمار يا مصر

حكاية الليل والطريق

دائرة اللهب

صرخة فى غرفة زرقاء

وتجـــدر الإشارة إلى أن المجموعة الثالثة .. " حكاية الليل والطريق " هى التى أضيفت إليها قصتان — فى الطبعة الثانية — غير موجودتين فى الطبعة الأولى وهما : " الفطيرة والسكين " و " كن عاقلاً يا حبيبى " .

٣/٣ الطبعات والتوزيع الزمنى :

يبين جدول (٣) الطبعات التى صدرت من المجموعات السبع :

جدول (٣) طبعات المجموعات القصصية

المجموعة	طبعة أولى	طبعة ثانية	طبعة ثالثة
عمار يا مصر	١٩٨٠	١٩٩١	–
الدموع لا تمسح الأحزان	١٩٨٢	١٩٩١	–
حكاية الليل والطريق	١٩٨٥	١٩٩١	١٩٩٢
دائرة اللهب	١٩٩٠	١٩٩١	–
العشق والعطش	١٩٩٣	–	–
صرخة فى غرفة زرقاء	١٩٩٦	١٩٩٦	–
رسالة إلى معالى الوزير	٢٠٠٠	–	–

يتضـــح من الجدول أن المجموعات السبع قد نشرت طبعاتها الأولى على مدى واحد وعشرين عاماً ، بواقع مجموعة قصصية كل ثلاث سنوات فى المتوسط ، وأنه قـــد صدرت طبعة ثانية من خمس مجموعات (أربع منها فى عام واحد ١٩٩١) ، وطبعة ثالثة من مجموعة واحدة .

وقـــد تـــراوح الفارق الزمنى فى تاريخ النشر للطبعات الأولى ما بين مجموعة وأخـــرى نحـــو عامين (عمار يا مصر ، والدموع لا تمسح الأحزان) وخمسة أعوام

(حكاية الليل والطريق ، ودائرة اللهب) ٠ وقد نشرت أول مجموعة عام ١٩٨٠ ، أى عندما كان المؤلف فى الثالثة والأربعين من عمره ، كما أن آخر مجموعة نشرت عام ٢٠٠٠ ، أى بعد أن تخطى المؤلف الستين من عمره ٠ وهذا يشير إلى أن المؤلف قد بدأ إبداعه الأدبى متأخراً (من حيث النشر ، لأن كتابة القصة هواية عنده منذ السادسة عشرة من عمره) ٠ وقد استمر يبدع لأكثر من عشرين عاماً ، وهذا شئ يحسب له ٠

ولم تكن مجموعة " عمار يا مصر " ١٩٨٠ أول إنتاج فكرى لطه وادى (٢٧ عملاً) ، وإنما كانت الكتاب رقم (٨) فقد سبقته سبعة كتب نقدية نشر أولها عام ١٩٦٩ ٠ ولم يكن نشر باقى المجموعات متتالياً ، فقد جاءت مجموعة "الدموع لا تمسح الأحزان" (١٩٨٢) رقم (١٠) و "حكاية الليل والطريق" (١٩٨٥) رقم (١٢) و "دائرة اللهب " (١٩٩٠) رقم (١٥) و "العشق والعطش" (١٩٩٣) رقم (١٨) و "صرخة فى غرفة زرقاء" (١٩٩٦) رقم (٢٣) و "رسالة إلى معالى الوزير" (٢٠٠٠) رقم (٢٥) (أنظر ملحق١) ٠

٤/٣ ناشرو المجموعات القصصية :

ناشرو الطبعات الأولى من المجموعات القصصية على النحو التالى :

الناشر	العدد	رقم المجموعة
الهيئة المصرية العامة للكتاب	مجموعتان	(١ ، ٦)
مكتبة مصر	مجموعتان	(٥ ، ٧)
دار المعارف	مجموعة واحدة	(٢)
المركز القومي للفنون والآداب	مجموعة واحدة	(٣)
مكتبة نهضة الشرق-جامعة القاهرة	مجموعة واحدة	(٤)

أما الطبعات الثانية فقد كانت كلها فى مكتبة مصر ٠ ومعنى ذلك أن مكتبة مصر هى الأكثر نشراً لطه وادى ، وإن كانت الهيئة المصرية العامة هى أول من نشر للمؤلف ٠

وجديــر بالذكــر أن "مكتبة مصر" هى أكبر ناشر ينشر القصص والروايات لكــبار المــبدعين وعلى رأسهم نجيب محفوظ . وقد أشار الناشر صاحب الدار سعيد جودة السحار أنه "ينتقى من الأدباء من يتوسم فيهم النبوغ ، ويرعاهم مثلما رعــى إخواناً لهم من قبل ، وأنه يقدم طه وادى باعتباره واحداً من الجيل الجديد ، يخطو نحو الهدف المنشود بخطوات ثابتة " . [الغلاف الأخير .. الليالى] .

ويــرتبط بالنشر الثمن الذى تباع به كل مجموعة قصصية ، حيث لوحظ أن الثمن مثبت فى كل مجموعة عدا المجموعة رقم (٤) طبعة أولى ، والمجموعة رقم (٦) طــبعة أولى . وقــد كــان أقل ثمن للمجموعة هو (٣٠) قرشاً للمجموعة الثالثة "حكايــة الليل والطريق" الصادرة من المركز القومى للفنون والآداب . بينما كان أعلى ثمن هو أربعة جنيهات لآخر مجموعة وهى "رسالة إلى معالى الوزير" الصادرة عن مكتبة مصر عام ٢٠٠٠ . وتراوح أثمان الطبعات الثانية بين ١٧٥ قرشاً و٣٠٠ قرشاً . معنى ذلك أن أسعار القصص فى متناول يد القارئ العادى .

٥/٣ الترجمات :

ينــتقل الأدب مــن المحلية إلى العالمية عبر قنوات الترجمة ، هذا فضلاً عن أن الترجمة تظهر أن ما ينقل من لغة إلى أخرى جدير بأن يطلع عليه الآخرون ، نظراً لما يتوافــر فى العمل الذى يترجم من تميز وجودة ، أدت إلى انتقائه من بين عشرات وربما مئات الأعمال .

وقــد حظيت بعض الأعمال الأدبية لطه وادى بترجمات إلى اللغتين الإنجليزية والإســبانية ، فقــد ترجمت رواية " الأفق البعيد " إلى الإنجليزية (١٩٩٧) ، كما تترجم رواية " عصر الليمون " إلى الإسبانية .

وفيما يتعلق بالمجموعات القصصية فقد ترجمت مجموعة "العشق والعطش" إلى الإنجليــزية ونشــرها بالإنجليزية الهيئة العامة للكتاب عام ١٩٩٨ فى سلسلة الأدب العربى المعاصر عدد (٦١) (أنظر ملحق ٢) .

وهــناك بعض القصص الفردية التى ترجمت إلى لغات أجنبية مثل قصة المجنون (مــن مجمــوعة الدموع لا تمسح الأحزان) التى ترجمت إلى الإنجليزية ضمن كتاب

Egyptian tales and short stories الــذى نشــرته الجامعــة الأمريكية بالقاهرة عام ١٩٨٧ ، ثم أعيد نشره بعد ذلك سنة ١٩٨٩ م .

٦/٣ الإهداءات :

حظيت ثلاث مجموعات بإهداءات من الكاتب سجلت فى صدر كل من الطبعتين

الأولى والثانــية لكــل مجموعة . فقد تضمنت مجموعة "عمار يا مصر"وهى أول مجموعة الإهداء التالى: " إلى مصر . . أم الدنيا . . ومنارة العالم " . كما اشتملت مجموعة "حكاية الليل والطريق " على الإهداء التالى : " إلى الأشقاء الغرباء . . أملاً فى لقاء ، يفجر صمت الأشياء ".أما المجموعة الثالثة فهى مجموعة " صرخة فى غرفة زرقاء"وقد تضمنت الإهداء التالى:"إلى الذين يصرخون أملاً فى مزيد من الصراخ "

وتكــاد تشـــير هذه الإهداءات إلى أثر الغربة التى عانى منها المؤلف فى بعض الفترات حين عمل خارج مصر .

مـــن ناحـــية أخرى يظهر تصفح القصص- التى ضمتها المجموعات- حرص المؤلف على إهداء بعض قصصه لأشخاص معينين ، فقد أهدى قصة الجنازة ضمن مجمـــوعة "عمـــار يا مصر" إلى روح المرحوم الدكتور عبد العزيز الأهوانى ، كما أهـــدى قصـــة أنين الحزين ضمن مجموعة "صرخة فى غرفة زرقاء" إلى سيدة الحزن والجمال (مصر) ، وقصة كلاب حارتنا من المجموعة نفسها إلى شيخ حارة الحكى العربى نجيب محفوظ . وأهدى طه وادى قصته أحزان رمسيس الثانى ضمن مجموعة "رســالة إلى معالى الوزير" إلى من ألهمته هذه القصة فهى وحدها تعرف لماذا ؟ ! " وربما تكون لبعض هذه الإهداءات دلالة رمزية .

٤- كتابة القصص وتاريخها :

بعـــين العـــالم وبصيرة الناقد وحس الدارس حرص طه وادى على أن يسجل تــاريخ كتابة كل قصة وأحياناً مكان الكتابة.السؤال الأول:هل هناك علاقة بين تاريخ الكتابة وتاريخ النشر فى إحدى الدوريات أو الصحف،ثم النشر فى كتاب ؟ !

والســؤال الثانى : هل أثر تاريخ الكتابة على ترتيب القصص فى كل مجموعة ؟ أما السؤال الثالث فهو:هل كان لمكان الكتابة علاقة بأحداث القصة نفسها ؟

نعرض فيما يلى لبعض المؤشرات التى يمكن الخروج بها من الجدول رقم (٣)

أ / إذا نظــرنا إلى عدد كلمات عنوان كل قصة ، فإننا نجد التوزيع التالى لعناوين القصص حسب عدد كلماتها :

كلمة واحدة	١٥	١٨,٣ %
كلمتان	٣٣	٤٠,٣ %
ثلاث كلمات	١٥	١٨,٣ %
أربع كلمات	١٣	١٥,٩ %
خمس كلمات	٣	٣,٦ %
ست كلمات	٢	٢,٤ %
سبع كلمات	١	١,٢ %

هكــذا شــاع استخدام العنوان المكون من كلمتين ، يلى ذلك العنوان المكون من كلمة واحدة ، والعنوان المكون من ثلاث كلمات . لكن اللافت للنظر هو وجود قصص عناوينها أطول مما ينبغى مثل عنوان يتكون من خمس أو ست أو سبع كلمات . ومن أمثلة العناوين الطويلة :

- القطار يسير بسرعة نحو الشمال .
- مواقف مجهولة من سيرة صالح أبو عيسى .
- الأميرة التى ليس لها اسم فى القاموس .

واللافت للنظر أيضاً استخدام العناوين المسجوعة بشكل واضح فى مجموعة "العشق والعطش" مثل : العفريت والكبريت ، سداح مداح ، الولد والبلد ، الغشــيم والحريم . وهناك أيضاً بعض العناوين غير الواضحة من مجرد قراءتها مثل : كوما ، ريم الفلا وإلا فلا .

ب / يمتد تاريخ الكتابة من فبراير ١٩٧٣ حتى ٢٤ أكتوبر ١٩٩٩ ، أى على امتداد نحـــو ٢٦ سنة ، وهى فترة زمنية طويلة . وقد كانت الكتابة بشكل منتظم تقـــريباً فيما عدا بعض فترات الانقطاع (فبراير ١٩٧٣- نوفمبر ١٩٧٦) ، (أكتوبر ١٩٧٧- فبراير ١٩٧٩) ، (سبتمبر ١٩٨٣- يناير ١٩٨٥) ، (إبريل ١٩٨٨- ينايـــر ١٩٩١) ، (أكتوبـــر ١٩٩٢- أغسطس ١٩٩٤) ، (يونيو ١٩٩٥- أغسطس ١٩٩٩) وتعد الفترة الأخيرة هى أطول الفترات . ولعل المؤلف كان فى تلك الفترات مشغولاً بكتابات أخرى أو بأعمال أخرى .

ج / حدد المؤلف تاريخ الكتابة بالشهر والسنة فى أغلب الأحيان ، ثم باليوم والشهر والسنة فى بعض الحالات ، وإن بدأ يكتب التاريخ كاملاً بصفة منتظمة ابتداء من المجموعة الخامسة فى ٢٥ يناير ١٩٩١ ، حتى نهاية المجموعة السابعة فى ٢٤ أكتوبر ١٩٩٩ .

د / كـــان المؤلف يكتب أكثر من قصة فى الشهر الواحد .. أحياناً . وقد كان ذلك واضحاً فى المجموعة الثانية " الدموع لا تمسح الأحزان " التى كتب أربع قصص منها فى فبراير ١٩٨١ ، كما أن ذلك كان أكثر وضوحاً فى المجموعة الأخيرة وهى " رسالة إلى معالى الوزير " ، حيث كتب ست قصص منها فى أغســـطس ١٩٩٩ ، وخمـــس قصص فى سبتمبر ١٩٩٩ ، وقصة واحدة فى أكتوبر ١٩٩٩ . وقد كتب طه وادى ثلاث قصص فى شهر واحد هو سبتمبر ١٩٩٩ . (انظر ملحق (٣) أرقام ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩) .

هـ/ ونشير فيما يلى إلى المدة الزمنية لكتابة كل مجموعة :

المجموعة	المدة الزمنية	من – إلى
عمار يا مصر	٦ سنوات وشهران	(فبراير٧٣-مارس٧٩)
الدموع لا تمسح الأحزان	١٠ شهور	(أكتوبر٨٠-يوليو٨١)
حكاية الليل والطريق	٦ سنوات *	(ديسمبر٨١-نوفمبر٨٧)
دائرة اللهب	سنتان وأربع شهور	(يناير٨٦-إبريل٨٨)
العشق والعطش	سنة وعشرة شهور	(يناير٩١-أكتوبر٩٢)
صرخة فى غرفة زرقاء	١١ شهراً	(أغسطس٩٤-يونيو٩٥)
رسالة إلى معالى الوزير	ثلاثة شهور	(أغسطس٩٩-أكتوبر٩٩)

وهكـــذا استغرقت كتابة قصص المجموعة الأولى أكثر من ست سنوات ، بينما استغرقت كتابة المجموعة الأخيرة ثلاثة شهور فقط .

و / حدد المؤلف مكان الكتابة بالنسبة لبعض القصص ، و لم يحددها بالنسبة للبعض الآخر . وقد حُددت الأماكن على النحو التالى :

المكان	العدد
العين (الإمارات)	٣
أسوان	١
القاهرة	١
الخرطوم (السودان)	٢
الدوحة (قطر)	١١
ميلانو (إيطاليا)	١
الرياض (السعودية)	١
باليرمو (صقلية-إيطاليا)	١
الإسكندرية	١
مكة المكرمة (السعودية)	١٢

مـــن هذا يتضح أن المؤلف كتب أكثر القصص (المشار إلى أماكنها) فى مكة المكرمة ، وهى كلها تخص المجموعة الأخيرة : رسالة إلى معالى الوزير . كما أنه كتب (١١) قصة فى مدينة الدوحة بقطر ، ومنها (١٠) قصص من

* أضيفت قصتان فى الطبعة الثانية الأولى فى ديسمبر ١٩٨١ والثانية فى نوفمبر ١٩٨٧ .

مجمـــوعة واحـــدة هى : دائرة اللهب . وهكذا وظف المؤلف فرصة وجوده خارج مصر سواء فى إعارة أو زيارة فى كتابة قصص ، تعبر عن مواقف معينة رآها المؤلف وأحس بها أو تذكرها .

ز / لا توجد علاقة بين تاريخ الكتابة وترتيب القصص فى المجموعات ، إذ يلاحظ أن المؤلف يرتب قصصه داخل المجموعة وفقاً لما يراه دون أى ارتباط بالترتيب الـــزمنى لكتابة القصص ، أو حتى الترتيب الزمنى لنشر القصص فى المجلات أو الصحف قبل تجميعها فى كتاب .

٥- النشر فى الصحف والمجلات :

تكتســـب القصص قيمتها من إمكان الإطلاع عليها على نطاق واسع،ومن هناتأتـــى أهمية المجلات والصحف كوسائط لبث القصص القصيرة للقراء . وهذه الطـــريقة فى النشـــر هى التى أتاحت التعريف بالأدباء على نطاق واسع ، كما أنها أتاحت تلقى رد الفعل ليرى القاص نفسه عن طريق الاتصالات والمراسلات ، وهى فضلاً عن هذا وسيلة جيدة لجمع القصص فى كتب كوسيلة نشر دائمة فيما بعد .

وقد لجأ طه وادى إلى هذه الطريقة ، وسجل فى هوامش معظم قصصه المجلات والصـــحف الـــتى نشرت بها القصص . وقد تم إعداد جدول يبين حال النشر فى الصحف والمجلات للقصص اعتماداً على المعلومات المسجلة فى المجموعات القصصية نفسها ، فضلاً عن بيانات إضافية قدمها طه وادى للكاتب .

ونسجل فيما يلى بعض الملاحظات على البيانات الواردة فى الجدول (أو الملحق ٤)

أ / نشرت (٥٨) قصة (من ٨٢) فى صحف أو مجلات بنسبة ٧, ٧٠ % ، بينما لم تحـــظ (٢٤) قصة بالنشر فى صحف أو مجلات بنسبة ٣, ٢٩ % ، وقد توزعت القصص التى لم تنشر فى صحف أو مجلات على النحو التالى:

المجموعة	عدد القصص غير المنشورة فى صحف أو مجلات
المجموعة الأولى	٥
المجموعة الثانية	٤
المجموعة الخامسة	١
المجموعة السادسة	٥
المجموعة السابعة	٩
المجموع	٢٤ قصة

والـلافــت للنظــر هــو أن تسع قصص (من ١٢) من المجموعة السابعة ، وهى المجموعة الأخيرة لم تنشر فى صحف أو مجلات .

ب / نشــرت بعــض القصــص ضمن كتب لأغراض تعليمية أو دراسية مثل: قصة "الــدودة" (المجموعة الثانية) التى نشرت ضمن كتاب اللغة العربية للصف الأول الــثانوى الزراعــى والصناعى (القاهرة ١٩٩١/٩٠) ،وقصة "حكاية فى شرخ الجــدار" (المجمــوعة الثالــثة) التى نشرت ضمن كتاب مهارات اللغة العربية فى المســتوى الجامعى (العين / أبوظبى ، ١٩٩٨) ، وقصة "موقف فى حياة صعلوك" (المجمــوعة الرابعة) التى نشرت ضمن كتاب : القصة القصيرة : دراسة ومختارات (القاهــرة ، ١٩٩٢) وقصة "دائرة اللهب" (المجموعة الرابعة) التى نشرت ضمن كتاب: نظرات فى الأدب واللغة (طنطا ١٩٩٨)

ج/ نشــرت القصــص فى ٢١ مجلة مصرية وعربية فضلاً عن (١٤) صحيفة مصرية وعربية ، وذلك على النحو التالى :

المجلات	عدد القصص	الصحف	عدد القصص
أخبار الأسبوع (الدوحة)	٦	المساء (القاهرة)	١٢
حواء (القاهرة)	٥	مايو (القاهرة)	٦
الهلال (القاهرة)	٥	الشرق (الدوحة)	٦
إبداع (القاهرة)	٤	الأهرام (القاهرة)	٤
الأسبوع الأدبى (دمشق)	٤	الراية (الدوحة)	٣
الفيصل (الرياض)	٤	الجمهورية (القاهرة)	٣
الكاتب (القاهرة)	٣	الاتحاد (أبوظبى)	١
القصة (القاهرة)	٣	جريدة العالم	١
الدوحة (الدوحة)	٣	الخليج اليوم (الدوحة)	١
المنتدى (دبى)	٣	الرياض	١
الثقافة (القاهرة)	٢	الرسالة (مصر)	١
الأزمنة (نيوقسيا)	٢	جريدة سيناء	١
القاهرة	٢	الأهرام المسائى (القاهرة)	١
الكلمة (صنعاء)	١	أخبار اليوم (القاهرة)	١
روز اليوسف (القاهرة)	١		
صباح الخير (القاهرة)	١		
الجامعية (الدوحة)	١		
النهضة (الكويت)	١		
أدب ونقد (القاهرة)	١		
العروبة (الدوحة)	١		
أصوات معاصرة (مصر)	١		
المجمــوع	٥٤		٤٢*

* زيادة عدد القصص ترجع إلى نشر نفس القصة – أحياناً- فى أكثر من مجلة أو جريدة .

هكـــذا يتضح توزع القصص على عدد كبير من المجلات والصحف ، ممـــا يـــدل على سعة الانتشار ، ويلاحظ أن المجلات والصحف تنتمى إلى الدول التالية : مصر ، قطر ، سوريا ، السعودية ، الإمارات العربية المتحدة ، اليمن ، الكويت ، قبرص ٠

وقد كان أغلب النشر فى مصر وقطر ٠ وربما يرجع كثرة ما نشر فى قطر إلى أن طه وادى قضى أربع سنوات يعمل أستاذاً بجامعة قطر ، مما أدى إلى نشره العديد من قصصه أثناء تواجده فى الدوحة ٠

وأول مجلة نشر بها طه وادى هى مجلة "روز اليوسف" بالقاهرة ، وكان ذلك فى شهر يونيو عام ١٩٧٣ ، بل كانت هذه المجلة هى أول منفذ للنشر لـــه بصفة عامة ، وكان ذلك بسبب تشجيع الأستاذ عبد الرحمن الشرقاوى للمؤلف عندما كان رئيساً لمجلس إدارة مؤسسة روز اليوسف ٠

كما أن أول صحيفة نشر بها طه وادى قصة له هى صحيفة "الاتحاد" بأبوظبى ، وكان ذلك فى عدد ٢٠ يوليو ١٩٧٨ م ٠

وجدير بالذكر أن هناك العديد من المجلات والصحف التى أشرنا إليها من قبل تعد ذائعة الصيت مثل: مجلة الكاتب ، جريدة الاتحاد ، مجلة الهلال ، مجلة الفيصل ، جريدة الأهرام ، وأخبار اليوم ٠٠٠ إلخ ٠

د / تتراوح الفترة بين تاريخ كتابة القصة وتاريخ نشرها فى مجلة أو صحيفة من بضعة أشهر إلى أكثر من سنة أو عدة سنوات ، فقد كتبت أول قصة (باب الخلـــق) فى فبراير ١٩٧٣ ونشرت فى ٥ يونيو ١٩٧٣ ، بينما كتبت قصة (امـــتداد الظل) فى فبراير ١٩٨١ ونشرت فى ١٩٩٥/٦/١ ٠ وكتبت قصة "القلق فى عيون تبحث عن الأمان" فى ابريل ١٩٨٣ ونشرت فى الأهرام فى ١٩٨٤/٤/١٨ ، أى بعـــد نحو سنة ٠ بينما كتبت قصة الأطلال فى أكتوبر ١٩٨٦ ونشرت فى أخبار الأسبوع فى ١٩٨٨/٤/٣٠ ٠

وقد تنشر بعض القصص كذلك بعد نشر القصص ضمن مجموعة فى كتاب ، كما هو الحال مثلاً بالنسبة لقصة "عندما يسقط المطر" التى كتبت فى فبراير ١٩٨١ ، ثم نشـــرت فى مجموعة : الدموع لا تمسح الأحزان عام ١٩٨٢ ، وبعد ذلك نشرت فى جريدة مايو ١٩٩٤/١٢/٥ ، ومجلة الفيصل فى أكتوبر ١٩٩٧ .

هـ / قـــد تنشر القصة مرة واحدة ، وقد يتاح لها النشر أكثر من مرة ، كما هو الحـــال بالنســـبة لقصة " كن عاقلاً يا حبيبى " التى نشرت أربع مرات فى : الـــثقافة ، الراية ، العروبة ، أخبار الأسبوع . واللافت للنظر أن ثلاثاً منها فى بلد واحد هو قطر .

٦- كتابات عن طه وادى ومجموعاته القصصية :

يشـــير الملحق رقم (٥) إلى أن النتاج القصصى لطه وادى قد حظى باهتمام كـــبير من جانب الكتّاب والنقاد فى مصر وخارجها . وعلى الرغم من عدم شمول الكتابات نظراً لصعوبة الحصر فإن القائمة تسجل (٢٥) عملاً تناولت النتاج بصفة عامـــة ،أو درســـت مجموعة من المجموعات القصصية على حدة . وقد حظيت مجمـــوعة "الدمـــوع لا تمسح الأحزان" بأكبر عدد من الدراسات رغم أنها كانت المجموعة الثانية بين سبع مجموعات .

وترصد هذه الدراسات أهم الظواهر الفنية فى قصص طه وادى ، كما ترصد بعض الملامح الواضحة فى قصصه ، مثل الغربة عن الوطن ، والرؤية الواقعية للقرية المصرية ، كما أنها فضلاً عن هذا ترصد ما قدمته القصص من اتجاهات جديدة فى عالم القصة القصيرة العربية ، وتشير إلى أهمية دور طه وادى بين كتّاب القصة .

وقد نالت أعمال طه وادى الأدبية عناية بعض الباحثين الأكاديميين ، وبدأت بعض الرسائل المستقلة تدور حول أدبه ، ومنها :

١- **محمود السعيد الشحات (مصرى)** : البنية السردية للقصة القصيرة عند طه وادى ، رسالة ماجستير ، آداب الزقازيق ، إشراف أ٠د٠ مدحت الجيار ، ٢٠٠٢ م ٠

٢- **نبيهة العلوى الإسماعيلى (من المغرب)** : صورة المرأة فى أدب طه وادى ، رسالة دكتوراه ، جامعة مدريد المركزية ، إشراف أ٠د٠ ماريا خوسيس بيجيرا ، ٢٠٠٢ م ٠

كما أن بعض الرسائل والدراسات- التى تناولت بالبحث القصة والرواية المعاصرة – أشارت إلى أعماله ٠

٧- الخاتمة :

كانت المجموعة القصصية الأولى "عمار يا مصر" تمثل مرحلة الهواية فى الكتابة عند طه وادى ، وقد كتب قصصها خلال نحو سبع سنوات ، ثم نشرها عام ١٩٨٠ م ٠

ويذكر طه وادى أنه بعد صدور مجموعته الثانية عام ١٩٨٢ ، وجد نفسه مندفعاً نحو مواصلة طريق الإبداع بعد أن توقف عنه فترة طويلة فى بداية عمله بقسم اللغة العربية ٠

إن قصص طه وادى " تجسد هموم إنسان مثقف إزاء ما يحدث حوله من قضايا وأزمات فكرية وسياسية واجتماعية "٠ وعلى الرغم من تنوع الرؤى التى تطرحها وتنوع العوالم التى تقاربها ، فإن كاتبنا ينجذب إلى واقع القرية المصرية بكل ما فيه٠ فقد كتب أحد النقاد عن مجموعته الثانية " الدموع لا تمسح الأحزان " وذكر أنها "تحيط بعالم القرية المصرية ، تستلهم فيه أنماط الحياة المختلفة ، والشخصيات والمواقف المتميزة ، والقيم والأخلاقيات والتقاليد المتوارثة " ٠

وتعكس مجموعته القصصية الثالثة " حكاية الليل والطريق " "رؤية صادقة لبعض أزمات الواقع العربى المعاصر ، وهى تمزج بين بعض سمات الحكاية الشعبية والقصة

القصيرة . وتصور بعض هموم الإنسان العربى فى محاولة للبحث عن طريق للخلاص والحرية من خلال ليل الغربة والأحزان ولحظات القلق والنيران " .

أما مجموعة " دائرة اللهب " فقد كتبها طه وادى فى مدينة الدوحة ١٩٨٦- ١٩٨٩ ، وهى تصور بعض مشاعر الغربة التى عانى منها الكاتب خلال هذه المرحلة .

وعلى امتداد مجموعة " صرخة فى غرفة زرقاء " شغل طه وادى نفسه بإدانة الواقع المستلب ، فكان للهم الإجتماعى حضوره الكثيف عنده .

وتناقش مجموعته الأخيرة " رسالة إلى معالى الوزير "الهموم اليومية للمواطن البسيط الباحث عن فرصة عمل فى الحياة ، والأب الذى يبحث عن مستقبل أولاده ويخشى على شرف ابنته " . كما تصور بعض القضايا الاجتماعية الخاصة بعلاقة الرجل بالمرأة .

هكذا صور طه وادى الواقع الذى يعيشه كمواطن مصرى غيور على قضايا أمته ، يتمسك بما يراه صحيحاً داخل مصر أو خارجها ، فهو يذكر فى كتابه الليالى : أنه أغلق على نفسه باب داره و لم ينج من أصداء مرّ بها فى الغربة سوى كتابة قصة قصيرة بعنوان " عمار يا مصر " . وتكرر نفس الشئ بالنسبة لمواقف عديدة تعرض لها سواء داخل مصر أو خارجها .

ويشير بعض النقاد إلى استخدام طه وادى لعدد من التقنيات الفنية ، فقد ذكر أحمد موسى الخطيب " أن مجموعة صرخة فى غرفة زرقاء " تمثل نقلة نوعية فى الصياغة الأدبية لتجاربه ، حيث صدر فيها عن وعى بالاتجاهات الحديثة للقصة القصيرة مثل الحساسية الجديدة والنص المفتوح .

ويذكر حسين على محمد " أن طه وادى يستخدم لغة فصيحة قريبة من اللغة المحكية ، كما أنه يستفيد من السيرة الشعبية فى أسلوب القص ، وهو فضلاً عن هذا من المهتمين باسترفاد الموروث الأدبى من الشعر والزجل والأمثال .

وقد ترجمت بعض أعماله الأدبية إلى الإنجليزية والإسبانية والإيطالية والصينية ، وكذلك قدمت فى الإذاعة والتليفزيون ، وكان أدبه موضوعاً لرسائل جامعية فى

جامعـــات مصـــرية ، وعربية وغربية ، كما حظى العديد من مجموعاته القصصية بـــندوات أدبـــية كثيرة دار فيها حوار ونقاش من أدباء ونقاد على أعلى مستوى ، ومـــنهم على سبيل المثال شكرى عياد ، إنجيل بطرس ، والطاهر مكى ، ومنى مؤنس ، وناشد جرجس ، وصلاح رزق ، ومحمد صالح الشنطى ،وعفاف خوقير ، وأحمد الخطيب .. وغيرهم .

تحية إلى طه وادى الأستاذ الجامعى المبدع .. فأن يكون الأستاذ باحثاً وناقداً فهذا من صميم عمله الذى اختاره طريقاً للحياة ، أما أن يكون مبدعاً لأعمال أدبية متميـــزة فهذا هو الإسهام الحقيقى . وإذا كان هناك الكثيرون من الأساتذة الذين قدمـــوا بحـــوثاً على أعلى مستوى فإن قلة قليلة منهم هم الذين أثروا الحياة الأدبية بإبـــداعات خاصة .. وطـــه وادى واحد من هؤلاء القلة.

بعض المصادر والمراجع :

١- طه وادى . السيرة العلمية والأدبية ، ٢٠٠٢ .

٢- المجموعات القصصية السبع : عمار يا مصر ، الدموع لا تمسح الأحزان ، حكاية الليل والطريق ، دائرة اللهب ، العشق والعطش ، صرخة فى غرفة زرقاء ، رسالة إلى معالى الوزير .

٣- طه وادى . الليالى ، سيرة ذاتية .- القاهرة : مكتبة مصر ، ١٩٩٢ .

٤- أحمد موسى الخطيب . الحساسية الجديدة فى القصة القصيرة : مجموعة صرخة فى غرفة زرقاء لطه وادى نموذجاً .- مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة .- مج ٥٨/ ١/ (يناير ١٩٩٨)

٥- مصطفى القاضى . طه وادى ورسالته إلى معالى الوزير ، الجمهورية ، ١٥ فبراير ٢٠٠١ .

٦- حسين على محمد . الغربة عن الوطن فى قصص طه وادى القصيرة .- أصوات معاصرة .- يناير ٢٠٠٢ .

٧- Afaf J. Khogeer . Realism and The elements of narration Revisited : A Critical Study of Taha Wady's Collection of Short Stories, Desire and Thirst. - Bulletin of The Faculty of Arts- Cairo University.- Vol .: 60 (July 2000)

ملحق (١) الإنتاج الفكرى و الأدبي لطه وادى

م	العمل	تاريخ نشر الطبعة الأولى
١	هيكل : حياته وتراثه الأدبي	١٩٦٩
٢	مدخل إلى تاريخ الرواية المصرية	١٩٧١
٣	شعر شوقي الغنائي والمسرحي	١٩٧٢
٤	صورة المرأة فى الرواية المعاصرة	١٩٧٣
٥	شعر ناجي : الموقف والأداة	١٩٧٦
٦	ديوان رفاعة الطهطاوى	١٩٧٩
٧	دراسات فى نقد الرواية	١٩٧٩
٨	عمار يا مصر (مجموعة قصصية)	١٩٨٠
٩	جماليات القصيدة المعاصرة	١٩٨٢
١٠	الدموع لا تمسح الأحزان (مجموعة قصصية)	١٩٨٢
١١	الأفق البعيد (رواية)	١٩٨٤
١٢	حكاية الليل والطريق (مجموعة قصصية)	١٩٨٥
١٣	الشعر والشعراء المجهولون فى القرن التاسع عشر	١٩٨٦
١٤	الممكن والمستحيل (رواية)	١٩٨٧
١٥	دائرة اللهب (مجموعة قصصية)	١٩٩٠
١٦	الليالى (سيرة ذاتية)	١٩٩١
١٧	شوقي ضيف : سيرة وتحية	١٩٩٢
١٨	العشق والعطش (مجموعة قصصية)	١٩٩٣
١٩	الكهف السحرى (رواية)	١٩٩٤
٢٠	فى البدء تكون الأحلام (مقالات أدبية)	١٩٩٥
٢١	أولو العزم من الرسل (ج١ ، ج٢)	١٩٩٦، ١٩٨٩
٢٢	الرواية السياسية	١٩٩٦
٢٣	صرخة فى غرفة زرقاء (مجموعة قصصية)	١٩٩٦
٢٤	عصر الليمون (رواية)	١٩٩٨
٢٥	رسالة إلى معالى الوزير (مجموعة قصصية)	٢٠٠٠
٢٦	القصة ديوان العرب	٢٠٠٠
٢٧	أشجان مدريد(رواية)	٢٠٠٢

١- **عمـــار يا مصر** / طه وادى .- [القاهرة] : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٠ .- ٢٢٧ ، [١] ص ؛ ٢٠ سم .- تدمك: ٧-٩٨١-٢٠١-٩٧٧ : ٨٠ ق . م .

- عمـــار يا مصر / طه وادى .- [القاهرة] : مكتبة مصر ، [١٩٩١].- ٢١٩ ، [١] ص ؛ ٢٠ سم .- تدمك x - ٧٠٢ - ٠ - ١١- ٩٧٧ : ٢٢٥ ق . م .

٢- **الدمـــوع لا تمســـح الأحزان** : قصص قصيرة /طه وادى . القاهرة : دار المعارف ، [١٩٨٢] .- ١٢٧ص ؛ ٢٠ سم .– تدمك ٧-٧٢-٠٠-٢ .- ٩٧٧ : ٩٥ ق . م .

- الدمـــوع لا تمســـح الأحزان : قصص قصيرة /طه وادى .- [القاهرة] : مكتبة مصر ، [١٩٩١] .- ١٤٥ ص ؛ ٢٠ سم.- تدمك ١- ٦٩٦ .- ١١- ٩٧٧ : ١٧٥ ق . م .

٣- **حكاية الليل والطريق** : مجموعة قصصية /طه وادى .- [القاهرة] : المركز القومى للفنون والآداب ، قطاع الآداب ، ١٩٨٥ .- ١٢٣ ص ؛ ١٧سم .- (كتاب المواهب ؛ ١٨).- تدمك ٨- ٧٢٩ .- ٠١- ٩٧٧ : ٣٠ ق . م .

- حكاية الليل والطريق :مجموعة قصصية /طه وادى.- ط٢ .- [القاهرة]: مكتـــبة مصر ، ١٩٩١ .- ١٤٤ ص ؛ ٢٠ سم .- تدمك x-٦٩٧ .- ١١- ٩٧٧ : ٢٠٠ ق . م .

- حكايـــة الليل والطريق : مجموعة قصصية .- ط٢ .- [القاهرة] : الهيئة المصـــرية العامة للكتاب ،١٩٩٢ .- ١٥١ص ؛ ٢٠سم .- تدمك ٢ — ٢٩٨٥ — ١ .- ٩٧٧ : ٢٠٠ ق . م .

٤- **دائرة اللهب** / طه وادى .- [القاهرة] :مكتبة نهضة الشرق ،جامعة القاهرة

، [١٩٩٠]. - ١٤٥ ص ؛ ١٩ سم . - تدمك ٨- ٣ . . - ٢٤٥ - ٩٧٧

- دائرة اللهب / طه وادى . - ط٢ . - [القاهرة] : مكتبة مصر ، ١٩٩١ . - ١٣٤ص ؛ ٢٠ سم . - تدمك ٥ - ٦٩٤ . - ١١- ٩٧٧ : ١٥٠ ق . م .

٥- **العشق والعطش**/طه وادى . - ط١ . -[القاهرة] :مكتبة مصر ،١٩٩٣ . - ١٥٢ ص ؛ ٢٠ سم . - تدمك ٨- ٧٧٩ . - ١١- ٩٧٧ : ٣٠٠ ق.م .

Desire And Thirst : Egyptian Short Stories/ Taha Wady; translated with an introduction by A Bdel-Moneim Aly; revised by Hilda D. Spear.- [Cairo] : state Publishing house,1998.-135, [I] P;20cm.-(Contemporary Arabic Literature;61).

٦- **صـــرخة فى غرفة زرقاء** : ديوان قصص / طه وادى . - [القاهرة] : الهيئة المصـــرية العامة للكتاب ، ١٩٩٦ . - ١١٥ ص ؛ ٢٠ سم . - تدمك ٩- ٤٦٥٧- ١ . - ٩٧٧

- صرخة فى غرفة زرقاء : ديوان قصص / طه وادى . - [القاهرة] : مكتبة مصـــر ، ١٩٩٦ . - ١٥٢ ص ؛ ٢٠ سم . - تدمك ٩- ٩٩٧ . - ١١- ٩٧٧ : ٣٠٠ ق . م .

٧- **رسالة إلى معالى الوزير** : ديوان قصص/طه وادى . - [القاهرة] : مكتبة مصر ، [٢٠٠٠] . - ١٥٨ ؛ ٢٠ سم . - تدمك ٧ - ١٣٤٣- ١١- ٩٧٧ : ٤ ج . م .

ملحق (٣) القصص مرتبة وفقاً لتواريخ كتابتها

المجموعة	م	عنوان القصة	تاريخ الكتابة	مكان الكتابة
عمار يا مصر – نشرت عام ١٩٨٠	١	باب الخلق	فبراير ١٩٧٣	
	٢	القطار يسير بسرعة نحو الشمال	نوفمبر١٩٧٦	
	٣	النيل يعزف أسطورة الميلاد	يناير ١٩٧٧	
	٤	الأميرة التى ليس لها اسم فى القاموس	فبراير ١٩٧٧	
	٥	الجنازة	مارس ١٩٧٧	
	٦	مرحباً أيها العالم المجهول	إبريل ١٩٧٧	
	٧	إغراء اليأس	إبريل ١٩٧٧	
	٨	موقف فى حياة امرأة	مايو ١٩٧٧	
	٩	عمار يا مصر	أكتوبر ١٩٧٧	العين(الإمارات)
	١٠	للقمر وجوه كثيرة	فبراير ١٩٧٩	العين
	١١	فندق العالم الجديد	مارس ١٩٧٩	العين
الدموع لا تمسح الأحزان – نشرت عام ١٩٨٢	١٢	المولد	أكتوبر ١٩٨٠	
	١٣	إسماعيل يأكل الخس	نوفمبر ١٩٨٠	
	١٤	أم السعد تبيع البيض	يناير ١٩٨١	أسوان
	١٥	الغريقة	فبراير ١٩٨١	
	١٦	الله محبة	فبراير ١٩٨١	
	١٧	عندما يسقط المطر	فبراير ١٩٨١	
	١٨	امتداد الظل	فبراير ١٩٨١	
	١٩	البالونة	مارس ١٩٨١	
	٢٠	الغجر	مارس ١٩٨١	
	٢١	المسحراتى	مارس ١٩٨١	
	٢٢	الدودة	مايو ١٩٨١	
	٢٣	تغريبة ولد اسمه كرم	يونيو ١٩٨١	
	٢٤	المجنون	يونيو ١٩٨١	
	٢٥	إنهم يأكلون البطيخ	يوليو ١٩٨١	
	٢٦	الدموع لا تمسح الأحزان	٢٣ يوليو١٩٨١	
حكاية الليل والطريق	٢٧	كن عاقلاً يا حبيبى	ديسمبر ١٩٨١	القاهرة
	٢٨	الرقص فوق بحار الدم	١٩سبتمبر١٩٨٢	
	٢٩	حكاية شرخ فى الجدار	مارس ١٩٨٣	

نشرت عام ١٩٨٥	٣٠	القلق فى عيون تبحث عن الأمان	إبريل ١٩٨٣	
	٣١	مواقف مجهولة من سيرة صالح أبو عيسى	سبتمبر١٩٨٣	
	٣٢	أنت شنو ؟	١٦يناير١٩٨٥	الخرطوم
	٣٣	حكاية الليل والطريق	٢٨إبريل١٩٨٥	
	٣٤	حكاية معروف الخفير والراعى الفقير	٥ يونيو١٩٨٥	
	٣٥	الفطيرة والسكين	نوفمبر١٩٨٧	الدوحة
دائرة اللهب – نشرت عام ١٩٩٠	٣٦	دائرة اللهب	يناير ١٩٨٦	الدوحة
	٣٧	ليلة الفأر	٥يونيو١٩٨٦	الدوحة
	٣٨	الأطلال	أكتوبر١٩٨٦	الدوحة
	٣٩	المواجهة	نوفمبر١٩٨٦	الدوحة
	٤٠	الضرب تحت الحزام	٢٨نوفمبر١٩٨٦	الدوحة
	٤١	تداعيات	يناير ١٩٨٧	الدوحة
	٤٢	موقف فى حياة صعلوك	فبراير ١٩٨٧	الدوحة
	٤٣	الموت والصدى	أغسطس١٩٨٧	ميلانو
	٤٤	بقايا امرأة	٣ أكتوبر١٩٨٧	الدوحة
	٤٥	أوراق العشب	إبريل ١٩٨٨	الدوحة
العشق والعطش – نشرت عام ١٩٩٣	٤٦	العفريت والكبريت	٢٥يناير١٩٩١	
	٤٧	العشق والعطش	٢٢فبراير١٩٩١	
	٤٨	سداح مداح	٣ مارس ١٩٩١	
	٤٩	الولد والبلد	٢٣يوليو١٩٩١	
	٥٠	الغشيم والحريم	١أكتوبر١٩٩١	الخرطوم
	٥١	القمر والقدر	١يناير ١٩٩٢	
	٥٢	أبوح يا أبوح	٢١فبراير١٩٩٢	الرياض
	٥٣	الرجال والبرتقال	٥ مايو١٩٩٢	
	٥٤	حادى بادى	١٩أغسطس٩٢	
	٥٥	ألف ٠٠ باء	٥أكتوبر١٩٩٢	
صرخة فى غرفة زرقاء	٥٦	حالة الما بين	١ أغسطس٩٤	
	٥٧	فى مقام العشق	١٧أغسطس٩٤	
	٥٨	تألم ولكن	٢٨أغسطس٩٤	
	٥٩	الكفن	١٢سبتمبر ٩٤	باليرمو(إيطاليا)
	٦٠	صرخة فى غرفة زرقاء	١٢أكتوبر ٩٤	

نشرت عام ١٩٩٦	٦١	كلاب حارتنا	١ نوفمبر ٩٤	
	٦٢	شق الثعبان	٢١ديسمبر٩٤	
	٦٣	كوما	٢٠ يناير ٩٥	
	٦٤	تفاحة آدم	٢٣ فبراير ٩٥	
	٦٥	أنين الحزين	٢٨ فبراير ٩٥	
	٦٦	موقف فى حياة فتاة متفائلة	٢ مارس ٩٥	
	٦٧	رؤيا	٦ مارس ٩٥	
	٦٨	من يسقى الأفاعى سماً ؟	٢٢إبريل ٩٥	الإسكندرية
	٦٩	شالوم	٢٠ مايو ٩٥	الدوحة
	٧٠	دعوة للحب	٧ يونيو ٩٥	
رسالة إلى معالى الوزير — نشرت عام ٢٠٠٠	٧١	طبق فول	٢أغسطس٩٩	مكة المكرمة
	٧٢	الغزلان الصغيرة تحدث ضجيجاً	١٤أغسطس٩٩	مكة المكرمة
	٧٣	موسم القتل الجميل	١٤أغسطس٩٩	مكة المكرمة
	٧٤	رسالة إلى معالى الوزير	١٨أغسطس٩٩	مكة المكرمة
	٧٥	أحزان رمسيس الثانى	٢٣أغسطس٩٩	مكة المكرمة
	٧٦	ريم الفلا .. وإلا فلا	٣١أغسطس٩٩	مكة المكرمة
	٧٧	أميرة فى القلب	٤ سبتمبر ٩٩	مكة المكرمة
	٧٨	الاتجاه المعاكس	٤ سبتمبر ٩٩	مكة المكرمة
	٧٩	الرقص فوق الرمال	٤ سبتمبر٩٩	مكة المكرمة
	٨٠	العجوز والقطة	٩ سبتمبر ٩٩	مكة المكرمة
	٨١	حكاية إدريس المصرى	١٧سبتمبر ٩٩	مكة المكرمة
	٨٢	جفت الأمطار	٢٤أكتوبر ٩٩	مكة المكرمة

ملحق (٤) القصص ونشرها فى الصحف والمجلات

المجموعة	عنوان القصة	تاريخ الكتابة ومكانها	النشر فى الصحف والمجلات
عمار يا مصر (١٩٨٠)	فندق العالم الجديد	مارس١٩٧٩	مجلة الكاتب "القاهرة "،ع ٢٥ يناير ١٩٨٠
	للقمر وجوه كثيرة	فبراير ١٩٧٩	–
	موقف فى حياة إمرأة	مايو ١٩٧٧	–
	إغراء اليأس	إبريل ١٩٧٧	–
	الجنازة	مارس ١٩٧٧	مجلة الكاتب ، سبتمبر١٩٧٧
	مرحباً أيها العالم المجهول	إبريل ١٩٧٧	جريدة الاتحاد ، أبوظبى ، ٢٠ يوليو ١٩٧٨
	النيل يعزف أسطورة الميلاد	يناير ١٩٧٧	–
	الأميرة التى ليس لها اسم فى القاموس	فبراير ١٩٧٧	مجلة الكلمة ، صنعاء ع ٤٣ ، يونيو١٩٧٧ ، مجلة الهلال ، القاهرة ، يونيو ١٩٨٠
	القطار يسير بسرعة نحو الشمال	نوفمبر ١٩٧٦	مجلة الكاتب ، ع ١٩٠ ، يناير ١٩٧٧
	باب الخلق	فبراير ١٩٧٣	مجلة روز اليوسف ، القاهرة ، ٢٣٤٧ ، ٥ يونيو ١٩٧٣
	عمار يا مصر	أكتوبر ١٩٧٧ (العين)	–
الدموع لا تمسح الأحزان (١٩٨٢)	إسماعيل يأكل الخس	نوفمبر ١٩٨٠	مجلة القصة ، ع٢٧، يناير١٩٨١ جريدة الجمهورية ١٩٨١/٦/٢٥
	أم السعد تبيع البيض	يناير ١٩٨١ (أسوان)	جريدة الجمهورية٢٤/١٢/ ١٩٨١
	الغريقة	فبراير ١٩٨١	مجلة صباح الخير،ع١٣٢٧، ١١/ ١٩٨١/٦ جريدة المساء ، ١٢/٦/ ١٩٩٤مجلة الرسالة ، يناير ١٩٩٧
	الله محبة	فبراير ١٩٨١	–
	البالونة	مارس ١٩٨١	جريدة الشرق،الدوحة ، ١٤/ ١٩٨٧/١١ مجلة الدوحة ، ع٧ ، ١٩٨١
	عندما يسقط المطر	فبراير ١٩٨١	جريدة مايو ، ١٩٩٤/١٢/٥ مجلة الفيصل، ع٢٥٢،أكتوبر٩٧
	الغجر	مارس ١٩٨١	–
	المولد	أكتوبر ١٩٨٠	–
	امتداد الظل	فبراير ١٩٨١	جريدة العالم ١٩٩٥/٦/١

تابع – الدموع لا تمسح الأحزان (١٩٨٢)	الدموع لا تمسح الأحزان	٢٣ يوليو ١٩٨١	–
	الدودة	مايو ١٩٨١	ضمن كتاب : اللغة العربية للصف الأول الثانوى الزراعى الصناعى– القاهرة : وزارة التربية والتعليم ، ١٩٩١/٩٠ "المساء" ١٩٩٤/١١/١٥ الفيصل، ع٢٦٦، ديسمبر ١٩٩٨
	تغريبة ولد اسمه كرم	يونيو ١٩٨١	"الثقافة" ، ع١٠٢، مارس ١٩٨٢
	المجنون	يونيو ١٩٨١	"المساء" ، ١٩٩٥/١٢/١٨ ضمن : Egyptian Tales and Short Stories Cairo A.U.C.,1987.
	إنهم يأكلون البطيخ	يوليو ١٩٨١	–
	المسحراتى	إبريل ١٩٨١	"الهلال" ، يوليو ١٩٨١ "الأهرام" ، ١٩٨٤/٧/٤
حكاية الليل والطريق (١٩٨٢)	حكاية شرخ فى الجدار	مارس ١٩٨٣	"الدوحة"، ع٩٦، ديسمبر ١٩٨٣ "الشرق" ، ١٤ إبريل ١٩٨٨ "المساء" ، ١٩٩٠/٣/٢٠ ضمن كتاب: مهارات اللغة العربية فى المستوى الجامعى.– العين:جامعة الإمارات العربية المتحدة ، ١٩٩٨ .
	مواقف مجهولة من سيرة صالح أبو عيسى	سبتمبر ١٩٨٣	"إبداع" ، ٢/٦، يونيو ١٩٨٤ المساء١٩٩١/٩/١١
	أنت شنو ؟	١٦يناير ١٩٨٥ (الخرطوم)	"إبداع" ، ٣/٩ ، سبتمبر ١٩٨٥
	حكاية الليل والطريق	٢٨ إبريل ١٩٨٥	"القاهرة" ، ١٩٨٥/١٠/١ "الخليج اليوم"(قطر)،٨٧/٢/١٥
	الرقص فوق بحار الدم	١٩سبتمبر ١٩٨٢	"الدوحة"، ع٨٥، يناير١٩٨٣ "الشرق"(قطر)، ٢٠سبتمبر ١٩٨٨

تابع – حكاية الليل والطريق (١٩٨٢)	القلق فى عيون تبحث عن الأمان	إبريل ١٩٨٣	"الأهرام" ، ١٩٨٤/٤/١٨ "الرياض"، ١٩٨٤/٥/٧ "الفيصل"، ع٩٧، إبريل١٩٨٥
	حكاية معروف الخفير والراعى الفقير	٥ يونيو ١٩٨٥	"الشرق" ، ١٩٨٨/١١/٢٤ "المساء" ، ١٩٩١/١/٢٣
	كن عاقلاً يا حبيبى (*)	ديسمبر ١٩٨١ (القاهرة)	"الثقافة"، أغسطس ١٩٨٢ "الراية"، ٩ديسمبر ١٩٨٥ "العروبة"(قطر) ، مايو١٩٨٩ "أخبار الأسبوع"،ع١٥٤، ١٩٨٩/٤/١٧ .
	الفطيرة والسكين (*)	نوفمبر١٩٨٧ (الدوحة)	"الأزمنة"، (نيوقوسيا)، ٣/١٤ ، يناير/فبراير ١٩٨٩ . "المساء" ، ١٩٩١/٣/٦
دائرة اللهب (١٩٩٠)	دائرة اللهب	يناير ١٩٨٦ (الدوحة)	"الأزمنة" مج٢، ع٧ ،(نوفمبر/ديسمبر ١٩٨٧). ضمن كتاب : نظرات فى الأدب واللغة- طنطا : جامعة طنطا،كلية الآداب،قسم اللغة العربية، ١٩٩٨
	الأطلال	أكتوبر١٩٨٦ (الدوحة)	"أخبار الأسبوع"،٣٠/٤/ ١٩٨٨
	تداعيات	يناير ١٩٨٧ (الدوحة)	"الراية" ١٩٨٧/١١/١٤ "المساء" ١٩٩٠/١٠/٧
	موقف فى حياة صعلوك	فبراير ١٩٨٧ (الدوحة)	"الشرق" ١٩٨٨/١/١٤ ضمن كتاب : القصة القصيرة : دراسة ومختارات/ الطاهر أحمد مكى- القاهرة : دار المعارف ، ١٩٩٢ .
	الموت والصدى	أغسطس ١٩٨٧ (ميلانو)	"أخبار الأسبوع"،ع٨٣ ، ١٩٨٧/١٢/٥ . "الشرق"(قطر) ، ١٩٨٨/٥/٣ "القاهرة"، ١٩٨٩/٢/١٥
	المواجهة	نوفمبر١٩٨٦ (الدوحة)	"الجامعية" (جامعة قطر)، ع١٢، يونيو ١٩٨٧ . "جريدة سيناء" ، ١٩٩٠/٣/١

(*) إضافة إلى الطبعة الثانية .

	بقايا امرأة	١٣أكتوبر ١٩٨٧ (الدوحة)	"جريدة مايو" ١٩٩١/١٢/٢، ١٩٩١/١٢/٩ . "أخبار الأسبوع" ، ع١٤٧ ، ١٩٨٩/٢/٢٥
	ليلة الفأر	٥ يونيو ١٩٨٦ (الدوحة)	"أخبار الأسبوع" ، فبراير ١٩٨٨ "إبداع"، مارس ١٩٨٩ .
	الضرب تحت الحزام	٢٨نوفمبر ١٩٨٦ (الدوحة)	"الراية" ، ١٩٨٧/١/١٠ "النهضة"(الكويت) مايو ١٩٨٩
	أوراق العشب	إبريل ١٩٨٨ (الدوحة)	"أخبار الأسبوع"، أغسطس ٨٨ "المنتدى"(دبي)، ع٨٩،ديسمبر٨٩
العشق والعطش (١٩٩٣)	أبوح يا أبوح	٢١ فبراير ١٩٩٢ (الرياض)	"مايو" ، ١٩٩٢/٥/١١ "الهلال" ، أغسطس ١٩٩٣
	الولد والبلد	٢٣يوليو ١٩٩١	"أدب ونقد"(القاهرة) ، ع٨٠ ، إبريل١٩٩٢ "مايو" ، ١٩٩٣/٤/٢٦ ، ١٩٩٣/٥/٣ . "المساء" ، ١٩٩٢/١٢/٢٩ .
	سداح مداح	٣ مارس ١٩٩١	"إبداع"، يونيو ١٩٩٢ .
	الرجال والبرتقال	٥ مايو ١٩٩٢	"مايو" ، ١٩٩٣/١/٢٥ .
	القمر والقدر	١يناير١٩٩٢	"الجمهورية"، ١٩٩٢/٦/٢٥ "المنتدى" ع١٢٠، يوليو١٩٩٣ "حواء" ، ١٩٩٣/١١/١٣ .
	الغشيم والحريم	١ أكتوبر ١٩٩١ (الخرطوم)	–
	العشق والعطش	٢٢فبراير ١٩٩١	"المساء" ، ١٩٩١/٧/١٠ .
	العفريت والكبريت	٢٥ يناير ١٩٩١	"مايو"، ١٩٩٢/٩/٢ . "الأسبوع الأدبي"، سوريا ، ١٩٩٤/٤/٢١ .
	حادي بادي	١٩أغسطس ١٩٩٢	"المساء" ، ١٩٩٣/٣/٩ . "الأسبوع الأدبي"، سوريا ، ١٩٩٤/٩/٢٩
	ألف .. باء	٥ أكتوبر ١٩٩٢	"الهلال" ، ديسمبر ١٩٩٣ . "الأهرام" ، ١٩٩٤/٤/١ .

صرخة فى غرفة زرقاء (١٩٩٦)	أنين الحزن	٢٨ فبراير ١٩٩٥	–
	كوما	٢٠ يناير ١٩٩٥	"الأهرام" ، ١٩٩٥/١٢/٢٢ .
	رؤيا	٦ مارس ١٩٩٥	"حواء" ، ١٩٩٥/٧/١ .
	الكفن	١٢مارس ١٩٩٤ (باليرمو– إيطاليا)	"الأسبوع الأدبى"، ١٩٩٥/٤/٢٠ "الهلال" ، يوليو ١٩٩٥ . "القصة" ، يناير ١٩٩٧ . "أصوات معاصرة"، ع٦٨ ، إبريل ٢٠٠١ .
	كلاب حارتنا	١ نوفمبر ١٩٩٤	"المساء" ، ١٩٩٥/٥/١٦ .
	تألم ولكن	٢٨ أغسطس ١٩٩٤	"الأهرام المسائى"، ١٥/٢/ ١٩٩٦
	شق الثعبان	٢١ديسمبر ١٩٩٤	–
	تفاحة آدم	٢٣ فبراير ١٩٩٥	–
	موقف فى حياة فتاة متفائلة	٢ مارس ١٩٩٥	"حواء" ، ١٩٩٦/٢/٢٤ .
	من يسقى الأفاعى سماً ؟	٢٢ إبريل ١٩٩٥ (الإسكندرية)	–
	شالوم	٢٠ مايو ١٩٩٥ (الدوحة)	–
	دعوة للحب	٧ يونيو ١٩٩٥	"القصة"، ع٨٣ ، يناير ١٩٩٦
	حالة الما بين	١ أغسطس ١٩٩٤	"حواء" ، ١٩٩٥/١١/١٨ .
	فى مقام العشق	١٧ أغسطس ١٩٩٤	"حواء" ، ١٩٩٥/٦/١٧ .
	صرخة فى غرفة زرقاء	١٢ أكتوبر ١٩٩٤	–
	أحزان رمسيس الثانى	٢٣ أغسطس ١٩٩٩ (مكة المكرمة)	–

رسالة إلى معالي الوزير (٢٠٠٠)	حكاية ادريس المصرى	١٧ سبتمبر ١٩٩٩ (مكة المكرمة)	–
	أميرة فى القلب	٤ سبتمبر ١٩٩٩ (مكة المكرمة)	"المنتدى"، ع٢٠٦، سبتمبر ٢٠٠٠
	الاتجاه المعاكس	٤ . سبتمبر ١٩٩٩ (مكة المكرمة)	–
	طبق فول	٢ أغسطس ١٩٩٩ (مكة المكرمة)	–
	الغزلان الصغيرة تحدث ضجيجاً	١٤ أغسطس ١٩٩٩ (مكة المكرمة)	–
	العجوز والقطة	٩ سبتمبر ١٩٩٩ (مكة المكرمة)	–
	موسم القتل الجميل	١٤ أغسطس ١٩٩٩ (مكة المكرمة)	–
	ريم الفلا.. وإلا فلا	٣١ أغسطس ١٩٩٩ (مكة المكرمة)	"الفيصل"، ع٣٠٢، أكتوبر ٢٠٠١
	الرقص فوق الرمال	٤ سبتمبر ١٩٩٩ (مكة المكرمة)	"أخبار اليوم"، ٢٠٠١/٨/٢٥
	جفت الأمطار	٢٤ أكتوبر ١٩٩٩ (مكة المكرمة)	–
	رسالة إلى معالي الوزير	١٨ أغسطس ١٩٩٩ (مكة المكرمة)	–

ملحق (٥) كتابات عن قصص طه وادى

عــام

* **طه وادى :**
الظواهر الفنية فى القصة المعاصرة من خلال تجربتى الذاتية.- الفيصل.- ع ٢١٩ (فبراير ١٩٩٥) . كما نشرت ضمن كتابه : فى البدء تكون الأحلام.- القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٥ .

* **عبد الرحيم الكردى :**
البنية السردية للقصة القصيرة.- القاهرة : دار النشر للجامعات ، ١٩٩٦ .

* **عبد الرحيم الكردى :**
فن القصة القصيرة عند طه وادى . فى مؤتمر أدباء الدقهلية.- المنصورة ، أكتوبر ٢٠٠٠ .

* **حسين على محمد :**
الغربة عن الوطن فى قصص طه وادى القصيرة .- أصوات معاصرة .- س٢٢ ، ع ٨٨ (يناير ٢٠٠٢) .- ص ٧٩- ٩٤ .

رسائل جامعية :

* **محمود السعيد الشحات :**

البنية السردية للقصة القصيرة عند طه وادى ، ماجستير ، آداب الزقازيق ، ٢٠٠٠، إشراف أ.د. مدحت الجيار .

* **نبيهة العلوى الإسماعيلى :**

صورة المرأة فى أدب طه وادى ، دكتوراه ، جامعة مدريد المركزية (كومبلتنسى) كلية اللغات ، قسم اللغة العربية ، ٢٠٠٠ م ، إشراف أ.د. ماريا خوسيس بيجيرا .

مجموعة " عمار يا مصر "

* **سمير عبد الحميد إبراهيم :**

عمار يا مصر:رؤية معاصرة بأسلوب معاصر . - أخبار اليوم . - (٢٧يونيو١٩٨١)

* **فاطمة يوسف العلي :**

عمار يا مصر . - القبس (الكويت) . - (١٨ يوليو ١٩٨١) .

* **عبد الفتاح عثمان :**

عمار يا مصر . - مجلة القصة . - ع٣٠ ، (أكتوبر ١٩٨١) .

مجموعة " الدموع لا تمسح الأحزان " :

* **فتحي سلامة :**

الدموع لا تمسح الأحزان وقضية اللغة . - الأهرام . - (١٢ ديسمبر ١٩٨٢) .

* **حسن شاه :**

أحزان الفلاح المصرى فى مجموعة قصصية . - الأخبار . - (٢ فبراير ١٩٨٣) .

* **بركسام رمضان :**

الدموع لا تمسح الأحزان والرؤية الواقعية للقرية المصرية . - إبداع . -(إبريل١٩٨٣)

* **إسماعيل النقيب :**

مجموعة قصصية . - جريدة الأخبار . - ١٩٨٣/٩/١٨ م .

* **محمد عبد الحكم :**

قراءة نقدية فى الدموع لا تمسح الأحزان . - مجلة القصة . - ع٤٥ ،يوليو١٩٨٥ .

* **صلاح رزق :**

النظم القصصى فى الدموع لا تمسح الأحزان . -عالم الكتاب . - ع٢٣ (يوليو١٩٨٩)

* **بشير عباس بشير :**

عالم طه وادى القصصى ودلالاته فى مجموعة الدموع لا تمسح الأحزان . فى : شوقى ضيف : سيرة وتحية . - القاهرة : دار المعارف ، ١٩٩٢ .

* **محمد صالح الشنطى :**

البناء والدلالة فى الدموع لا تمسح الأحزان . - القاهرة . - ع١١٥، (أغسطس ١٩٩١)كما نشرت فى كتاب "فى النقد الأدبى الحديث" . - الرياض ، ١٩٩٨ .

مجموعة "حكاية الليل والطريق" :

* **مراد عبد الرحمن مبروك :**

حكاية الليل والطريق ، فى : الظواهر الفنية فى القصة القصيرة ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦ .

* **رجب حسن :**

حكاية الليل والطريق ، فى : تأملات نقدية .- القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩١ .

* **يوسف نوفل :**

الموضوع والبناء فى حكاية الليل والطريق. فى : القصة العربية .- القاهرة : هيئة قصور الثقافة ، ١٩٩٢ .

مجموعة " دائرة اللهب " :

* **ماهر حسن فهمى :**

قراءة نقدية فى "دائرة اللهب" .- عالم الكتاب .- إبريل.١٩٩ .

* **حامد عبد اللطيف :**

دائرة اللهب، فى: دراسات فى القصة القصيرة .- طنطا : مطبعة الشاعر ، ٢٠٠٠

مجموعة " العشق والعطش "

* **محمد نجيب التلاوى :**

الضفيرة السردية فى مجموعة العشق والعطش .- كتابات معاصرة ، (بيروت) .- ع٢٧ (إبريل ١٩٩٦)

* **عفاف جميل خوقير :**

Realism and The elements of narration revisited: a critical Study of Taha Wady's Collection of stories : Desire and Thirst, Bulletin of the Faculty of Arts.- vol. 60, No 3 (July 2000).-p. 145-168.

مجموعة " صرخة فى غرفة زرقاء " :

* **أحمد موسى الخطيب :**
الحساسية الجديدة فى القصة القصيرة : مجموعة صرخة فى غرفة زرقاء لطه وادى نموذجاً ٠- مجلة كلية الآداب ، جامعة القاهرة ٠- مج٥٨ ، ع١، (يناير ١٩٩٨) ٠- ص٤٣-٦٩ ٠

مجموعة " رسالة إلى معالى الوزير " :

* **سمير عبد الحميد إبراهيم :**
بين عمار يا مصر ورسالة إلى معالى الوزير ٠- الأهرام ٠- (١٤ يوليو ٢٠٠٠)
* **مصطفى القاضى :**
طه وادى ورسالته إلى معالى الوزير ٠- الجمهورية ٠- (١٥ فبراير ٢٠٠١)
* **أميمة عبد الرحمن خشبة :**
رؤية العالم وتجديد اللغة فى القصة القصيرة المعاصرة ، رسالة إلى معالى الوزير نموذجاً ، مجلة كلية الآداب ، جامعة المنصورة ٠- ع ٢٩ (أغسطس٢٠٠١)



الفصل السابع

استخدام وتطبيق تصنيف

ديوى العشرى

فى المكتبات العربية

المشكلات والحلول



تمهيد :

يشيع استخدام تصنيف ديوى العشرى فى المكتبات ومراكز المعلومات العربية أكثـــر مــــن أى نظام تصنيف آخر ، إذ على الرغم من أن بعض المكتبات ومراكز المعلومات تستخدم تصنيف مكتبة الكونجرس خاصة فى المكتبات الجامعية ، والبعض الآخر يستخدم التصنيف العشرى العالمى ،وخاصة فى المكتبات المتخصصة فى مجال العلـــوم والتكنولوجـــيا ، إلا أن تصنيف ديوى العشرى هو الغالب فى الاستخدام وخاصـــة فى المكتـــبات العامة والمكتبات المدرسية ، فضلاً عن كثير من المكتبات الجامعية .

ولا غـــرابة فى شـــيوع استخدام تصنيف ديوى العشرى فى المنطقة العربية ، فالنظام هو أكثر النظم استخداماً فى العالم ، إذ أنه مستخدم فى أكثر من ١٣٥ دولة كما أنه ترجم إلى أكثر من ثلاثين لغة بما فيها اللغة العربية .

ورغم شيوع استخدام تصنيف ديوى العشرى فى المكتبات ومراكز المعلومات العربية ، إلا أن هناك بعض المشكلات والصعوبات التى تعترض الاستخدام الفعال للنظام والتطبيق الناجح له .

وترجع صعوبات الاستخدام الفعال والتطبيق الناجح لتصنيف ديوى العشرى إلى ثلاثة عوامل أساسية،يتعلق بعضها بالنظام نفسه،ويتعلق البعض الآخر بالترجمات والتعديلات العربية للنظام ، بينما يتعلق البعض الثالث بطرق تطبيق النظام .

ويتناول هذا الفصل بإيجاز المشكلات والصعوبات التى تعترض استخدام النظام وتطبيقه مع اقتراح بعض الحلول للتغلب عليها .

١ – المشكلات المرتبطة بنظام تصنيف ديوى العشرى :

تظهر دراسة عن أسباب اختيار نظام التصنيف وعن الاقتناع بهذا النظام ، أنه ليس هناك أسباب حقيقية دعت إلى اختيار نظام التصنيف ، فقد ذكر المصنفون أن الاختيار كان بسبب " سابق دراسته فى قسم المكتبات بالجامعة دراسة تفصيلية ، وأنـــه الـــنظام الذى تم التدريب العملى عليه " أو " لشيوعه واستعماله فى معظم

المكتـــبات فى الخارج والداخل " أو " لسهولته " أو لأنه " موضوعى عن غيره " أو لأنه " يناسب مجموعات المكتبة " ، وقد لا يكون للمصنف خيار عندما يجد النظام مطـــبقاً فى المكتبة قبل مجيئه لها . وقد ذكر كل المصنفون أنهم مقتنعون بهذا النظام وإن عـــبر أحدهم – مع هذا- عن رأيه بقوله أنه لم يدرس أو لم يعرف غيره معرفة كافية حتى يستطيع إصدار حكم قاطع . ويدل ذلك على أن اختيار نظام تصنيف ديوى لم يكن قائماً على أسس موضوعية وسياسة مرسومة ومحددة تراعى ظروف المكتبة واحتياجات المستفيدين منها (محمد فتحى عبد الهادى ، ١٩٧١) .

فإذا انتقلنا إلى أبرز المشكلات المرتبطة بالنظام نفسه فإننا نوجزها فيما يلى :

(أ) أدت نشأة تصنيف ديوى العشرى فى البيئة الغربية بصفة عامة والأمريكية بصـــفة خاصـــة إلى تحيز أنجلو أمريكى واضح خاصة فى أقسام الدين (٢٠٠) والجغرافيا والتاريخ (٩٠٠) وغيرهما .

(ب) أدت نشـــأة الـــنظام فى أواخـــر القرن التاسع عشر إلى عدم توازن بين الأقسام الرئيسية فيه.ومن ثم يلاحظ أن أقسام العلوم الاجتماعية(٣٠٠) والعلوم البحتة والطبيعية (٥٠٠) والتكنولوجيا (٦٠٠) مزدحمة للغاية ، ولـــيس من المعقول مثلاً أن يأخذ الطب عشرة أرقام فقط ضمن قسم التكنولوجيا بينما تستغرق الفلسفة قسماً رئيسياً كاملاً (١٠٠) .

(ج) أدى ضـــيق الأســـاس الرقمـــى العشرى الذى أقام عليه ديوى خطته إلى إعطاء بعض الموضوعات أماكن أو رتب فى الخطة أقل مما تستحق ، كمـــا أدى أيضاً إلى طول بعض أرقام التصنيف فى الموضوعات الفرعية خاصة إذا أضيف إلى رقم الموضوع الرقم الجغرافى أو الرقم الشكلى أيضاً

(د) توجد موضوعات كثيرة متصلة بعضها ببعض ومع هذا وردت متفرقة فى جـــداول التصنيف ، فاللغة فى ٤٠٠ والأدب فى ٨٠٠ وعلم الاجتماع فى ٣٠١- ٣٠٧ بينما الخدمة الاجتماعية فى ٣٦٠ والاقتصاد فى ٣٣٠ بيـــنما التجارة فى ٣٨٠ وإدارة الأعمال فى ٦٥٠ بينما الإدارة العامة فى ٣٥٠ ، والعلوم الاجتماعية ٣٠٠ ، بينما الجغرافيا والتاريخ فى ٩٠٠ .

ويضاف إلى هذا أن هناك بعض الموضوعات التى وضعت فى غير أماكنها الملائمة فى الوقت الحاضر مثل علم النفس الذى يقع ضمن قسم الفلسفة كما أن موضوع الإعلام والاتصالات مشتت فى النظام إلى أبعد حد .

(هـ) تتابعت الطبعات حتى وصل العدد إلى ٢١ طبعة . ورغم ما تحمله كل طبعة جديدة من تحسينات وتعديلات فى النظام ، إلا أنها من ناحية أخرى تثير الذعر والارتباك لدى المكتبات بسبب كثرة التعديلات ونقل الموضوعات من جداول إلى أخرى .

٢- المشكلات المرتبطة بترجمات تصنيف ديوى العشرى وتعديلاته العربية :

جدير بالذكر أن هذا النظام هو الذى ترجم أكثر من غيره من الأنظمة إلى اللغة العربية .

وكان من الطبيعى بسبب نشأة النظام فى بيئة غربية أن لا تكون الترجمات حرفية وإنما جرت العادة على إدخال تعديلات على هذا النظام عند ترجمته أو عند نقله إلى اللغة العربية . والحقيقة أن محررى النظام شجعوا على ذلك بشرط حدوث نوع من التنسيق والاتفاق بين الجهة المشرفة على النظام و أى جهة أخرى تقوم بترجمته أو تعديله .

وقد جرت ترجمات وتعديلات كثيرة للنظام إلى العربية ابتداء من الأربعينات من القرن العشرين وحتى الآن ،ربما زاد عددها عن العشرين ترجمة ، أهمها بالطبع تعريب المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم للنظام سواء فى طبعته الموجزة (ط١١، ط١٢) أو فى طبعته الشاملة (ط٢١) .

وهناك العديد من الدراسات الأكاديمية حول هذه التعديلات من أبرزها :

- التعديلات العربية للتصنيف العشرى لديوى / عبد الوهاب عبد السلام أبو النور . فى المؤتمر الثانى للإعداد الببليوجرافى للكتاب العربى ، بغداد ، ١٩٧٩ .

- التعديلات العربية للتصنيف العشرى لديوى : دراسة تحليلية مقارنة / هدى إبراهيم كونة . رسالة ماجستير مقدمة لجامعة الإسكندرية ، ١٩٩٢ .

- جغرافية وتاريخ المملكة العربية السعودية فى التعديلات العربية لتصنيف ديوى العشرى : دراسة مقارنة / إبراهيم منشى . رسالة ماجستير مقدمة لجامعة الملك عبد العزيز بجدة ، ١٩٩٣ .

- اللغة والأدب فى تصنيف ديوى العشرى / عزت عبد الفتاح . رسالة ماجستير مقدمة لجامعة المنوفية بمصر ، ٢٠٠١ .

ومن أبرز المشكلات أو الصعوبات المرتبطة بالترجمات والتعديلات العربية نشير إلى ما يلى :

(أ) أدت كثرة الترجمات والتعديلات إلى وقوع المكتبات فى حيرة اختيار التعديل الذى تتبناه ، كما أدت إلى تعدد التعديلات المطبقة فى المكتبات .

(ب) توجد اختلافات كثيرة بين التعديلات فى النواحى التالية :
١- المصطلحات العربية المستخدمة فى الترجمة .
٢- الموضوعات التى تم تعديل أماكنها أو توسيعها .
٣- الأرقام المخصصة للموضوعات العربية والإسلامية .

وعلى سبيل المثال فالبعض يخصص لعلوم الدين الإسلامى الأرقام من ٢١٠- ٢١٩ بينما يخصص البعض لها الأرقام ٢١٠- ٢٦٩ .

(جـ) ربما ما عدا تعريب المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم سواء للطبعة الموجزة (١٢، ٢٢) أو للطبعة الشاملة (٢١)فإن الترجمات أو التعديلات الأخرى قامت على جهود فردية بعضها غير مؤهل لإنجاز مثل هذا العمل الكبير ، وغالباً ما تتم الترجمة أو يتم التعديل دون أخذ إذن رسمى من الجهة الناشرة لتصنيف ديوى العشرى .

(د) لم تلتـــزم معظم التعديلات بالنصوص الكاملة للنظام سواء فى طبعته الموجـــزة أو فى طبعـــته الشاملة وإنما اعتمد الأمر على رؤية المعرب وإمكاناته فى الترجمة أو فى التعريب ومن ثم خرجت بعض الترجمات والـــتعديلات بعـــيدة إلى حد ما عن النظام الأصلى . والعجيب أن الـــبعض أصدر طبعة عربية من النظام ونسبها إلى نفسه من منطلق أنه " اختار " من النظام ما رآه ملائماً من وجهة نظره .

(هـ) تأخـــر صدور الترجمات والتعديلات العربية عن الطبعات الأصلية ، وعلـــى ســـبيل المثال فإن الطبعة ١٨ من التصنيف التى نشرت عام ١٩٧١ صدرت معربة عام ١٩٨٦ ، كما أن الطبعة ١١ الموجزة التى نشرت عام ١٩٧٩ ترجمت إلى العربية ونشرت عام ١٩٨٤ والطبعة ١٢ الموجـــزة الـــتى نشرت عام ١٩٩٠ صدرت ترجمتها العربية عام ١٩٩٧ .

٣- المشكلات المرتبطة بتطبيق تصنيف ديوى فى المكتبات:

أظهرت دراسة أجريت على عينة عشوائية من البطاقات فى مكتبيين جامعيتين قوامها ألف بطاقة وجود ١٩٢ بطاقة ذات رمز تصنيف مختلف بنسبة ٢, ١٩ % مما يـــبين الاختلاف بين مكتبة وأخرى فى تطبيق نفس نظام التصنيف . وقد تبين أن هناك ثلاثة مستويات لاختلاف التطبيق ؛ المستوى الأولى لاختلاف التطبيق فى إطار القسم وإطار الفرع وكانت بنسبة ١٣, ٢٨ % والمستوى الثانى يتمثل فى الاختلاف الذى يقع بين الفروع ولكن داخل القسم نفسه وكان ذلك بنسبة ٨٧ , ٢١ % من الحجـــم الكلـــى للعينة ، أما بالنسبة للمستوى الثالث فهو اختلاف ظاهرة التطبيق خـــارج إطار القسم وهو أشد أنواع الاختلافات ضرراً وأكثرها عمقاً حيث يأخذ نفـــس الكتاب لنفس المؤلف رمز تصنيف داخل قسم موضوعى ورمز آخر داخل قســـم آخـــر فى المكتـــبة الأخرى وقد بلغت النسبة هنا ٥٠ % من مجموع العينة العشوائية (فهد الدرعان سبتمبر ١٩٩٩) .

ولـــيس من شك فى أن صعوبات التطبيق يعود بعضها إلى مشكلات النظام نفسه ، والبعض الآخر إلى مشكلات التعديلات والترجمات العربية ، بالإضافة إلى أسباب أخرى سنشير إليها فيما بعد ٠

وعموماً فإن أبرز مشكلات أو صعوبات تطبيق النظام هى على النحو التالى :

(أ) تعدد الطبعات ، وتعدد التعديلات العربية داخل المكتبة الواحدة ٠

إن صـــدور ٢١ طبعة من نظام ديوى يعنى أن هناك تغييرات كبيرة أو صغيرة تحدث فى النظام بمرور الوقت وتقدم المعرفة البشرية٠فما الموقف بالنسبة للمكتبات؟

عادة ما تعتمد المكتبة على إحدى الطبعات كأساس فى العمل ثم تفاجئ بعد فتـــرة مـــن الـــوقت بصدور طبعة جديدة ومن هنا تحدث المشكلة ٠ وعند سؤال المصنفين عن الموقف من صدور طبعة جديدة من التصنيف ذكر البعض بأنه سوف "يسترشـــد بهـــا فقط ٠٠٠ خاصة فى الموضوعات الجديدة غير الموجودة فى الطبعة الأقدم " كذلك أشار البعض الآخر أنها سوف " تستخدم وتترك الأقدم " ولم يجب الـــبعض بحجة عدم وجود الطبعة الجديدة ٠ وتظهر هذه الإجابات مدى التناقض الـــذى يمكن أن يحدث فى أرقام التصنيف إذا لم تحدد سياسة واضحة ودقيقة فيما يتعلق بهذه النقطة (محمد فتحى عبد الهادى ، ١٩٧١) ٠

ويتـــبين من طبعات تصنيف ديوى المتتابعة أن عملية شغل أرقام قديمة بمعانى جديـــدة (أى عمليات Relocations)التى تحدث بالمئات فى كل طبعة — أو عمليات استحداث أرقام جديدة تسد احتمالات الاجتهاد فى تركيب أرقام جديدة كانـــت متاحة من قبل — أو عمليات نمو أو نشوء علاقات علمية جديدة تغير من صلات الموضوعات فيما بينها — كل هذه الأسباب لها أثرها فى انفجار ديوى من الداخل فى السنوات الأخيرة ٠

ويمكن أن يتضح ما يلى :

- أن الطبعات المستخدمة فى المكتبات طبعات حديثة ،لكنها فى نفس الوقت الطبعات التى شهدت تغييرات كثيرة لن تتوقف فى الطبعات القادمة ٠

- أن التغــيير للأرقام الجديدة على الكتب وعلى البطاقات فى الفهرس يكاد يكون معدوماً رغم أهميته ، وذلك بسبب عدم الإدراك لأهمية التغيير وقلة الأيــدى الفنية ، وكثرة التكاليف ، وعدم وجود قواعد ثابتة للتصنيف يعتمد عليها .

- ما يحدث هو : تستخدم الطبعتين معاً لفترة من الزمن دون فاصل بينهما . الأمــين متعود على الطبعة القديمة وعارف لصفحاتها ومراجع فيها لبعض التغــييرات . اســتعمال الطبعة الجديدة للبحث عن تفريعات أو أرقام موضــوعات جديــدة . استعمال الطبعة الجديدة وإهمال الطبعة القديمة يستمر بمرور الوقت دون إجراء التعديلات اللازمة .

- نــتج عن ذلك : عدم تجميع كتب الموضوع الواحد (الذى أخذ أرقاماً متعددة حسب الطبعات المختلفة) . فى مكان واحد . .

ويكاد ينطبق الشئ نفسه على استخدام النظام فى صورته المعربة والمعدلة

فقد تستخدم المكتبة أحد التعديلات العربية ثم تكتشف بعد فترة أنه غير ملائم ومن ثم تنتقل إلى تعديل آخر بل ويحدث فى بعض الأحيان أن يستخدم أكثــر من تعديل واحد فى نفس الوقت فى المكتبة الواحدة بحجة أن كل منها يكمل الآخر ، بل وقد يدخل المصنف تعديلات من جانبه هو غير موجودة فى النص الذى يعتمد عليه . والنتيجة هى : تناقضات كثيرة فى أرقام التصنيف .

وفى بعض الأحيان تقوم إحدى المكتبات بإدخال تعديلات جذرية من جانبها ، كما هو الحال فى مكتبة كلية الحقوق جامعة عين شمس فقد أدخلت تعديلات جذرية على تصنيف ديوى العشرى اشترك فى إعدادها أمين المكتبة المتخصــص مع لجنة من أساتذة القانون بالكلية كل فى فرعه . ومن أسباب التعديلات : ضخامة مجموعات المكتبة فى القانون بطريقة تستلزم تفريعات لا تتوفر فى نظام ديوى ، بالإضافة إلا أن طريقة ديوى فى تصنيف القانون تلائم القانــون الأنجلو الأمريكى وليس القانون الفرنسى الذى يتخذ أساساً للقانون فى مصر .

(ب) التصنيف الواسع والتصنيف الضيق دون سياسة واضحة محددة ٠

على الرغم من أن هناك بعض المكتبات التى تهتم بالدقة فى التطبيق ، فإن هناك مكتبات أخرى التصنيف فيها غير دقيق ، فقد يقتصر الرمز على ثلاثة أرقام أو يمتد إلى رقم أو اثنين بعد العلامة العشرية فى أحوال قليلة ، وقد ذكر أحد المصنفين أن ذلك يتم حسب وضوح الرؤية ٠ " فإذا فهم موضوع الكتاب أعطاه رقماً مفصلاً وإذا لم يفهمه أعطاه رقماً عاماً " كما ذكر مصنف آخر أن ذلك يتم حسب حالة الكتاب ٠ ولا يعطى الكتاب أكثر من رقم واحد فلا فهارس مصنفة ، وتعامل الكتب كلها معاملة واحدة فى أغلب الأحيان ، وتعتمد المكتبات على الأرقام الموجودة فى الجداول والتركيب للأرقام ليس واضحاً والاهتمام بالتفريعات الشكلية أو الزمنية أو المكانية يكاد يكون معدوماً أو هو قليل أو حسب " الأشياء الظاهرة " أو يتم " أحياناً " وإن كان هناك اهتمام بالتفريعات المكانية فى بعض المكتبات ٠

ويجب أن نضع فى الاعتبار أن الدقة فى التصنيف وفى تطبيق نظام التصنيف تعتمد على مقدرة المصنف من الناحيتين الفنية والموضوعية ، وهى غير متوفرة فى بعض الحالات ٠

(ج) تنوع الممارسات فيما يتعلق برقم الطلب ٠

إن الرموز التى تضاف لأرقام التصنيف فى المكتبات هى :

- الحرف الأول من اسم العائلة والحرف الأول من الاسم الشخصى (الأسماء الإفرنجية) والحرف الأول من اسم المؤلف والحرف الأول من ثانى اسم (الأب) (الأسماء العربية) ٠
- الحروف الثلاثة الأولى من اسم العائلة ٠
- الحرف الأول والثانى من اسم العائلة ٠
- الحرفان الأولان من اسم العائلة والحرف الأول من العنوان ٠
- الحرف الأول من اسم المؤلف والحرف الأول من العنوان ٠
- رقم مسلسل خاص ٠

ويضاف أيضاً رقم القيد العام على البطاقة .

والممارسة ليست دقيقة أو منتظمة فى بعض المكتبات . وقد تختلف الطريقة المتبعة فى الفهرس الإفرنجى عن الطريقة المتبعة فى الفهرس العربى ، ويمكن أن نخلص إلى :

١- أن هناك ست طرق استخدمت فى بناء رقم الطلب (رقم التصنيف ورموز خاصة) اهتمت خمسة منها باتخاذ أشكال مختلفة من حروف اسم المؤلف ، واهتمت اثنتان باتخاذ حرف يمثل العنوان ، بينما لم تهتم الطريقة الأخيرة (الرقم المسلسل الخاص) بما يمثل المؤلف أو العنوان .

ومن الواضح إذن أن أرقام المؤلفين التى تؤخذ من جداول خاصة أفرنجية أو عربية لم تستخدم فى المكتبات رغم أنها أكثر أحكاماً .

ومن الواضح أيضاً أن معظم الطرق المستخدمة يكتنفها القصور فى ناحية أو أخرى ، فليس هناك ما يدعو مثلاً إلى اتخاذ الحروف الثلاثة الأولى من اسم المؤلف وتجاهل العنوان ، كذلك فإن نظام الرقم المسلسل الخاص نظام مخزنى لا يؤدى إلى تجميع النسخ المتشابهة من الكتاب أو التعرف على المؤلف أو العنوان .

٢- الممارسة فى التطبيق ليست دقيقة أو صحيحة على الدوام ، إذ تظهر بعض النماذج اتخاذ ال التعريف كحروف للمؤلف فى بعض الأحوال رغم أن النمط السائد فى الفهرس لا يسير على ذلك ، وقد يترك الكتاب الذى يعد مدخله تحت العنوان دون رمز خاص ، وهناك أمثلة كثيرة تظهر عدم دقة الرمز خاصة فى مداخل الهيئات .

٣- هناك نقص واضح فى الرموز الإضافية التى تساعد فى تحديد ذاتية الكتاب أو مكانه مثل رمز رقم الطبعة أو الرمز الذى يحدد أنواعاً معينة من الكتب مثل الكتب المرجعية أو كتب القاعات المفتوحة أو الكتب شاذة الحجم .

(د) أن لغـــة المجمـــوعات قد يكون لها تأثير على استخدام النظام فى صورته الأصلية أم فى صورته المعدلة ، إذ أن هناك بعض المكتبات التى تستخدم النظام فى صورته الأصلية بصرف النظر عن لغة المجموعات سواء كانت اللغة العربية أو غيرها مـــن اللغـــات . وهـــناك بعض المكتبات التى تستخدم النظام فى صورته الأصلية للمجموعات الإفرنجية وتصنيف ديوى المترجم أو المعدل للمجموعات العربية .

إن المكتبات التى فضلت عدم استخدام التعديلات ترى أن مجالات اهتماماتها والتألـــيف فـــيها باللغات الإنجليزية والفرنسية والألمانية ... يفوق بكثير التأليف (ومن ثم الاقتناء) باللغة العربية ، ولهذا لجأت المكتبات إلى وضع ما يتصل بالتراث العربى و الإسلامى – وهو نادر فى مجموعاتها – فى أرقامه وفقاً لديوى الأصلى . لكن تبقى نقطة أخرى وهى أن هذه المكتبات تقتنى فى مجالات اهتماماتها المتخصصة (الهندسة –الطب–العلوم–الإحصاء) مواداً كثيرة قد لا تجد لبعضها مكاناً ملائماً فى تصنيف ديوى وبحيث يصبح الاعتماد على تصنيف ديوى ودون أى تعديل بمثابة ابـــتعاد عـــن التخصيص وسلامة التقسيم الموضوعى . ومن الواجب إذن إجراء التعديلات اللازمة بما يتفق والاحتياجات الفعلية للمكتبة أو الانتقال من نظام ديوى إلى نظام آخر مثل نظام مكتبة الكونجرس أو نظام التصنيف العشرى العالمى . فهو أكثر صلاحية ومرونة من نظام ديوى فى الموضوعات العلمية بصفة خاصة .

وهناك العديد من المكتبات التى تستخدم التعديلات للمجموعات العربية فقط بحجة أن الكتب الإفرنجية المتعلقة بالتراث العربى و الإسلامى " قليلة العدد ولا تبرر الـــتعديلات الهادفة لإيجاد مكان أوسع" وقد يكون لهذه الحجة وجاهتها لكننا إذا نظـــرنا إليها من ناحية أخرى سوف نجد أن المستفيد من المكتبة سيقابل الموضوع الـــواحد من تلك الموضوعات فى مكانين مختلفين فى حالة وجود كتب عنه بلغات أخرى .

(هـــ) نقص المصنفين الجيدين تسبب فى مشكلات كثيرة .

يجب أن يكون واضحاً أن التصنيف فى دقته ، وفى سلامته ، وفى صحته ... يعتمد أولاً وأخيراً على المصنف ، فإذا كانت كفايات المصنف وقدراته غير مرضية

فإننا لا يمكن أن نتوقع تصنيفاً مرضياً ، والعكس بالعكس ، فإذا كان المصنف يتمتع بكفايات وقدرات حسنة فإننا يمكن أن نطمئن كثيراً إلى التصنيف الناتج .

والحقيقة أن مكتباتنا تعانى الكثير من نقص المصنفين القادرين ، المصنفين المزودين بخلفية علمية فى المجالات التى يصنفون فيها ، والمزودين بخبرات فنية طيبة فى مجال المكتبات . ماذا نتوقع من خريج الآداب عندما يصنف فى مكتبة مثل مكتبة كلية هندسة أو مكتبة كلية طب أو مكتبة كلية علوم ... ليس أفضل من أن ننقل هنا حديثاً للدكتور محمد القصاص فى جلسة لمناقشة دراسة المكتبات فى مصر " لابد من دراسة فن المكتبات دراسة تخصصية لأن تصنيف الكتب والمقالات ليس بأسماء العلوم أو فروع العلوم بل موضوعاتها ، وقواعد ديوى لا تطبق بنفسها وإنما تعتمد على ثقافة الشخص . فالمسألة فى رأيى هى تكوين الباحثين تكويناً ببليوجرافياً وهذا لا يتأتى إلا إذا كان الأمين متخصصاً فى المواد المشتملة عليها المكتبة ، فخريج المكتبات الذى يعمل فى مكتبة كلية الصيدلة سيكون تصنيفه شكلياً ولابد أن يكون أمين المكتبة ذا ثقافة عريضة حتى يستطيع خدمة الباحثين ، والمتخصص فى المكتبات بشكل عام قد يصلح للعمل فى مكتبات المدارس لكنه لا يصلح للعمل فى المكتبات الجامعية " .

ذلك جانب من الجوانب يريد الدارس أن يبرزه هنا لأنه الأساس فى العمل كله، والمشكلة كبيرة بسبب عدم توفر النوع الذى نريده من المصنفين ، ولعل المشكلة تحل عن طريق دبلوم المكتبات العالى الذى يقبل حملة الدرجة الجامعية الأولى فى تخصصات موضوعية مختلفة .

٤- بعض الاقتراحات :

نقدم فيما يلى بعض الاقتراحات للتغلب على الصعوبات أو المشكلات :

أ - يبدو من الضرورى أن تبذل المنظمة العربية للتربية والثقافة كل جهد ممكن من أجل تعميم استخدام الطبعة المعربة من تصنيف ديوى العشرى ٢١ فى المكتبات العربية ، ولذلك فوائد كثيرة منها توحيد الاستخدام والتطبيق وتوجيه كافة الجهود نحو خدمة هدف محدد منعاً للتشتت فى تطبيق العديد

من الترجمات المنتشرة فى السوق العربية . ويتطلب الأمر طرح هذه الطبعة بأسعار معقولة وعمل ندوات علمية للتوعية والتعريف باستخدامها .

ب- يبدو من الضرورى أيضاً أن تسارع المنظمة بإصدار ديوى العشرى فى شكل إلكتروني وكذلك إصدار تعريب للطبعة الموجزة ١٣ على أن تصدر هذه الأعمال بسرعة كبيرة حتى لا تتأخر عن الطبعات أو الإصدارات الأصلية .

ج- اعتبار لجنة التصنيف التابعة للمنظمة كهيئة دائمة ترعى تحديث وتطوير الطبعات العربية من تصنيف ديوى العشرى وتصدر نشرة دورية تضم كل ما يتعلق بهذه الطبعات .

د - ضرورة تدريب المصنفين العرب على التطبيق الجيد لخطة التصنيف المعربة وذلك عن طريق أقسام المكتبات والمعلومات العربية وعن طريق الدورات التدريبية المستمرة . وتشجيع استخدام الأدلة الإرشادية الخاصة بالتصنيف . وقد يتطلب الأمر إصدار دليل إرشادى عربى لكيفية استخدام وتطبيق تعريب المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لنظام ديوى .

هـ الدعوة إلى أن تتضمن الكتب العربية الجديدة بطاقات الفهرسة أثناء النشر التى تضم بيانات الفهرسة الأساسية مضافاً إليها رقم تصنيف ديوى العشرى وفقاً لتعريب المنظمة .

و - ليس هناك ما يدعو إلى تطبيق ديوى فى صورته الأصلية على المجموعات الإفرنجية وتطبيق ديوى فى صورته المعدلة على المجموعات العربية ، بل يجب خضوع جميع الكتب لخطة تصنيف واحدة ، وهى ديوى فى صورته المعربة .

ز - يمكن استخدام حروف المؤلف والعنوان — الحرف الأول والثانى من أول اسم كمدخل (سواء كان اسم شخص أو اسم عائلة أو ...) والحرف الأول من العنوان - ويمكن الاختصار أكثر من هذا- الحرف الأول من اسم المؤلف والحرف الأول من العنوان - فى حالة المجموعات الصغيرة جداً لكنه من الضرورى مراعاة احتمال النمو فى المستقبل ، ومراعاة الدقة والتوحيد فى

الممارســـة والتطبيق ،كذلك من الضرورى تزويد رموز إضافية عند الحاجة لتحديد رقم طبعة أو كتب قاعة مراجع .

وينبغـــى أن نشير هنا إلى المحاولة الطيبة التى قدمها الأستاذ أبو الفتوح حامد عودة فى وضع جداول لترقيم أسماء المؤلفين العرب على غرار جداول لتـــرقيم أسمـــاء المـــؤلفين الغربيين ، وذلك بعد تجميع طيب للأسماء العربية ودراسات لقواعد الترتيب الهجائى وأسس وقواعد ترقيم الأسماء . وتنقسم الجـــداول إلى نـــوعين، الأول : الجداول ذات حرف وثلاثة أعداد والثانى : الجداول ذات ثلاثة أعداد فقط .

وتســـتخدم الجـــداول الأولى فى المكتبات الكبيرة أيا كان عدد كتبها وتستخدم الجداول الثانية فى المكتبات الصغيرة التى يكون عدد كتبها حوالى ٥٠٠٠ كـــتاب . وللكتاب مقدمة تشرح الطريقة التى أعدت على أساسها الجداول وطريقة تكوينها وكيفية الاستفادة بها وتطبيقها .

(ح) تشجيع المكتبات على إعداد الأدلة الإرشادية الخاصة بممارساتها فى التصنيف ضماناً لدقة التطبيق والتوحيد .

أهم المصادر :

١- تأسيس لجنة متابعة وتطوير تصنيف ديوى العشرى .- المجلة العربية للمعلومات .- مج ٢١ ، ع٢ (٢٠٠٠) .- ص ١٣٣-١٣٥ .

٢- فهد بن محمد بن سعود الدرعان .تصنيف الكتب العربية بمكتبتى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وجامعة الملك سعود ، ١- منهج الدراسة وتحليل المشكلة .- دراسات عربية فى المكتبات وعلم المعلومات .- مج ٤ ، ع٣ (سبتمبر ١٩٩٩) .- ص ٧٨-١٢٣ .

٣- فهد بن محمد سعود الدرعان .تصنيف الكتب العربية بمكتبتى جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية وجامعة الملك سعود ، ٢- تحليل عوامل الاختلاف فى التطبيق .- دراسات عربية فى المكتبات وعلم المعلومات .- مج٥ ، ع١ (يناير ٢٠٠٠) .- ص ٦٦-٩٠ .

٤- فهد بن محمد بن سعود الدرعان .تصنيف الكتب العربية بمكتبتى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وجامعة الملك سعود ، ٣- الحلول المقترحة لتجنب الاختلاف فى التطبيق .- دراسات عربية فى المكتبات وعلم المعلومات .- مج٥ ، ع٢ (مايو ٢٠٠٠) .- ص١٠٨- ١٤٥ .

٥- محمد فتحى عبد الهادى .الفهارس والببليوجرافيات بمكتبات الجامعات الثلاث بالقاهرة من الناحيتين الوصفية والموضوعية :دراسة ميدانية مقارنة .- القاهرة ، ١٩٧١ . أطروحة (ماجستير)- جامعة القاهرة .

٦- محمد فتحى عبد الهادى .مبادئ التصنيف .- الإسكندرية : دار الثقافة العلمية ، ١٩٩٨ .

الفصل الثامن

تكشيف الوثائق العربية
بين الواقع وآفاق المستقبل



١ – المقصود بالوثائق وأهميتها وأنواعها :

هناك عدة تعريفات للوثائق نختار منها التعريف التالى :

الوثائق هى : أوعية المعلومات – أيا كان شكلها المادى – التى أنشأها أو تلقتها أى منظمة أو هيئة أو فرد خلال ممارستهم لأعمالهم أو قياماً بالتزاماتهم القانونية (١) .

وينطوى التعريف السابق على العناصر التالية :

- أن الوثائق قد تكون فى شكل ورقى أو فى شكل مسموع أو مرئى أو فى شكل مصغر أو فى شكل محسّب أو مليزر .
- أن الوثائق قد تكون جارية تحكم أداء أو سير العمل فى مؤسسة ما ، وقد تكون غير جارية ، أى تم الاستغناء عنها بعد تحقيق الأغراض التى أنتجت من أجلها وتم الاختيار منها ما يمكن حفظه لأهميته وباعتبارها مصادر هامة للمعلومات والبحث العلمى (٢) .
- أن الوثائق يُرجع إليها لطلب معلومات معينة ويُرى الابقاء عليها بصفة مؤقتة أو دائمة لدى فرد أو هيئة لما تحمله من قيم ثانوية علاوة على قيمتها الأولية (٣) .

والوثائق " لا يسهل التعامل معها مثل باقى المواد المنشورة ، فهى نتاج غير مقصود يهدف إلى تأدية نشاط ولها طبيعة خاصة فى الاستخدام ، ولا يخضع للتداول الحر ويكتسب قيمته من التخصص الدقيق المرتبط بما يحمل من خبرات وبنوعية النشاط " (٤) .

وتجدر الإشارة أننا نعنى فى هذا الفصل بالوثائق بالمعنى الخاص وليس المعنى العام ، فالوثائق بالمعنى العام أى وسيط أو أى وعاء للمعلومات بصرف النظر عن شكله المادى يحمل بيانات أو معلومات يستفاد منها . أما الوثائق بالمعنى الخاص فهى الوسائط أو الأوعية التى تتعلق بالمعاملات بين الأفراد أو الهيئات أو السلطات

ويتولى أمر حفظها واسترجاعها الأرشيفيون والوثائقيون فى دور الوثائق أو فى دور الأرشيف .

وجدير بالذكر أيضاً أن الاختلافات فى المواد التى تختص بها المؤسسات المكتبية والأرشيفية تتعلق بأمرين : (أ) طريقة خروجها إلى الوجود ، (ب) طريقة انتقالها إلى عهدة هذه المؤسسات .

وفيما يتعلق بالأمر الأول فإن خصائص الأرشيف الرئيسية أنه يجب أن يكون أنتج أوجمـــع كنتـــيجة مباشـــرة للنشاطات الوظيفية التى تقوم بها هيئة ما ولكن المواد المكتبـــية يكـــون إنتاجها للأغراض الثقافية أولاً وهى لهذا السبب تتألف عادة من مفـــردات منفصلة . وفيما يتعلق بالأمر الثانى فإن المؤسسات الأرشيفية وكالات استقبال فى حين أن المكتبات وكالات جمع فالمؤسسات الأرشيفية إنما تنشأ أساساً بقصد حفظ المواد التى تنتجها الهيئة التى تخدمها ولكن المكتبات تحصل على ما تريد من أى مكان فى العالم (٥) .

وتعتبر الوثائق مصادر مهمة للمعلومات،إذ يرجع إليها لتوثيق إثبات المعلومات والحقوق والوقائع المختلفة حسب نوعها ودرجة الرسمية التى تتمتع بها ومن ثم فهى بمثابة أدلة إثبات قانونية يمكن الاعتداد بها . وتعتبر مجموعة الوثائق الخاصة بنشاط أى مـــنظمة مصدراً أساسياً من مصادر البيانات والمعلومات اللازمة سواء بالنسبة للعمـــل اليومـــى أو بالنسبة للإدارة فيما يتعلق باتخاذ القرارات السليمة فى الوقت المناسب (٦) .

وهكـــذا تعتبر الوثائق ذاكرة الكيان الذى أنشأها بما تشتمل عليه من بيانات ومعلومات فى الأنشطة التى تقوم بها . وهى بذلك تساعد فى حل المشاكل ورسم السياســـات والتخطيط للمستقبل ، وهى مصادر معلومات أولية لاشك فى صحتها لأنهـــا جاءت كنتيجة طبيعية لأداء الأعمال والأنشطة فصارت بعيدة عن القصد أو الذاتية ، وهى كما أشرنا من قبل تعد الدليل على الالتزامات المالية لمنشئها والمصدر الوحيد لإثبات حقوقه والتزاماته التى يقوم بها (٧) .

وهـــناك العديد من فئات الوثائق أو الأوعية الأرشيفية . ويمكن تقسيمها إلى أنواع من حيث مصدرها أو من حيث نشاطها أو من حيث مضمونها (أو شكلها) ويهمـــنا هـــنا تقسيمها من حيث أشكالها ، فالأوعية الأرشيفية طبقاً لما تحويه من معلومات أو الشكل الذى تتصف به يمكن أن تنقسم إلى الأنواع التالية :

- المراسلات الواردة والصادرة .
- المنشورات .
- التقارير .
- اللوائح والقوانين والقرارات والأوامر والتعليمات وما شابه ذلك .
- الإحصاءات .
- القصاصات والصور .
- السجلات والدفاتر مثل سجلات العاملين وسجلات المخازن وسجلات الحسابات.
- المذكرات
- الوثائـــق الفنـــية مـــثل الرسوم الهندسية ورسوم المبانى والخرائط وعقود المشروعات وما شابهها [٨] .

٢- المعالجة الفنية للوثائق :

ســبق أن أشرنا إلى أهمية الوثائق كمصادر معلومات أولية ، إلا أن الوثائق لكى يستفاد منها على أفضل نحو لابد وأن تخضع للمعالجة الفنية الدقيقة التى تضم التنظيم أو الترتيب و الوصف وتحليل المحتوى أو التكشيف .

ويقصد بالتنظيم أو التصنيف أو الترتيب **arrangement** – والمصطلح الأخـــير هـــو الشـــائع – ترتيب الوثائق بنظام يساعد على حسن حفظها وبيسر استخدامها تبعاً لطبيعتها وعلاقتها ببعضها البعض على أن يوضع فى الاعتبار جهة منشأها ونموها وتسلسلها [٩] .

أمـــا الوصف **Description** فهو يتضمن توفير المعلومات حول الوثائق ومنـــتجها إلى جانب تحقيق الوصول المادى إليها [١٠] . وعادة ما يتضمن وصف

الوثائـــق عناصر رئيسية هى : منشؤا الوثائق ، أنماطها المادية ، عنوانها ، التركيب المـــادى لهـــا . وقد قامت لجنة المعايير الوصفية بالمجلس الدولى بإعداد تقنين عام للوصـــف الأرشيفى وترجم هذا التقنين إلى العربية (١١) . وناتج هذه العملية هو الفهرس .

والتكشيف Indexing هو تحليل محتوى الوثائق وناتجه هو الكشاف .

وعلى الرغم من وجود بعض الكتابات العربية عن الترتيب والوصف (١٢) إلا أن الكـــتابات عن التكشيف للوثائق محدودة للغاية بل نادرة وقد كان ذلك دافعاً لإعـــداد هـــذا الفصل الذى يهدف إلى إثارة الاهتمام بالتكشيف كعملية لازمة وضرورية للكشف عن محتويات الوثائق .

٣- تكشيف الوثائق وأهميته :

التكشـــيف بصـــفة عامة هو إعداد مداخل الكشاف التى تؤدى للوصول إلى المعلومات فى مصادرها . وتتضمن هذه العملية بإيجاز شديد فحص الوثيقة وتحليل محتواها وفقاً لمعايير محددة وتحديد مؤشرات المحتوى وإضافة مؤشرات المكان وتجميع المداخل الناتجة فى كل متماسك (١٣) . ويختلف التكشيف عن الفهرسة أو الوصف فى أن الوصـــف يقـــدم بيانات عن الوثيقة ككل ، أما التكشيف فإنه يقدم مداخل للمحـــتويات الدقيقة التى تشتمل عليها الوثيقة . وعموماً فإن تكشيف الوثائق هو عملـــية تهـــدف إلى " تقديم وإتاحة المعلومات المختزنة فى الوثائق عن طريق تجميع وتـــرتيب الكلمات والمصطلحات الموجودة بالوثائق فى نسق ترتيبى مع الإشارة إلى مكـــان وجـــود كـــل مصطلح منها فى وثيقة أو أكثر فى المجموعة التى يحتفظ بها الأرشيف " (١٤) .

أمـــا الكشاف كأداة إيجاد للمعلومات بداخل الوثائق فهو دليل مرتب وفق طريقة ما (هجائية أو زمنية ، إلخ) للمحتويات الفكرية باستخدام مؤشر لفظى أو رمزى للمحتويات ومؤشر مادى لمكان المعلومات المرغوبة (١٥) .

ويعتبر إعداد الكشافات مسألة مهمة جداً بالنسبة للوثائق إذ أنه يتيح الوصول إلى المعلـــومات الدقيقة بداخل الوثائق بأقل جهد ممكن وبأسرع وقت ، خاصة مع استخدام النظم الآلية وإعداد قواعد البيانات .

والوثائـــق العربية أحوج ما تكون إلى كشافات تحليلية لمحتوياتها وهى — أى الكشافات — مهملة أو منسية إلى حد كبير رغم فوائدها الكثيرة .

وترجع أهمية تكشيف الوثائق بصفة عامة إلى الأسباب الآتية :

- أن الوثائـــق كثيرة العدد مما يجعل البحث فيها دون دليل لمحتوياتها عملية صعبة ومعقدة . ويكفى أن نعلم مثلاً أن القرارات التى تصدر عن هيئة ما قـــد تبلغ المئات فى سنة واحدة . وذلك مجرد نوع واحد من عدة أنواع من الوثائق تصدر عن الهيئة .

- أن مـــثل هـــذه الوثائق يحكمها نظام زمنى وفقاً لتاريخ الإصدار والرقم ، وبالتالى فإن البحث فيها يستلزم معرفة التاريخ أو الرقم مسبقاً وهى عملية ليست سهلة .

- أن بعـــض الأنـــواع مـــن الوثائق مثل محاضر جلسات اللجان ومحاضر اجـــتماعات مجالس الإدارة لا تقتصر محتوياتها على موضوع واحد وإنما تتضمن العديد من المسائل التى يمكن إدراجها تحت موضوعات مختلفة [١٦] ، مما تستلزم ضرورة التعرف على كل منها على حدة .

وجديـــر بالذكر أن تكشيف الوثائق له بعض القواعد التى قد يختلف فيها عن تكشـــيف غيرهـــا من أوعية المعلومات ، إذ عادة ما تكون المداخل أو مؤشرات المحتوى (كلمات ، أسماء ، أشخاص ، إلخ) مخصصة لدرجة كبيرة ومرتبطة بعمل الهيـــئة أو المؤسســـة ، وقد يتطلب الأمر استخدام رؤوس فرعية عديدة سواء تحت أسماء الأشخاص أو الموضوعات كما قد يتطلب الأمر تقديم تعريف موجز بالمحتوى أو صياغة عنوان له هذا فضلاً عن أن مؤشر المكان ليس بالضرورة هو رقم الصفحة كما هو الحال فى تكشيف الكتب وإنما غالباً ما يعتمد على نوع الوثيقة (قانون ،

قرار ، إلخ) عند تعدد الأنواع ، والرقم وتاريخ الصدور ، كما قد يشار إلى المصدر الذى يضم الوثيقة [١٧] .

٤- تكشيف نوعيات معينة من الوثائق :

على الرغم من أن الإجراءات العامة للتكشيف واحدة ، إلا أن هناك بعض النوعيات من الوثائق التى تستلزم معاملة خاصة . ونتناول فيما يلى بعض النوعيات من الوثائق وكيفية تكشيفها .

١/٤ تكشيف الوثائق البرلمانية :

يعتبر جمع وتنظيم وحفظ وثائق ومحاضر جلسات المجلس التشريعى من الأعمال المهمة نظراً لما تتسم به الطلبات عليها بالفورية وسرعة الرد ودقته سواء من جانب الإدارة المسئولة عنها أو من جانب أعضاء المجلس أنفسهم أو من جانب فرق عملهم . هذا فضلاً عن أن هناك العديد من المؤسسات الحكومية والشركات والمكاتب القانونية والاستشارية والأفراد من الجمهور الذين يرغبون فى الحصول على معلومات تهمهم من واقع هذه الوثائق . ولهذا أصبح من الضرورى وجود كشافات تحليلية أو قواعد بيانات ببليوجرافية تغطى هذا النوع المهم من الوثائق .

ونستعرض فيما يلى بإيجاز نظام تكشيف وثائق ومحاضر جلسات البرلمان المستخدم فى مجلس العموم فى ويستمنستر والذى تقوم بإدارته مكتبة مجلس العموم حيث أصبح هذا النظام منذ عام ١٩٨٠ قاعدة بيانات يقوم على نظام الحاسوب ويعرف باسم Polis (نظام الحاسوب للمعلومات البرلمانية) [١٨] . ولا يقتصر هذا النظام على إنتاج قواعد بيانات ولكن أيضاً كشافات مطبوعة لكل من مشروعات ووثائق المجلس مع الوثائق الحكومية للبرلمان والمعروفة باسم وثائق القيادة.

وجدير بالذكر أن هذا النظام هو فى أساسه نظام مرجعى للمصادر وليس نظاماً للنص الكامل ، ويمكن الدخول إلى النظام بواسطة أجهزة حاسوب شخصية بعيدة أو بواسطة محطات محددة يتم وضعها للاستخدام فى حجرات قراءة مكتبة مجلس العموم . ويستطيع الأفراد خارج البرلمان الدخول إلى النظام عن طريق الاشتراك .

ويمكن القيام بعملية الاسترجاع عن طريق عدد من نقاط المداخل مثل أسماء الأعضاء ، مصطلحات التكشيف الموضوعية ،التواريخ ،فئة الوثيقة،نوع المناقشة ، اسم المؤلف شخصياً أو هيئته أو المشترك للوثائق ، إلخ أو الجمع بين المدخل السابقة .

ويحتوى نظام Polis على مليون تسجيلة تتصل الغالبية العظمى منها بوثائق ومحاضر جلسات البرلمان الإنجليزى والتى تتميز بعمق تكشيفها .

ويتعامل النظام مع الفئات التالية من الوثائق ومحاضر الجلسات البرلمانية :

أ/ أوراق العمل

يقصد بها مجموعة جداول أعمال المجلس (ملف الإقتراحات) وتقوم هذه الأوراق بتفصيل العمل الذى يجرى تنفيذه فى قاعة مجلس العموم ، وهى تغطى الجلسة السابقة (عمليات الاقتراع ومحاضر الجلسات) ونظام العمل لليوم الحالى (جداول الأعمال) وفقرات من العمل المستقبلى (ورقة الاشعار).

ب/ المناقشات والأسئلة البرلمانية

يقوم كل مجلس – مجلس العموم ومجلس اللوردات – بنشر سجل حرفى بالإجراءات التى تتم فى القاعات بما فى ذلك الأسئلة الشفهية الموجهة لوزراء الحكومة . ويتم نشر هذه الإجراءات مع إجابات الأسئلة المكتوبة المقدمة للحكومة بوصفها التقرير الرسمى أو ما يعرف بـ " الهانسارد " ويقوم فريق من المكشفين بتحليل التقرير الرسمى لكلا المجلسين ووضع مدخل إلى النظام وذلك لكل فقرة عمل أو مناقشة أو سؤال شفهى أو مكتوب . وتحتوى مداخل محاضر الجلسات على وصف موجز للمناقشة أو النظام أو الاقتراح ، كما تحتوى مداخل الأسئلة على النص الكامل من السؤال وتفاصيل موجزة عن الإجابة .

ج/ القوانين والتشريعات

يتم تكشيف كل مشروعات القوانين فى برلمان ويستمر بوضعها فى نظام Polis فى مكتبة مجلس العموم . ويقوم النظام بتفصيل كل مرحلة من

المشـــروع أثناء مروره أمام المجلس ، كما يتم تكشيف محاضر الجلسات حتى يمكن تحديد وضع فقرة معينة على مستوى اللجان .

د / **وثائق ومحاضر جلسات اللجان**

يتم تكشيف كل من وثائق ومحاضر جلسات اللجان البرلمانية ، لإدخاله في نظام **Polis** .

هـ/ **التقارير والبيانات المقدمة للبرلمان**

يتم تكشيف التقارير الصادرة من الهيئات العامة والمطبوعات الإحصائية المتعددة التى ينبغى وضعها أمام البرلمان .

و / **البيانات الحكومية المقدمة للبرلمان**

وهـــى تضـــم المعاهدات ووثائق المناقشات الحكومية ووثائق السياسة وبعـــض الردود على تقارير اللجان المختارة وتقارير اللجان الملكية واللجان الأخرى الموجودة خارج البرلمان بغرض تقديم التقارير التى تتناول قضايا معينة إلى الحكومة .

إن قاعـــدة بـــيانات **Polis** ليســـت مجرد مصدر معلومات يعمل بالاتصال المباشر ، إذ يقوم النظام بإنتاج نسخة من المجموعتين من الفهارس المطبوعة وهما :

(١) كشافات التقرير الرسمى لمجلس العموم " هانسارد "
(٢) الكشاف الدورى للوثائق البرلمانية .

ويلاحظ أن الأسئلة البرلمانية تكشف تحت رؤوس الموضوعات وأسماء الأعضاء الذين يوجهون الأسئلة وأسماء الوزراء الذين يجيبون ، بينما يتم تكشيف المناقشات تحـــت رؤوس موضـــوعات واســـعة واسم التشريع وأسماء كل الأعضاء والوزراء المشتركين .

ويعـــتمد نظـــام التكشيف على مكنـــز **Polis** ،حيث يتم توجيه المكشفين والمســـتخدمين إلى مصطلحات التكشيف المناسبة كما يمكنهم تصفح المصطلحات للبحث عن رؤوس الموضوعات ذات العلاقة .

إن العـــرض الســـابق لنظام بولس **Polis** إنما يشير إلى مشروع كبير يمكن الإقتداء به فى تكشيف وثائق المجالس التشريعية العربية .

٢/٤ تكشيف وثائق المنظمات الإقليمية :

إن المـــنظمات الإقليمـــية مثل جامعة الدول العربية والمنظمات التابعة لها مثل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تنتج الكثير من الوثائق التى تعبر عن أنشطتها المخــتلفة وتحـــتاج مثل هذه الوثائق إلى التكشيف حتى يمكن الوصول إلى محتوياتها بسهولة وبسرعة .

وعلى سبيل المثال فإن مركز التوثيق والمعلومات بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية يتولى مسؤولية تكشيف الوثائق الرسمية التى تصدر عن الأمانة العامة للجامعة وخاصـــة ما يخص دورات الأجهزة المختلفة مثل مجلس الجامعة والمجلس الإقتصادى والإجتماعى العربى والمجالس الوزارية المتخصصة وغيرها . ومن نماذج وثائق جامعة الدول العربية :

الخطب والتصريحات ,جداول الأعمال، الجداول وأوراق اللقاءات ، أوراق العمل، القرارات ، المحاضر ، البيانات الختامية ، الاتفاقيات ، الميثاق ، الخطط والميزانيات ، التقارير والدراسات ، التقارير الدورية .

وعلى سبيل المثال فإن الرمز فى كشاف القرارات يتكون من :

- الجهاز صاحب القرار ، وفرعه إن وجد .
- الدورة وجلساتها إن وجدت ، وتاريخها .
- رقم القرار [١٩] .

ومن النماذج الأخرى :

كشاف وثائق المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم المصورة على الميكروفيش .– القاهرة : المنظمة ، ١٩٧٩ .– ٦٦٣ ص .

يحلـــل هـــذا الكشاف محتويات وثائق المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الخاصة بالمؤتمر العام والمجلس التنفيذى بنوعياتها المختلفة : محاضر جلسات ، وثائق ،

قـــرارات ، تقاريـــر ، برامج مشروعات ، موازنات ، إلخ وذلك ابتداءً من الدور الأولى عام ١٩٧٠ . والكشاف مرتب هجائياً .

٣/٤ تكشيف التشريعات :

تعتـــبر التشريعات بمختلف أنواعها ومستوياتها من المصادر الأولية للمعلومات فيما يتعلق بالمبادئ والقواعد التى تنظم علاقات أجهزة الدولة فيما بينها وعلاقات الدولة بالمواطنين . وهى مثل : القوانين ، القرارات الجمهورية ، القرارات الوزارية ، اللـــوائح ، الأوامر ، إلخ . وتحتاج التشريعات إلى كشافات تحليلية بسبب تنوع موضـــوعاتها وكثرة عددها وتلاحق التعديلات لمواجهة التطور المستمر فى ظروف المجتمع .

وقـــد اهتمت بعض مراكز التوثيق والمعلومات العربية بإصدار كشافات لهذا النوع المهم من الوثائق . ومن نماذج هذه الكشافات :

كشـــاف القـــرارات الوزارية عام ١٩٧٣ لوزارة التعليم العالى .– القاهرة : مركز التنظيم والميكروفيلم بالأهرام ، ١٩٧٤ .

ويتـــناول هذا الكشاف بالتحليل القرارات الوزارية وبلغ عدد مداخله حوالى ٤٥٤ مدخلاً رتبت هجائياً سواء كانت رؤوس موضوعات أو أسماء أشخاص . ويـــتكون المدخل من رأس الموضوع أو إسم الشخص وبجواره رقم القرار الوزارى وتاريخه وأحياناً رقم الصفحة .

ومن الأمثلة : **حسن حسين فهمى**

عضو لجنة ٤٨/٧٣/٥٤٣

ومـــن النماذج الأخرى : **فهرس التشريعات الاقتصادية العامة الذى أعده أبو الفتوح حامد عودة ونشرته وزارة الاقتصاد عام ١٩٩٩ .**

يتضـــمن هذا الكشاف القوانين والقرارات الجمهورية وقرارات رئيس مجلس الـــوزراء والقرارات الوزارية التى أصدرها الوزراء المختصون بالنواحى الاقتصادية المختلفة فى مصر خلال الفترة من ١٩٨٠حتى ١٩٩٨ . وتم حصر هذه التشريعات

من الجريدة الرسمية والوثائق المصرية . والبيانات الخاصة بكل تشريع تتضمن : رأس الموضوع ، نوع التشريع ، رقم التشريع وتاريخ صدوره ، مضمون التشريع ، تحديد المصـــدر ثم رقم العدد المنشور فيه التشريع وسنة النشر . والكشاف مرتب هجائياً تبعاً لرؤوس الموضوعات [٢٠] .

٥- نحو تكشيف جيد للوثائق العربية :

إن الاستعراض العام لنماذج من كشافات الوثائق العربية يظهر أن هناك نقصاً واضـــحاً فيما يتعلق بالكشافات التى تحلل محتويات الوثائق العربية وخاصة فى مجال التشريعات التى تصدر عن عديد من الجهات أو الهيئات الحكومية العربية . كما أن الكشافات الموجودة ، رغم قلة عددها ، تعانى من عدم الانتظام فى الصدور وعدم اكتمال البيانات التى تقدمها ، فضلاً عن عدم اعتمادها على الوسائل التكنولوجية الحديثة التى تستخدم فى بناء قواعد البيانات .

ونقـــدم فيما يلى بعض الاقتراحات التى تهدف إلى تحسين مستوى تكشيف الوثائق العربية :

أولاً: مـــن الضـــرورى أن تهتم الهيئات الحكومية الرئيسية فى كل دولة بتكشيف منتظم للوثائق الصادرة عنها حتى تغطى الوثائق الأساسية للدولة فضلاً عن كون عمل هذه الهيئات نموذجاً يحتذى به بالنسبة للهيئات الأخرى .

إن الدعوة موجهة بالدرجة الأولى للبرلمانات العربية التى تنتج وثائـــق مهمـــة للغاية يستفاد منها على نطاق واسع سواء داخل البرلمان نفسه أو خارجه ، كما أنها موجهة أيضاً لمراكز المعلومات القومـــية مثل مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء المصرى ومركز المعلومات القومى فى سوريا ، هذا فضلاً عن دور الأرشيف القومية مثل دار الأرشيف الجزائرى . ويأتى بعد ذلك [illegible] به وحدات المعلومات والأرشيف فى الوزارات و[illegible] المختلفة .

وإذا كـــان التخطــيط حكومياً والتمويل حكومياً أيضاً إلى درجـــة كــبيرة فإنه ليس هناك ما يمنع من الاستفادة من الخبرات والكفـــاءات فى القطاع الخاص التى يمكن أن تسهم بنجاح فى بناء النظم وتنفيذها وجعلها قابلة للتشغيل بكفاءة .

ثانياً: يــتطلب الإعـــداد السليم لتحليل محتويات الوثائق العربية و إنتاج الكشافات أو قواعد البيانات ضرورة الاهتمام بما يلى :

أ / الاعتماد على قواعد معدة بعناية ضماناً للتوحيد والدقة . وهـــذه القـــواعد تـــتعلق بأمـــور مثل مؤشرات المحتوى ومؤشرات المكان وترتيب المداخل وما إلى ذلك.

ب/ اعـــتماد أو إعـــداد الأدوات الفنية اللازمة للتحليل مثل المكانز وقوائم رؤوس الموضوعات وملفات الإستناد ، مع الأخـــذ فى الاعتبار أن تحليل الوثائق يعتمد فى العادة على أدوات فنـــية خاصة بها تتلاءم مع طبيعة المشروعات التى تستخدم فيها ، أى ليس هناك أدوات عامة مثل الأدوات المتاحة للمكتبيين من قوائم رؤوس موضوعات وغيرها .

ج/ اســـتخدام معطيات التكنولوجيا الحديثة فى إعداد وتجهيز ونشـــر الكشافات أو قواعد البيانات ، إذ من الضرورى استخدام النظم الآلية التى تتمتع بكفاءة عالية . ومن المفيد إتاحـــة البـــيانات فى أشكال متعددة مثل الشكل المطبوع والشـــكل المحسّب على الخط المباشر والشكل المليزر على أقـــراص مدمجة بل ومن الممكن إتاحتها أيضاً على شبكة معلومات عالمية مثل الإنترنت .

د / إعـــداد الكوادر الفنية المؤهلة التى تستطيع إنجاز الأعمال بكفاءة والحرص على التدريب المستمر لها والتنمية المهنية التى تساعدهم على أداء العمل على أفضل نحو ممكن بصفة مستمرة .

ثالثاً : من الضرورى الاهتمام بإعداد دراسات عربية عن تكشيف الوثائق ، إذ لا تـــوجد دراسات أو بحوث عربية فى هذا المجال . ويتطلب الأمر توجيه عدد من الباحثين لإعداد دراسات أكاديمية جادة يمكن أن تساعد على النهوض بعملية تكشيف الوثائق .

المصادر :

(١) فالن ، بيتر . معجم المصطلحات الأرشيفية / ترجمة غسان منير سنو .- بيروت : الدار العربية للعلوم ، ١٩٩٠ .- ص ١٦٥ .

(٢) سلوى على ميلاد . ترتيب ووصف الوثائق الأرشيفية .- الإتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات .- مج ٨ ، ع١٦ (يوليه ٢٠٠١).- ص ٩٨ .

(٣) جمال ابراهيم الخولى . الوثائق والإدارة .- الإدارة .- ع٥ (سبتمبر ١٩٩٢) .- ص١٠٢ .

(٤) ناهد حمدى أحمد . علوم الوثائق : النشأة والمضمون .- الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات .- مج ٨ ، ع١٦ (يوليه ٢٠٠١).- ص١٤ .

(٥) شلنبرج . الأرشيف الحديث/ ترجمة حسن الحلوة .- مجلة المكتبات والمعلومات العربية .- س٩ ، ع١ (يناير ١٩٨٩).- ص١٦٠- ١٦٣ .

(٦) أبو الفتوح حامد عودة . دليل تنظيم المحفوظات والسكرتارية والأعمال المكتبية .- القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٧ .- ص١٤ .

(٧) محمد حسن جاد الله . دراسة مقارنة بين الأرشيف والمكتبة من حيث الأهداف وطبيعة العمل .- بنى سويف ، ١٩٩٩ .-ص٣٦ (أطروحة ماجستير-جامعة القاهرة فرع بنى سويف ، كلية الآداب ، قسم المكتبات والوثائق) .

(٨) انظر : المصدر السابق ص٤١ وانظر أيضاً : محمود عباس حموده وأبو الفتوح حامد عودة . الأرشيف ودوره فى مجال المعلومات الإدارية .- القاهرة: مكتبة نهضة الشرق ، ١٩٨٥ .-ص ٢٥٩- ٢٦٦ .

(٩) سلوى على ميلاد . ترتيب ووصف الوثائق الأرشيفية... ص ١٠٤ .

(١٠) ناهد حمدى أحمد . الوصف الأرشيفى بين النظرية والتطبيق .-القاهرة : مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٩٦ .- ص ١٩ .

(١١) سلوى على ميلاد . ترتيب ووصف الوثائق الأرشيفية... ص ١١٧ .

(١٢) أبرزها :

- ناهد حمدى أحمد. أسس تصنيف الوثائق وإدارة الملفات فى الأجهزة الحكومية.-القاهرة : العربى للنشر والتوزيع ، ١٩٩٩ .
- ناهد حمدى أحمد. الوصف الأرشيفى بين النظرية والتطبيق.- القاهرة : مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٩٦ .
- جمال إبراهيم الخولى. فهرسة الوثائق الأرشيفية.- الإسكندرية : دار الثقافة العلمية ، ٢٠٠٠ .

(١٣) محمد فتحى عبد الهادى. التكشيف والاستخلاص : المفاهيم ، الأسس ، التطبيقات/ محمد فتحى عبد الهادى ، يسرية محمد عبد الحليم زايد.- القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ٢٠٠٠ .- ص ٢١ .

(١٤) جمال إبراهيم الخولى . فهرسة الوثائق الأرشيفية.- الإسكندرية : دار الثقافة العلمية ، ٢٠٠٠ .- ص ٣ ، ٤ .

(١٥) محمد فتحى عبد الهادى. التكشيف والاستخلاص ... ص ٢١ .

(١٦) جمال الخولى. الوثائق الإدارية بين النظرية والتطبيق ... ص ٩٦ .

(١٧) محمد فتحى عبد الهادى. التكشيف والاستخلاص ... ص ٦٨ ، ٦٩ .

(١٨) إدارة المكتبات البرلمانية / تحرير ديرموت انجلفيلد ؛ ترجمة عبد الله حمد الحميدان.- الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٩٩٧ .- ص ١٧٣- ١٨٩ .

(١٩) جامعة الدول العربية. مركز التوثيق والمعلومات. الدليل العملى للتحليل الموضوعى والتكشيف.- تونس : المركز ، ١٩٨٧ .- ص ٧٤- ٧٧ ، ١٦١ .

(٢٠) محمد فتحى عبد الهادى. التكشيف والاستخلاص ... ص ٧٢- ٧٤ .



الفصل العاشر

دوائر المعارف

١ -مجلة معهد المخطوطات العربية :

تعتبر مجلة معهد المخطوطات العربية من أنفس المجلات المتعلقة بالتراث العربى ومــن أقدمها أيضاً ، فقد صدر العدد الأول منها فى مايو ١٩٥٥ وما تزال تصدر حــتى الآن ، أى أن عمــرها أكثر من خمس وأربعين عاماً بقليل.وعلى مدى هذا التاريخ الطويل حفلت المجلة بالعديد من الدراسات والمواد بأقلام كبار المتخصصين فى التــراث العربى من داخل الوطن العربى وخارجه ، وكانت وما تزال منبراً علمياً للتعــريف بالمخطــوطات العربية وفهرستها ، ونشر النصوص المحققة تحقيقاً علمياً والدراسات المتعلقة بها والمتابعات النقدية الموضوعية لها .

ويجدر أن نشير إلى بعض الملامح الخاصة بالمجلة عبر تاريخها الطويل :

(أ) صدر من المجلة أربع وأربعون مجلداً بواقع جزئين فى الفترة من مايو ١٩٥٥ حتى نوفمبر ٢٠٠٠ .

(ب) نظراً لنفاد المجلدات الأولى من المجلة وتلقى معهد المخطوطات طلبات كثيرة من علماء وباحثين ودارسين ومستشرقين ومؤسســات تسأل عن المجــلة وتــود الــرجوع إلى بحوث قديمة فيها ، فقد أصدر المعهد طبعة ثانية من المجلــد الأول (١٩٥٥) حتى المجلد السابع عشر (١٩٧١) وقد بدأت الطبعة الثانية فى الصدور من عام ١٩٩٣ واستمرت حتى عام ١٩٩٧ .

(جـ) اشتملت المجلة على امتداد تاريخها على عديد من اللوحات التى تمثل أصدق تمثيل ذخائر التراث العربى والخط والكتابة والتجليد وما إلى ذلك .

(د) تشتمل بعض المجلدات على الجزئين معاً فى وقت واحد (أنظر مثلاً : مج٦ الجزءان الأول والثانى مايو ونوفمبر (١٩٦٠) والمجلد الخامس والعشرون (١٩٧٩) والمجلــد الرابع والثلاثون (١٩٩٠) والمجلد الخامس والثلاثون (١٩٩١) والمجلد السادس والثلاثون (١٩٩٢) .

(هـ) بعض الأجزاء أو بعض المجلدات مخصص بالكامل لنصوص محققة (أنظر مثلاً: الجزء الأول من المجلد السابع (مايو ١٩٦١) الذى خصص بكامله لكتاب المرشد أو الفصول مع نصوص طبية مختارة لأبى بكر الرازى) ، وأنظر أيضاً المجلد الثامن (١٩٦٢) الذى خصص أساساً لكتاب تحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات المساكن لأبى الريحان محمد بن أحمد البيرونى الخوارزمى وكذلك الأمر بالنسبة للمجلد الحادى عشر(١٩٦٥) الذى خصص لديوان عمرو بن قميئة تحقيق حسين كامل الصيرفى ، والجزء الأول من المجلد الثانى عشر (١٩٦٦) الذى خصص لكتاب الكافى فى العروض والقوافى للخطيب التبريزى ، تحقيق الحسانى حسن عبد الله ، والمجلد الرابع عشر (١٩٦٨) الذى خصص لديوان شعر المتلمى الصغير تحقيق حسن كامل الصيرفى ، والمجلد السادس عشر (١٩٧٠) الذى خصص لديوان شعر المثقب العدوى ، تحقيق حسن كامل الصيرفى .

(و) صدرت المجلة ابتداء من المجلد الأول (١٩٥٥) حتى المجلد السادس والعشرون (١٩٨٠) بالقاهرة ، وبسبب انتقال معهد المخطوطات العربية إلى الكويت عاودت المجلة الصدور فى ثوب جديد بترقيم جديد للعدد الأول فقط حيث صدر المجلد الأول ، العدد الجزء الأول فى يونيو ١٩٨٢ ، لكن مالبث أن تغيرت طريقة الإصدار ، فصدر الجزء الثانى على النحو التالى : مجلد ٢٦ ،جزء ٢ (ديسمبر ١٩٨٢) وتتابعت المجلدات فى الصدور بالكويت بواقع جزئين فى السنة فى يونيو وديسمبر (وليس مايو ونوفمبر كما كان الأمر من قبل) حتى المجلد الثالث والثلاثون ، الجزء الأول الذى صدر فى يناير ١٩٨٩ و لم يصدر الجزء الثانى من هذا المجلد ، ثم عاودت المجلة للصدور بالقاهرة مرة أخرى ابتداء من المجلد الرابع والثلاثون (١٩٩٠) حتى الآن وقد عادت للصدور مؤخراً فى مايو ونوفمبر من كل عام .

(ز) خصص الجزء الأول من المجلد (٤٠) بتاريخ ١٩٩٦ لوقائع ندوة معهد

المخطوطات العربية : وقائع الماضى ورؤى المستقبل التى انعقدت بالقاهرة فى يومى ٢١ و ٢٢ من شهر أبريل ١٩٩٦ ، كما اشتمل الجزء الأول من المجلد ٤١ بتاريخ مايو ١٩٩٧ على ملف خاص بالاجتماع الثانى للهيئة المشتركة لخدمة التراث العربى الذى انعقد بالقاهرة فى ١٨ و١٩ ديسمبر ١٩٩٧ ، واشتمل الجزء الأول من المجلد ٤٣ بتاريخ مايو ١٩٩٩ على ملف خاص:لندوة محمود الطناحى عاشق المخطوطات التى انعقدت فى ٢٥ مايو ١٩٩٩ .

(ح) تعاقب على رئاسة تحرير المجلة عدد من الباحثين والمهتمين بشئون التراث العربى ، وعلى سبيل المثال فقد كان رئيس التحرير للإصدار الجديد بالكويت من المجلة (مج ٢٦،جـ١) ١٩٨٢ هو الدكتور خالد عبد الكريم جمعة . وخلفه فى رئاسة التحرير الأستاذ الدكتور عبد الله يوسف الغنيم ابتداء من الجزء الثانى من المجلد الثانى والثلاثين (يوليو — ديسمبر ١٩٩٨) ،وعندما انتقلت المجلة إلى القاهرة صار رئيس التحرير هو دكتور عبد الوهاب بن حريبة (المدير العام المساعد للثقافة للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم فى ذلك الوقت) ابتداء من المجلد ٣٤ (١٩٩٠) ، وابتداء من المجلد ٣٥(١٩٩١)رأس التحرير د.فيصل عبد السلام الحفيان وما زال هو رئيس التحرير حتى الآن .

٢- أعمال تكشيفية سابقة :

دأبت مجلة معهد المخطوطات العربية على أن يتضمن كل مجلد بآخره فهارس هجائية لكل الكتاب والموضوعات (المقصود بالموضوعات هو عناوين المقالات أساساً) وقد استمر ذلك ابتداء من المجلد الأول (١٩٥٥) ، (ماعدا مجلدات ٨ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٦ ، ٢٤) حتى المجلد الثانى والثلاثين (١٩٨٨) ، كما كانت هناك فهارس للمخطوطات الواردة فى المجلد تلك المحفوظة فى مكتبات غير مفهرسة أو غير معروفة ، وكانت ترتب هجائياً بعناوين المخطوطات مع الإشارة إلى المكتبة ورقم الصفحة بالمجلة ، وذلك ابتداء من المجلد الأول (١٩٥٥) ، ما عدا

مجلدات ٨ ، ١١ ،١٢ ،١٤ ،١٦ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥) حتى المجلد الثانى والثلاثين ١٩٨٨) . وهذا النوع الثانى من الفهارس له أهمية كبيرة فى التعريف بالمخطوطات العربية وأماكن وجودها .

وإيماناً بأهمية مجلة المخطوطات العربية للدارسين فى علم المخطوطات ودراسة النصوص التراثية قام مركز المخطوطات والتراث والوثائق بدولة الكويت بعمل الكشاف التحليلى لمجلة المخطوطات العربية التى صدرت بالقاهرة ابتداء من مايو ١٩٥٥ (مج١)-حتى نوفمبر ١٩٨٠ (مج٢٦) وهذا الكشاف يغطى الفترة الأولى من حياة المجلة (١٩٥٥- ١٩٨٠) أى قبل انتقالها إلى الكويت .

وينقسم هذا الكشاف إلى ثلاثة أقسام :

١- فهارس المخطوطات وفيه حصر ببليوجرافي بجميع المخطوطات التى ذكرت فى المجلة .
٢- عرض ونقد الكتب التى فى المجلة .
٣- دراسات وتحقيقات للمخطوطات .

وقد رتب القسم الأول (فهارس المخطوطات) هجائياً بأسماء المؤلفين .

ورتب القسم الثانى (عرض ونقد الكتب) هجائياً بأسماء النقاد .

أما القسم الثالث (دراسات وتحقيقات عن المخطوطات) فقد رتب هجائياً برؤوس موضوعات وتحت رأس الموضوع الواحد رتبت المداخل هجائياً بأسماء المؤلفين

وينتهى العمل بكشاف العناوين التى وردت إلى الكشاف التحليلى .

وقد أعطيت بيانات ببليوجرافية كاملة عن كل مادة تشمل الاسم والعنوان ورقم المجلد ورقم الجزء والتاريخ وأرقام الصفحات التى يشغلها المقال ثم تعريف موجز للمحتوى فى بضعة أسطر . ويقع الكشاف كله فى ١٠٧ صفحة .

أما العمل التكشيفى الثالث فهو :

كشاف مجلة معهد المخطوطات العربية ، مج٢٦ ، ع١- مج٣٠ ، ع٢ (١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م- ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦ م) / إعداد راشد بن سعد القحطانى .- عالم الكتب (الرياض) .- مج١١ ، ع٣ (أغسطس ١٩٩٠) . - ص ٤٠٠ - ٤٠٨ .

ويكمل هذا الكشاف العمل السابق حيث يبدأ بالفترة التي صدرت فيها المجلة بالكويت ابتداء من عام ١٩٨٢ إلا أنه لم يغطى كل ما صدر من مجلدات حيث توقف الكشاف عند المجلد ٣٠ بينما صدرت مجلدات أخرى بعد ذلك فى الكويت ثم فى القاهرة ومعنى ذلك أن هذا الكشاف يغطى خمسة مجلدات فقط .

وينقسم الكشاف إلى قسمين :

- **القسم الأول** هو مسرد بالمقالات ، حيث يعطى المقالات بأسماء مؤلفيها ومرتبة وفق ترتيب ورودها بالمجلة أى أنه بمثابة قوائم محتويات الأجزاء التى صدرت من المجلة .

- **القسم الثانى** عبارة عن كشاف هجائى عام بأسماء المؤلفين والكتاب والمحققين والنقاد ورؤوس الموضوعات ، والرابط بين القسم الثانى والقسم الأول هو رقم مسلسل .

وبعد استعراض هذه الجهود الثلاثة يتبين لنا أنه لم يصدر حتى الآن الكشاف الشامل الذى يحلل محتويات المجلة تحليلاً دقيقاً .

ومن هنا تأتى أهمية هذا الكشاف * الذى يختلف اختلافاً كبيراً عن الأعمال السابقة ، والذى يهدف إلى تغطية جميع المواد المنشورة بالمجلة أياً كانت نوعياتها ومهماكان حجمها،وذلك ابتداء من المجلد الأول (١٩٥٥)حتى المجلد ٤٤(٢٠٠٠)

٣- الفهارس المفصلة للمجلة :

يفيد هذا الكشاف الباحثين فى التراث العربى عامة والمخطوطات بصفة خاصة ، إذ يمكنهم أن يصلوا إلى ما يريدون بسرعة وبسهولة سواء تحت الموضوع أو تحت اسم المؤلف أو اسم محقق المخطوطات أو عنوانه أو اسم الناقد إلخ . وعلى وجه الدقة أن هذا الكشاف يجيب عن الأسئلة الآتية :

- من هم الذين كتبوا فى مجلة معهد المخطوطات ؟
- ما الموضوعات التى تم تناولها فى المجلة ؟

* الفهارس المفصلة لمجلة معهد المخطوطات العربية ، ١٩٥٥- ٢٠٠٠م /صنعه محمد فتحى عبد الهادى ، فيصل الحفيان . - القاهرة : معهد المخطوطات العربية ، ٢٠٠١ . - ٢١٧ ص .

- ماذا كتب عن معهد المخطوطات العربية ومجلته ؟
- ما فهارس المخطوطات التى جرى تناولها ؟
- ما البلاد التى توجد بها مخطوطات عربية ؟
- ما الكتب التى تم تحقيقها أو نشرها فى المجلة ؟
- ما الشخصيات التى تم تناول سير حياتها العلمية فى المجلة ؟
- ما الكتب التى تم نقدها أو مراجعتها ؟
- ما المخطوطات التى تم التعريف بها ؟

وينقسم الكشاف إلى الأقسام الآتية :

(١) الكشاف الموضوعى :

يضم هذا القسم رؤوس الموضوعات التى جرى تناولها فى المواد المنشورة بالمجلة مـــرتبة ترتيباً هجائياً . وتحت الموضوع الواحد تم ترتيب المواد بأسماء كاتبيها ترتيباً هجائـــياً .وجدير بالذكر أن الموضوعات قد تكون ذات علاقة بعلم المخطوطات وفنونه أو بالمجالات الموضوعية المختلفة مثل الشعر والطب والصيد وغير ذلك .

وقـــد اشـــتمل هذا القسم على إحالات أنظر من بعض المصطلحات التى لم تســـتخدم كـــرؤوس موضوعات إلى رؤوس الموضوعات التى تم استخدامها ومن الأمثلة :

إجازات السماع ، أنظر : السماعات فى المخطوطات .

فهارس الشيوخ ، أنظر : برامج الشيوخ.

وهناك بعض رؤوس الموضوعات التى وردت فى القسم والتى نلفت الانتباه إليها هى:

(أ) فهـــارس الكتب المنشورة (فى حرف الفاء)حيث أدرجت الكتب التى تم إعداد فهارس لها ونشرت فى المجلة مثل فهرس الشعر فى كتاب نظام الغريب فى اللغة للربعى والفهارس الفنية لكتاب الفروق اللغوية لأبى هلال العسكرى.

(ب) مجلـــة معهد المخطوطات العربية (فى حرف الميم) حيث توجد المواد التى كتبت عن المجلة بأسماء كاتبيها .

(٢) كشاف الباحثين (الكتاب) :

يضـــم هذا الكشاف أسماء كل الكتاب والمترجمين والمحققين الذين وردت لهم مــواد أياً كان نوعها بالمجلة وذلك فى ترتيب هجائى . وعند تعدد أعمال المؤلف الواحد فإنها ترتب ترتيباً زمنياً حسب ورودها فى مجلدات المجلة.

(٣) كشاف المخطوطات المعرّفة :

يضـــم هـــذا القسم المخطوطات التى تم التعريف بها على صفحات المجلة . والتـــرتيب هجائـــى بأسماء المؤلفين . أما المخطوطات والمجاميع غير المنسوبة فإنها وضعت فى الآخر ورتبت تاريخياً على وفق ورودها فى المجلة .

(٤) كشاف المخطوطات المحققة :

يضـــم هـــذا القسم المخطوطات التى تم تحقيق مضمونها أو نشرها (كلها أو أجـــزاء منها) على صفحات المجلة . والترتيب هجائى بأسماء مؤلفى الكتب وليس محققيها أو ناشريها وقد عُزلت المخطوطات والمواد المجهولة المؤلف فى نهاية الكشاف ورتبت تاريخياً على وفق ورودها فى المجلة .

(٥) كشاف الكتب المعرفة والمنقودة :

يشتمل هذا القسم على المواد التى وردت بالمجلة وتتناول بالتعريف أو النقد أو المراجعة أحد الكتب المنشورة سواء بالعربية أو بغيرها من اللغات . والكشاف مبنى علـــى أسماء مؤلفى الكتب التى تم التعريف بها أو نقدها ، باستثناء الكتب أو المواد المجهـــولة المؤلف فقد عزلت فى نهاية الكشاف ورتبت تاريخياً على وفق ورودها فى المجلة .

(٦) كشاف الأعلام :

يشـــتمل هذا القسم على المقالات التى تناولت الشخصيات المرتبطة بالتراث العـــربى قـــديماً وحديـــثاً . و تم التـــرتيب فى هذا القسم وفقاً لأسماء الأعلام أو الشخصـــيات الـــتى جرى تناولها ، مثل : (الطناحى ، محمود) وتحت الاسم كل المقالات التى كتبت عنه ونشرت بالمجلة .

(٧) كشاف مواطن المخطوطات ومكتباتها :

يشـــتمل هذا القسم على المواد التي تتناول المخطوطات وفهارسها في بلدان العـــالم المختلفة ، وقد رتبت أسماء البلدان ترتيباً هجائياً ، وتحت البلد الواحد ترد المواد التي تتناول كل ما يتعلق بالمخطوطات وفهارسها وخزائنها فيه .

(٨) كشاف المخطوطات :

يشـــمل هذا الكشاف المخطوطات التي ورد ذكرها عرضاً في ثنايا البحوث وأشير إلى مكان وجودها . وهو مرتب هجائياً بعناوين المخطوطات .

(٩) كشاف اللوحات :

وهـــو يهدف إلى رصد كل اللوحات التي وردت في المجلة سواء كانت صوراً لمصاحف أو لسماعات ومقابلات وإجازات ووقفيات أو لأغلفة أو لخطوط العلماء أو لرســوم . وقـــد رتبت لوحات المصاحف تاريخياً على وفق ورودها بالمجلة أما الســـماعات ومـــا يتصـــل بها فقد رتبت على عناوين المخطوطات الواردة عليها الســـماعات ، ويلي ذلك الأغلفة والطرر والأوراق المنتزعة ثم خطوط العلماء التي رتبت وفق أسماء العلماء أنفسهم وأخيراً الرسوم والصور .

(١٠) كشاف نشاطات المعهد وما كتب عنه :

ينقســـم هذا الكشاف إلى : اجتماعات ، إداريات ، بحوث ، بعثات وتصوير مخطوطات ، تعاون ، دورات ، مطبوعات ، نشاطات وأخيراً متفرقات .

تبقى الإشارة إلى أنه قد أعطيت بيانات ببليوجرافية كاملة عن المواد المدرجة بالكشاف بأقسامه المختلفة . .

الفصل التاسع

تكشيف مجلة

معهد المخطوطات العربية

١- تمهيد:

تعتبر دائرة المعارف هى العمود الفقرى لأى مجموعة مراجع بالمكتبة أو مركز المعلـــومات ، وهـــى أداة هامة لمقابلة احتياجات الحياة الحديثة . ويعتبرها بعض الباحثين مقياساً من المقاييس التى تشير إلى ثقافة أو حضارة أمة من الأمم .

ومـــنذ العصـــور القديمة كان غرض جُمّاع الموسوعات أو دوائر المعارف أن يضـــعوا فى عمـــل واحد كل المعرفة البشرية . وكانت دوائر المعارف الأولى هى أعمـــال مـــؤلفين أفـــراد صُـــممت لتلخيص معرفة وفكر العصر الذى يوجد فيه الشخص. وقد أنتج أرسطو عدداً كبيراً من الأعمال treatises الموسوعية ، كما يعتبر كتاب التاريخ الطبيعى لبلليني (Historia Naturalis (Pliny بمثابة أول دائرة معارف نظراً للطريقة المتبعة فى تجميعه .

وكانت دوائر معارف العصور الوسطى مكرسة لعلم أو آخر من العلوم ولكن هـــذا لم يمنع من بعض المحاولات أو الأعمال التى تهدف إلى تغطية كل موضوعات المعرفة البشرية [١] .

وقـــد أدرك المؤلفـــون المسلمون الحاجة إلى تأليف الكتب الموسوعية عندما أخذت النهضة الفكرية تزدهر عندهم كنتيجة من نتائج إطلاعهم على ثقافة الأمم القديمة وعلومها وتقدم البحث فى مختلف العلوم والفنون عندهم ، نلاحظ ذلك فى كتاب عيون الأخبار لابن قتيبة الدينورى (٨٢٨-٨٨٩ م) وكتاب إحصاء العلوم للفارابى (٨٧٠ – ٩٥٠م) وكتاب الشفاء لابن سينا(٩٨٠ – ١٠٣٧م) وكتاب نهاية الأرب فى فنون الأدب للنويرى (١٢٧٨ – ١٣٣٢م) وكتاب صبح الأعشى فى صناعة الانشا للقلقشندى (ت٨٢١ هـــ) .

وفى عـــام ١٦٣٠ ظهـــرت أول دائرة معارف تحمل فى عنوانها كلمة دائرة معـــارف encyclopedia وقد أصدرها جوهان ألستد Johann Alsted فى سويسرا

وقـــد بـــدأت دوائـــر المعارف الإنجليزية بموسوعة Cyclopedia افرايم تشامبرز Ephraim Chambers فى عام ١٧٢٨ والتى أصبحت نموذجاً لكل الموسوعات التى تبعتها .

وقد ظهرت الموسوعة البريطانية Encyclopaedia Britannica لأول مرة عام ١٧٧١ فى أدنبره فى ثلاثة مجلدات كمعجم للفنون والعلوم . وفى عام ١٨٢٩ صدرت الموسوعة الأمريكية Encyclopedia Americana (٢) .

وفى عام ١٨٧٦ صدر الجزء الأول من دائرة المعارف : قاموس عام لكل فن ومطلـــب فى بيروت لبطرس البستانى وقد نشرت هذه الموسوعة العربية الرائدة فى الفترة من ١٨٧٦ حتى ١٩٠٠ فى ١١ مجلداً ووصلت حتى مادة " عثمانية " .

وفى القاهـــرة أصدر محمد فريد وجدى دائرة معارف القرن العشرين (القرن الرابع عشر الهجرى) فى عشرة مجلدات فى الفترة من ١٩٢٣ — ١٩٢٥ .

٢- تعريف دوائر المعارف :

كلمـــة encyclopedia مشتقة من الكلمة اليونانية enkyklopaideia والـــتى تتكون من enkyklios وتعنى دائرة وكلمة paideia والتى تعنى التعليم ومعـــنى ذلك أن الكلمة فى أصلها معناها دائرة التعليم أو دائرة الفنون والعلوم وقد تـــرجمت الكلمـــة إلى العـــربية بـــ دائرة معارف أو موسوعة . ويستخدم بعض الباحثين كلمة " معلمة " كمرادف لهذه الكلمة .

وهناك العديد من التعريفات لدائرة المعارف ومن أبسط التعريفات :

" قاعدة بيانات تحتوى على معلومات عن كل الموضوعات أو تقتصر على مجال أو موضوع معين وهى مرتبة بطريقة منهجية هجائياً فى العادة " (٣) .

أو أنهـــا " خلاصـــة وافية للمعرفة بطريقة دقيقة ومنظمة ومتاحة بسهولة بما يســـاعد المستفيدين على تلبية احتياجاتهم المعلوماتية أولا على مستوى عام ثم على مســـتوى مخصـــص عن طريق الإحالة إلى المصادر التي تحتوى على معلومات أكثر تفصيلاً " (٤) .

وعموماً فإن دائرة المعارف هى مستودع للمعلومات عن كل فروع المعرفة أو أحدها فقط يقدم المبادئ العامة الأساسية والتفاصيل الضرورية . وهى تعطى عرضاً لكـــل موضـــوع بـــدءاً بالتعـــريف ثم الوصف والشرح والتاريخ والوضع الحالى والإحصـــاءات وببليوجـــرافية . وهى عادة ما تكون مرتبة ترتيباً هجائياً من أجل الوصـــول إلى المواد الموجودة بها بطريقة سريعة وسهلة . وتضم معظم الموسوعات كشافات تمكن الباحثين من إيجاد المواد الصغيرة فى المقالات الطويلة .

٣- أغراض دوائر المعارف :

تُعـــنى الموســـوعة أو دائرة المعارف أساساً بالإجابة عن التساؤلات التى تدور حول الأشياء والأمور (المفاهيم ، الأشخاص ، الأماكن ، الأحداث ، الخ) مثل :

ماذا ، من ، متى ، أين ، كيف ، لماذا (٥)

وعموماً فإن دائرة المعارف تقدم المعلومات التى يمكن أن يتخذها الباحث أو الـــدارس نقطـــة بدء بحثه والمعلومات التى سيحصل عليها ستكون بمثابة الخلفية أو الأرضـــية التى يبنى عليها بحثه فيما بعد ، وهكذا فإنها تعرف بالموضوعات بطريقة شمولـــية ودقيقة وموثوق فيها باعتبار أن من كتب عن هذا الموضوع هو حجه فيه يقدم المعلومات بطريقة ملاءمة .

كمـــا أنهـــا يمكن أن تقدم إجابات عن الأسئلة المتعلقة بالحقائق مثل متى ولد فلان؟ أو كم عدد سكان دولة كذا ؟

وتفيد الببليوجرافيات التى تنتهى بها المواد فى معظم دوائر المعارف فى الاستزادة والتفصيل فى دراسة الموضوع الذى يتعرف عليه القارئ .

ويضاف إلى ما سبق أن الموسوعة قد تكون مصدراً مفيداً للقارئ فيما يتعلق بالخـرائط والرسومات والصور وما شابه مثل أريد صورة للفنان ... أو خريطة لمدينة مدريد أو صورة لمسجد ...

وتكـاد تقـوم دائرة المعارف بالمهام التى تؤديها عدة أنواع من المراجع فهى تعطـى تعـريفات مـثل المعـاجم وهى تقدم ببليوجرافيات مثل أدوات الضبط الببليوجـرافى وهـى تعطى معلومات عن الأشخاص مثل مصادر التراجم كما أنها تقـدم معلومات عن الأماكن مثل المعاجم الجغرافية ..الخ وقد أدى ذلك إلى أن يطلق عليها البعض "مرجع المراجع " أو " أم المراجع " .

٤- تقييم دوائر المعارف :

يعتـبر تقييم دوائر المعارف من أجل اختيارها للاقتناء من الأمور المهمة نظراً لقـيمة دائـرة المعارف فى حد ذاتها كمصدر مهم للإجابة عن العديد من الأسئلة والاستفسارات ومن ناحية أخرى فإنها عادة ما تكون مرتفعة الثمن خاصة بالنسبة للموسوعات الضخمة متعددة المجلدات ومن ثم يتطلب الأمر ضرورة الاختيار الجيد للموسوعة .

ورغم أن المعايير العامة لتقييم المصادر المرجعية تنطبق على دوائر المعارف إلا أن الأمـر يتطلب الإشارة إلى بعض العناصر المهمة فى تقييم الموسوعات وهى على الوجه التالى : [٦]

(١) كفاية القائمين بالموسوعة :

- هل الناشر معروف وسمعته جيدة ؟
- هل العمل يعتمد عليه بالنظر إلى هيئة التحرير من المتخصصين وكتاب المواد ؟ هل المقالات موقعة ؟

(٢) الغرض :

لمن تتوجه الموسوعة ؟

- الباحثون
- الجمهور العام

- الأطفال والناشئة

(٣) النطاق :

- مدى شمولية التغطية
- هل تقتصر على مجال واحد من مجالات المعرفة البشرية أم تغطى كل المجالات ؟

(٤) الحداثة :

- هل هو عمل جديد كلية ؟
- هل تعتمد على طبعة قديمة بنفس العنوان أو بعنوان آخر ؟
- هل المادة فى المقالات بما فى ذلك الإحصاءات والخرائط فقدت حداثتها ؟
- هل الببليوجرافيات كافية وحديثة ؟

(٥) التنظيم :

- هل تستخدم الترتيب الهجائى أم نمط آخر من الترتيب ؟
- هل توجد إحالات للإرشاد أو الربط ؟
- هل يوجد كشاف يحلل المواد الدقيقة بالمقالات ؟

(٦) نقاط القوة :

- ما الموضوعات التى تم الاهتمام بها ؟
- ما الملامح التى تقلد نظائرها فى الموسوعات الأخرى ؟
- هل المواد الإيضاحية كافية ومناسبة للنص ؟

(٧) المعالجة أو العرض :

- مدى الصدق أو الصحة ، مدى العمق ودرجة الحياد ، الأسلوب.

(٨) الشكل المادى :

- حجم المجلدات ،نوع الورق ،حروف الطباعة ،مجلدة أم غير مجلدة

(٩) السعر :

- هل السعر معقول ؟

٥- أشكال دوائر المعارف :

ظلت دوائر المعارف لفترة طويلة تنشر فى شكل مطبوع على هيئة مجلد واحد أو عـــدة مجلدات إلا أن تكنولوجيا المعلومات قد أحدثت ثورة فى النشر أدت إلى ظهور أشكال جديدة بدأت تغزو الأسواق منذ عدة سنوات ٠

وهكـــذا أصبحت النصوص الإلكترونية من الموسوعات وخاصة تلك المتاحة على شبكة الإنترنت أكثر شيوعا منذ عام ١٩٩٥ ٠

وقـــد أدى ذلك إلى تغير فى طبيعة نشر الموسوعات فإن بعض الناشرين مثل ناشر الموسوعة البريطانية استمر فى نشر وبيع الموسوعة المطبوعة Encyclopaedia Britannica إلا أنـــه ينتج ويسوق فى نفس الوقت نصوص على قرص مدمج CD-Rom وقرص فيديو رقمى DVD كما يقدم نصوصا على الخط المباشر سواء مجاناً أو برسوم تدفع ٠

وهـــناك ناشرون آخرون مثل Funk & Wagnalls توقفوا عن نشر النص المطبوع ويقدمون فقط طبعات على أقراص مدمجة أو على الخط المباشر ٠

وتتميز النصوص الإلكترونية المتاحة على الخط المباشر بأنها جذابة وتفاعلية إلى حد كبير وتتضمن أدوات الوسائط المتعددة وأدوات الربط بثروة المعلومات المتاحة على الويب٠

وهكذا تتاح الموسوعات الآن فى شكل مطبوع وعلى أقراص مدمجة أو أقراص فيديو رقمية أو على الإنترنت ٠

ويبين الجدول (١) أشكال بعض دوائر المعارف الإنجليزية المشهورة ، ويلاحظ أن الموسوعات الكبيرة أصبحت متاحة الآن فى عدة أشكال [٧] ٠

٦- أنواع دوائر المعارف :

تـــتعدد أنـــواع دوائـــر المعارف وفقا لفئات الجمهور المقصود وإن كان من الصـــعب فى بعض الحالات وضع حدود فاصلة للجمهور المقصود بالنسبة لبعض دوائر المعارف ٠

وعموماً فإن دوائر المعارف تنقسم إلى أربعة أنواع على الوجه التالى :

(١) دوائر المعارف المفصلة أو الموسعة للكبار (متعددة المجلدات) :

إن هـذا النوع هو أكبر الأنواع وأشهرها . وتشتمل الموسوعة على مقالات مفصـلة فى العادة عن مختلف موضوعات المعرفة البشرية . وتنتهى المقالات بقوائم ببليوجرافية وعادة ما ترتب هجائياً وتزود بإحالات للربط بين الموضوعات ، كما أنهـا تنتهـى بكشاف تحليلى مفصل يشير إلى دقائق الموضوعات الواردة وأماكن وجودها بالموسوعة .

جدول (١) أشكال بعض دوائر المعارف الإنجليزية

الموسوعة	الشكل المطبوع	طبعة على CD- ROM/DVD	طبعات الخط المباشر
Academic American (Grolier)	طبعة 2000 مراجعة ومحدثة	Grolier Multimedia Encyclopedia or CD-ROM (C)	Grolier Multimedia Encyclopedia Online http:// go.grolier.com
Encarta (Microsoft)	غير متاح	Microsoft Encarta Encyclopedia Deluxe 2001(c)	Microsoft Encarta Online http : //encarta .msn.com
Encyclopedia Americana	طبعة 2000 مراجعة ومحدثة	Encyclopedia Americana 1999 (c)	Encyclopedia Americana Online http : // go.grolier.com
New Encyclopa-edia Britannica	طبعة ١٥ ، ١٩٩٩ مراجعة ومحدثة	Britannica CD 2000Deluxe(c)	Britannica Online http:// www.britannica. com (نص مجانى) Encyclopaedia Britannica Online http:// www.eb.com (نص رسوم)

World Book (World Book,Inc.)	طبعة 2000 مراجعة ومحدثة	World Book Millennium 2000 (c) World Book Discoveries(c) c=CD d=DVD	World Book Online http ://www. world bookonline.com

(٢) دوائر المعارف الموجزة أو المختصرة للكبار (مجلد واحد أو مجلدان فى العادة)

تشتمل الموسوعة الموجزة على معلومات حقائقية مكثفة مصحوبة بإيضاحات فى أغلب الأحيان . ولذلك عادة ما تكون مقالاتها قصيرة مرتبة هجائياً على طريقة المعجـــم وبدون كشاف هجائى ، وهى أرخص من الموسوعات متعددة المجلدات ومـــن ثم يمكن للأفراد شرائها للاستخدام المنـــزلى كما قد تقتنيها المكتبات توفيراً للنفقات وللإسعاف فى الإجابة على الأسئلة والاستفسارات السريعة .

(٣) دوائر معارف الأطفال والشباب :

تعتبر الدوائر السابقة أكبر من احتياجات الأطفال سواء من حيث التغطية أو من حيث مستوى المعالجة والأسلوب المستخدم ولذلك نشأت الموسوعات الموجهه خصيصاً للأطفال والشباب وهى تحتوى فى العادة على الموضوعات التى تهم الأطفال والشـــباب كما تقدم المعلومات بأسلوب شيق يتلاءم مع المفردات التى يتعاملون بها وغالباً ما تكون مصحوبة بإيضاحات جذابة كما أنها عادة ما تتميز بالإخراج المادى الجيد ، وتحتوى على أدوات تعليمية مساعدة .

وعمـــوماً فإن هذه الموسوعات تخدم الأطفال والشباب حتى سن ١٦ أو ١٧ سنة وغالباً ما ينتفع منها طلاب المراحل التعليمية المختلفة حتى نهاية التعليم الثانوى.

وتيســـر هذه الموسوعات حصول الطفل والشاب على إجابات عن تساؤلاته الطبيعـــية فيما يسمع أو يرى أو يقرأ وفيما يعرض له فى حياته وفى البيئة من حوله وهـــى فضـــلاً عـــن هـــذا تيسر فرص التعلم الذاتى وتنمية القدرة على البحث والاستقصاء .

(٤) دوائر المعارف الموضوعية :

تقـــدم الموسوعة الموضوعية أو المتخصصة فى مجال معين مواداً أكثر فى مجال التخصـــص فضـــلاً عـــن معالجة أكثر عمقاً لكل مادة ، وعادة ما تكون موجهة للمتخصصين فى المجال الموضوعى .

٧- نماذج من دوائر المعارف [٨] :

نقـــدم فـــيما يلى عرضاً موجزاً لأبرز أو أهم دوائر المعارف أو الموسوعات العربية والإنجليزية بأنواعها المختلفة .

(١) دوائر معارف الكبار متعددة المجلدات :

لعل أهم عمل موسوعى عربى صدر فى السنوات الأخيرة هو الموسوعة العربية العالمية التى صدرت طبعتها الأولى عام ١٩٩٦

الموســوعة العـــربية العالمية .- ط ٢ .- الرياض : مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، ١٩٩٩ .- ٣٠ مج

اعتمدت هذه الموسوعة الضخمة فى الأساس على ترجمة موسوعة أمريكية هى The World Book Encyclopedia مع الحذف والإضافة والمواءمة ومن ثم تعـــد الموسوعة العربية العالمية ترجمة منقحة ومزيَّدة لموسوعة الكتاب العالمى مع تعديلات وإضافات لكى تتلاءم مع متطلبات وأحوال الثقافة الإسلامية والعربية .

وتهدف هذه الموسوعة إلى تقديم مادة متنوعة متكاملة شاملة فى جميع مجالات المعرفة الإنسانية دون نزوع إلى التعمق المتخصص لأن الموسوعة تقدم إلى العامة مع محاولة لصياغة المادة بلغة عربية سهلة واضحة .

وقـــد زاد عدد المشاركين فى عمل الموسوعة عن ١٠٠٠ شخص من مؤلف ومترجم ومحرر ومراجع لغوى وفنى ومستشار .

وبلغ عدد مواد الموسوعة نحو ٢٠٨٠٠ مادة مزودة بإيضاحات متنوعة تساند وتعزز النص المكتوب ٠

والموسوعة مرتبة ترتيباً هجائياً وفقاً لطريقة كلمة بكلمة فى مجلداتها من الأول حتى السابع والعشرين وتوجد إحالات كثيرة لتيسير الوصول إلى المعلومات منها إحالات أنظر داخل النص وإحالات أنظر أيضاً فى نهاية المقال أو المادة أما المجلد ٢٨ فهو معجم عربى – إنكليزى وإنكليزى – عربى لمداخل الموسوعة ، بينما يختص المجلدان ٢٩ , ٣٠ بكشاف هجائى مفصل يشتمل على رؤوس الموضوعات والمداخل الرئيسية وأهم المصطلحات والأعمال والأماكن والأشخاص مرتبة هجائياً مع ذكر موقع كل منها فى الصفحة والجزء من الموسوعة ٠ ويشتمل كشاف الطبعة الثانية على نحو ١٣٠٠٠٠ مادة بحثية منها نحو ٧٥٠٠ رأس موضوع جديد ٠

ويحتوى الجزء الأول من الكشاف (مجلد ٢٩) على معلومات إرشادية تحت عنوان المرشد العملى إلى تحسين مهارات الكتابة والحديث والبحث وذلك بغرض تعليمى تربوى يهدف إلى مساعدة الطلاب والباحثين والمثقفين ٠

وقد تضمنت كل مقالة طويلة خمسة عناصر أساسية توضح بنيتها أو هيكلها العام وهذه العناصر هى :

- الفكرة الكاملة وقصد بها تزويد القارئ بأساس متين من المعلومات عن الموضوع ٠
- الوسائل البصرية لتوضيح المعنى وتعزيز وتدعيم التعلم ٠
- قائمة بالمقالات الأخرى ذات الصلة بالموضوع فى الموسوعة ٠
- عناصر الموضوع الرئيسية ٠
- أسئلة عن الموضوع تساعد القارئ على مراجعة المعلومات الخاصة بموضوع المقالة وتيسير تذكرها وهى ذات هدف تربوى وتعليمى ٠

ولا تنتهى المقالات بقوائم ببليوجرافية ومع هذا فقد صدرت الموسوعة فى شكل طباعى وإخراجى عالى الجودة ، كما تميزت الموسوعة بجودة الصور الملونة والإيضاحات المصاحبة للنص المكتوب ٠

أمـــا الموسوعة الثانية التى نشير إليها هنا فهى موسوعة المورد التى صدرت فى بيروت .

موســـوعة المورد : دائرة معارف إنكليزية عربية مصورة / منير البعلبكى .- بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٨٠ – ١٩٨٣ .- ١١ مج .

فـــإذا انتقلنا إلى أبرز الموسوعات الإنجليزية فإن معظم المصادر تشير إلى أربعة موسوعات هى :

New encyclopaedia Britannica , Encyclopedia Americana , Academic American Encyclopedia , Funk & Wagnalls New Encyclopedia.

ويقـــع الاخـــتلاف بين هذه الموسوعات الأربع متعددة المجلدات فى الطول وطريقة العرض والأسلوب والحجم .

وتعتبر الموسوعة البريطانية الجديدة هى أكبر هذه الموسوعات وأكثرها علمية

New Encyclopaedia Britannica .- 15th ed .- Chicago: Encyclopedia Britannica , 1999 .- 32 vols .

تقع هذه الموسوعة الضخمة فى ثلاثة أقسام هى :

The Macropaedia , The Micropaedia , Propaedia

والجانب التمهيدى Propaedia يقع فى مجلد واحد هو المجلد رقم ٣٠ وهو بمثابة مخطط Outline للمعرفة ودليل للمجموعة .

أما القسم المصغر Micropaedia فهو يقع فى ١٢ مجلداً وهو يخدم الجانب المرجعى السريع إذ يشتمل على مقالات قصيرة تتراوح فى طولها ما بين ٣٠٠ كلمة و ٣٠٠٠ كلمة .

ويحـــتوى القســـم الموســـع Macropaedia الذى يقع فى ١٧ مجلداً على مقالات طويلة ومفصلة متوسط طولها حوالى ٣٠٠٠٠ كلمة .

ويقـــع الكشـــاف فى مجلدين وهو يتيح الوصول إلى محتويات كل قسم من الأقسام الثلاثة المشار إليها .

وهذه الموسوعة متاحة أيضا على قرص مدمج CD-Rom كما أنها متاحة كذلك على الخط المباشر Online فى خطين أحدهما متاح مجاناً والثانى برسوم ٠ والموسوعة مزودة بكثير من الإيضاحات كثير منها ملون وتوجد خرائط ٠

ويتضمن القسم الأول على عشرة أقسام و ٤١ فرعاً و ١٧٧ قسماً ويمكن أن يمـثل هـذا البناء أو يخدم كدليل دراسى ٠ ويشتمل هذا القسم أيضاً على أسماء المشـاركين فى كتابة المقالات الموقعة والذين يصل عددهم إلى حوالى ٤٣٠٠ خبيراً. ويشتمل الكشاف على حوالى ٢١٥٠٠٠ مدخلاً

أما القسم الثانى فهو يحتوى على ٦٤٢٥٤ مدخلا قصيراً (مقالات موجزة) مصممة للخدمة المرجعية السريعة وهى مرتبة هجائياً كلمة بكلمة ويمكن استخدام هـذا القسم بمفرده ، كما يمكن استخدامه كمصدر داعم للجزء الموسع ، وتنتهى العديد من المقالات بقوائم ببليوجرافية ٠

ويتضـمن القسم الثالث ٦٧٢ مقالة مسجلة مفصلة بمتوسط ٢٦ صفحة فى الطـول وإن كانت بعض المقالات تزيد عن ١٠٠ صفحة وتنتهى المقالات بقوائم ببليوجرافية ٠

والموسوعة الثانية هى :

Academic American Encyclopedia .- Danbury , Conn. : Grolier , 2000 .- 21 vols.

تهدف هذه الموسوعة إلى تقديم إتاحة سريعة للمعلومات عن نطاق عريض من الموضـوعات وقـد نشرت هذه الموسوعة لأول مرة عام ١٩٨٠ . مقالاتها قصيرة وتبلغ فى هذه الطبعة حوالى ٤٥٠٠٠ مقالة، وتوجد إيضاحات كثيرة ٧٥ % منها ملون وتشغل حوالى ثلث الموسوعة،ويقع الكشاف فى المجلد ٢١ . الببليوجرافيات تصحب حوالى نصف المقالات ٠

الموسوعة متاحة أيضاً على قرص مدمج كما أنها متاحة على الخط المباشر تحت عنوان Grolier Multimedia Encyclopedia

ومن الموسوعات المعروفة الموسوعة الأمريكية التى صدرت لأول مرة عام ١٨٢٩

Encyclopedia Americana .- Danbury , Conn. : Grolier , 1999 .- 30 vols.

تركز هذه الموسوعة على تاريخ الولايات المتحدة وجغرافيتها وشخصياتها كما تهتم بالعلوم والتكنولوجيا ومع هذا فهى تهتم بالدول الأخرى والمعارف والموضوعات الأخرى وهى تحتل المرتبة الثانية بعد الموسوعة البريطانية من ناحية العمق والاتساع .

يشغل بعض المقالات حوالى مائة صفحة .توجد إحالات كثيرة ، البيليوجرافيات تظهر فى نهاية المقالات الطويلة وأيضاً فى نهاية الأقسام الكبيرة منها . تشتمل الموسوعة أيضاً على إيضاحيات متعددة . تضم الموسوعة ٤٥٠٠٠ مقالة و ٢٣ ألف إيضاحية حوالى ٢٠ % منها فقط ملون و ١٣٠٠ خريطة كما يوجد كشاف مفصل

وهذه الموسوعة متاحة أيضاً على قرص مدمج كما أنها متاحة كذلك على الخط المباشر .

(٢) دوائر معارف الكبار فى مجلد أو مجلدين :

لعل من أهم الأعمال العربية فى هذا الصدد **الموسوعة العربية الميسرة / إشراف محمد شفيق غربال .– القاهرة : مؤسسة فرانكلين ، ١٩٦٥ .**

وقد صدرت هذه الموسوعة فى مجلد واحد ورغم أهميتها إلا أن مادتها العلمية قد تقادمت رغم صدور عدة إصدارات منها بعد ذلك .

وهناك أيضاً الموسوعة الثقافية .

الموسوعة الثقافية / إعداد حسين سعيد وآخرين .– القاهرة : مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، ١٩٧٢ .– ١٠٧٥ ص

وقد تقادمت مادتها العلمية هى الأخرى .على أن أحدث موسوعة فى هذا الصدد هى موسوعة المورد العربية .

موسوعة المورد العربية : دائرة معارف ميسرة ، مقتبسة عن موسوعة المورد / مـــنير البعلبكى .- بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٩٠ .- ٢ مج وهى متاحة أيضاً على قرص مدمج .

ومن النماذج الإنجليزية الجديرة بالاعتبار فى هذه الفئة :

The Columbia Encyclopedia .- 6 th ed.- New York : Columbia University Press , 2000 .- 3156 p .

تشتمل هذه الموسوعة على أكثر من ٥٠٠٠٠ مقالة وهى متاحة بالمجان على الويب

والموسوعة الثانية هى موسوعة كامبردج

The Cambridge Encyclopedia .- 3 rd ed.-New York : Cambridge University Press , 1998 .- 1302 p .

إن الهدف الرئيسى من هذه الموسوعة حسب قول الناشر : تقديم دليل محكم أو موجز ومنهجى ومقروء readable للحقائق والأحداث والقضايا والمعتقدات والإنجازات التى تكون خلاصة للمعرفة البشرية .

وتحتوى الموسوعة على نحو ٣٦٠٠٠ مقالة منها ٢٦٠٠٠ مدخل رئيسى فى تـــرتيب هجائى و ١٠٠٠٠ مداخل مرجعية جاهزة ready-Ref موضوعة فى دلـــيل فى ١٢٨صـــفحة فى ظهـــر الموسوعة يستخدم للإجابة المرجعية السريعة بها إيضاحات بعضها ملون .

(٣) دوائر معارف الأطفال والشباب :

هناك العديد من دوائر المعارف أو الموسوعات العربية المؤلف منها والمترجم ، العـــام مـــنها والمتخصص فى موضوعات معينة صدرت موجهة للأطفال والشباب بعضها قديم والبعض الآخر حديث .

وأحدث وأكبر موسوعة فى هذا الصدد هى **موسوعة الطفل** التى صدرت عن الهيئة المصرية العامة للكتاب .

وهناك أيضا :

- دائـــرة المعـــارف العالمية المصورة للأطفال والناشئين .- القاهرة : دار

الكتاب المصرى ، ١٩٩٣ .- ١٠ مج .

- موسوعة الشباب .- ميلانو : دار دولفين للنشر ، ١٩٨٩ .- ٦ مج

صدرت الطبعة الأولى عام ١٩٨٠ والثانية عام ١٩٨٢ . وهى تهدف إلى تقـديم الـثقافة العلمـية للشباب العربى فى كل مكان ومزودة برسوم توضيحية ومكتوبة بلغة سهلة .

- ومن الموسوعات القديمة :

دائرة معارف الشباب / فاطمة محجوب .- القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٦٣ .- ٧ ، ١٢٠٢ص .

- ومن الموسوعات المفيدة :

الموسـوعة الذهبية / إشراف إبراهيم عبده .- ط٣ .- القاهرة : مؤسسة سجل العرب ، ١٩٨٠ .- ١٣مج .

صدرت الطبعة الأولى عام ١٩٦٣ والثانية عام ١٩٧١ عن مؤسسة سجل العرب . وهى مرتبة ترتيباً هجائياً وتضع بين يدى الطفل والناشئ سـيرة العـالم كله منذ عرف الكون وكان فى الكون إنسان . ويوجد كشاف للموسوعة وهى مزودة بوسائل إيضاحية فى المجلد الأخير منها .

ولعل أشهر دائرة معارف للأطفال والشباب بالإنجليزية هى موسوعة الكتاب العالمى

World Book Encyclopedia.-Chicago : World Book ,2000 .- 22 vols .

علـى الرغم من أن هذه الموسوعة موجهة لطلاب المدارس الابتدائية والثانوية إلا أنهـا مناسـبة كـ " أداة مرجعية عائلية " أى أنها تستخدم أيضاً من جانب المكتبيين والمعلمين والجمهور العام لتلبية احتياجاتهم المرجعية اليومية .

تشـتمل طبعة ٢٠٠٠ على حوالى ١٧٠٠٠ مقالة موقعة و ٢٨٠٠٠ وسيلة إيضاحية (صور ، خرائط ، وثائق ، رسوم ، الخ) وقد شارك فى إعداد هذا العمل أكثر من ٣٧٠٠ مؤلف .

كـل المـواد مرتبة ترتيباً هجائياً وفقاً لطريقة كلمة بكلمة وتلعب الاحالات دوراً مهماً فى هذا الترتيب الهجائى ٠

توجد قوائم قراءة غالباً ما تظهر فى نهاية المقالات وغالباً ما تنقسم إلى قسمين: السهل والمتقدم ٠

ومـن مميـزات هذه الموسوعة إمكان استخدامها كأداة تعليم إذ أن المقالات المطولة متبوعة فى الغالب بمخطط للمقال لأغراض المراجعة السريعة والمداخل ذات الصلة وقائمة بأسئلة الدراسة ٠

ويضـم المجلد ٢٢ أكثر من ٢٠٠ دليل بحث وكشاف يضم نحو ١٥٠٠٠٠ مـدخل ٠ وهو يشتمل أيضاً على قسم تعليمى Instructional " دليل الطالب لمهـارات الكتابة والتحدث والبحث " ٠والموسوعة متاحة على قرص مدمج تحت عـنوان World Book Millennium كمـا أنها تتيح أيضاً نص DVD تحت Discoveries وهـناك أيضاً نص على الخط المباشر World Book Online وهـو يحتوى على كل محتويات النص المطبوع مضافاً إليه ٣٧٠٠ مقالة فضلاً عن روابط ومقالات دوريات ومواقع ويب ٠

ومن الموسوعات الأخرى الجديرة بالاعتبار :

Compton´s Encyclopedia & Fact Index .- Chicago: Compton´s Books , 2001 .- 26 vols .

تهـدف هذه الموسوعة إلى خدمة أطفال السنوات العليا Upper من المرحلة الابتدائية وأطفال المرحلة الإعدادية ، وهذه الموسوعة يمكن استخدامها فى المدرسة وفى البـيت ٠ وتشـتمل طبعة ٢٠٠١ على أكثر من ٣٧٠٠٠ مقالة و ٢٢٥٠٠ وسيلة إيضاحية ٦٧ % منها ملون ويوجد الكشاف بالمجلد ٢٦ ٠

وتقـع قوة هذه الموسوعة فى تأكيدها على إمكان استخدامها كأداة للمنهج الدراسى ٠ معظم المقالات تنتهى ببيليوجرافيات وفى بداية كل مجلد يمكن للقارئ أن يجـد دليل دراسى يحتوى على أسئلة دراسية خاصة بمجالات موضوعية محددة ويشتمل الدليل الدراسى على أرقام الصفحات بداخل المجلد حيث يمكن للقراء أن يستخرجوا الإجابات المطلوبة ٠

وقـــد صـــدرت الموسوعة أيضاً على قرص مدمج كما أنها متاحة على الخط المباشر

وتعتـــبر الموسوعة فريدة فيما يتعلق بـــ كشاف الحقائق الذى يوجد فى كل مجلد مع كشاف حقائق تركيمى فى المجلد الأخير للمجموعة كلها .

وبالإضافة إلى الموسوعات المتعددة المجلدات السابق الإشارة إلى نموذجين فقط منها فإن هناك بعض الموسوعات التى تقع فى مجلد واحد منها مثلاً :

The Kingfisher Children´s Encyclopedia .- New York : kingfisher, 1998 .- 468 p .

وهـــى تضـــم ٤٠٠ مـــدخل موجـــز مرتبة هجائياً عن قطاع عريض من الموضوعات .

هناك أيضاً

Oxford Family Encyclopedia .- London : George Philip, 1997 .- 744 p .

علـــى الرغم من أنها موجهة فى الأساس لطلاب المرحلة الثانوية إلا أن طلاب الجامعـــة والأســـر يمكن أن يستفيدوا منها أيضاً ، وهى تصب اهتمامها على ستة موضوعات أساسية :

العلوم ، التكنولوجيا ، الإنجليزية ، التاريخ ، الإنسانيات ، السياسة المعاصرة

تحوى ١٣٠٠٠ مدخل ،٢٥٠٠ سمات شخصية وأكثر من ١١٠٠وسيلة إيضاحية.

(٣) دوائر المعارف الموضوعية :

هـــناك العديد من دوائر المعارف أو الموسوعات التى تغطى مجالات معينة أو موضوعات محددة وقد تتسع التغطية لتناول مجال عريض مثل العلوم و التكنولوجيا أو تضيق التغطية لتناول موضوع صغير جداً مثل تاريخ الكتاب .

ومن نماذج الموسوعات العربية :

الموسوعة الفلسفية / عبد المنعم الحفنى .- ط ١ .- بيروت : دار ابن زيدون ؛ القاهرة : مكتبة مدبولى ، ٤٥٠ ص

تضـــم هذه الموسوعة أكثر من ١٥٠٠ مادة تتراوح بين مفاهيم وشخصيات وفلســـفات مكانية ويعطى المصطلح بالعربية فى ترتيب هجائى ثم مقابله بالإنجليزية وبعد ذلك الشرح والعرض للموضوع ٠

ومن النماذج الإنجليزية الشهيرة موسوعة العلوم والتكنولوجيا

McGraw -Hill Encyclopedia of Science and Technology .- 8th ed .- New York :McGraw - Hill , 1997 .- 20 vols

تضم هذه الطبعة ٧١٠٠ مدخلاً وأكثر من ١٣٠٠٠ وسيلة إيضاحية وشارك فى إعداد هذه الموسوعة أكثر من ٣٥٠٠ فرداً ٠

يبدأ كل مدخل بتعريف واستعراض عام للرأس ثم يتقدم المدخل من العام إلى الخاص فى محاولة لتقديم تغطية شاملة للرأس ٠ وتأتى البيليوجرافيات فى نهاية المقال٠

توجد أكثر من ٦٠ ألف إحالة ولعل من أبرز ملامح هذه الموسوعة هو طريقة تنظـــيمها فإن الفرد يمكنه استخراج المعلومات عبر أربعة طرق أولها إيجاد المقال فى مكانـــه فى الترتيب الهجائى ، وثانيها استشارة الكشاف الهجائى الذى يشتمل على نحو ١٧٠٠٠٠مدخلاً ، وثالثها استعراض أو تصفح الكشاف الموضوعى Topical وهـــو قائمـــة بكـــل العناوين المحتواه داخل مجال محدد ، ورابعها استخدام الأدلة الدراسية Study Guides ٠ والملامح الثلاثة الأخيرة موجودة فى المجلد ٢٠ ٠

والموسوعة متاحة على قرص مدمج كما أنها متاحة أيضاً على الخط المباشر ٠

مصادر :

(١) Gates , Jean Key . Guide to the use of libraries and information sources .- 7 th ed .- New York : McGraw-Hill, 1994.-p.89

(٢) Ibid . p. 89 , 90

(٣) International Encyclopedia of information and library science .- London : Routledge , 1997 .- p. 134

(٤) Crawford , Holly . Encyclopedias .- p. 433 <u>In</u> Reference and information services : an introduction/ general editors Richard E. Bopp , Linda C. Smith .- 3 rd ed .- Englewood, Colo. : Libraries Unlimited , 2001 .

(٥) إبـــراهيم عـــبد الموجود حسن . صناعة الموسوعات فى العصر الحاضر .- المجلة العربية للمعلومات .- مج ١٩ ، ع ١ (١٩٩٨) .- ص ٩١ .

(٦) أ/ Gates , Jean Key . Guide to the use of libraries and information sources ...p.91

ب/ Katz , William A. Introduction to reference work , vol. 1 .- 6 th ed .- New York : McGraw - Hill , 1992 .- p. 223 232-

(٧) Crawford , Holly . Encyclopedia ... p. 442-443

(٨) اعـــتمد هذا الجزء على الإطلاع الشخصى على عدد من الموسوعات فضلاً عن الرجوع إلى بعض المصادر وخاصة بالنسبة لدوائر المعارف الإنجليزية والمصادر التى تم الرجوع إليها هى :

أ / إبـــراهيم عبد الموجود حسن .الموسوعة العربية العالمية .- دراسات عربية فى المكتبات وعلم المعلومات .- مج ٥ ، ع ٣ (سبتمبر ٢٠٠٠) .- ص ٢١٥ — ٢٢٧ .

ب/ Crawford , Holly . Encyclopedias ... p.445-453

ج/ Katz , William A.Introduction to reference work, vol. 1 p. 251

د / Gates , Jean Key . Guide to the use of libraries and information sources ...p.92-94



الفصل الحادى عشر

من الخزانات الخاصة فى مصر



تمهيد :

إن المكتـــبة الخاصة هى التى تضم مجموعات من الكتب وغيرها من المواد التى يجمعهـــا أحـــد الأفراد لاستخدامه الخاص فى الأساس . فقد كان للمجموعات الخاصة الكبيرة دورها المهم فى تشكيل كثير من المكتبات الوطنية والأكاديمية ؛ وقد كانت مخطوطات سير روبرت كوتون Sir Robert Cotton (١٥٧١-١٦٣١) وكـــتب سير هانز سلوان Sir Hans Sloane (١٦٦٠-١٧٥٣) هى مجموعات الأساس فى المكتبة البريطانية British Library .

وللمكتبة الخاصة أهميتها الكبيرة فى التعرف على قراءات الفرد واهتماماته . فضلاً عن النصوص التى أثرت فى تفكيره . كما أن تعليقات صاحب المكتبة على بعـــض الكتب فى مكتبته فى بعض الأحيان تقدم شاهداً أولياً على رد فعله بالنسبة للأفكار التى تحتويها الكتب .

وهـــناك العديـــد من الدوافع وراء إنشاء المكتبات الخاصة ، فقد كان بعض الأشـــخاص يحرصون على اقتناء الكتب النادرة خوفا عليها من الضياع أو الفقد . وكان البعض يفعل ذلك من أجل إهدائها فى النهاية لإحدى المؤسسات ، كما أن الولع بالكتب قد لعب دوراً كبيراً فى نشأة المكتبات الخاصة [1] .

ويظهـــر تاريخ المكتبات أن المكتبات الخاصة كانت من أهم أنواع المكتبات على مر العصور ، فقد كان حب الأفراد للكتب فى مصر القديمة سببا فى وجود هذا الـــنوع مـــن المكتـــبات منذ قديم الزمان ، والمثال على ذلك مكتبة رمسيس الثانى (١٣٥٠ق .م) .وقـــد اهتم العرب والمسلمون بجمع الكتب فسعوا لاقتنائها بشتى الطرق ومن ثم انتشرت المكتبات الخاصة فى كل أرجاء العالم الإسلامى ، ومنها مثلا مكتـــبة الصـــاحب بن عباد التى بلغت كل أربعمائة جمل أو أكثر ومكتبة الأمير يشبك الداوادار (ت ١٤٩٠م) .

وكانت المكتبات الخاصة كثيرة فى القرن التاسع عشر فى مصر ، فأسرة محمد على وأبنائه كان يوجد عندهم مكتبات خاصة ، وهناك مكتبات العلماء التى ذهبت إلى دار الكتب وإلى مكتبة الأزهر الشريف ، مثل الخزانة التيمورية التى أهديت إلى

دار الكتب المصرية ، ومكتبة سليمان باشا أباظة التى أهديت إلى الأزهر عام ١٨٨٩، ولعل انتشار هذه المكتبات يرجع إلى الأسباب الآتية :

(١) الاهتمام بالتعليم فى المدارس ، مما ساعد على اهتمام المعلمين والطلاب باقتناء الكتب التى تعينهم على التدريس وتحصيل العلم والمعرفة .

(٢) إرسال البعثات للخارج واطلاع الطلاب على التطور العلمى الأوربى فى كل المجالات وبخاصة المكتبات مما أثار فيهم غريزة حب الكتب واقتنائها .

(٣) وجود الكتاب المطبوع ، حيث كان الكتاب المخطوط يباع بثمن مرتفع يغالى فيه النساخون ، أما الكتاب المطبوع فهو رخيص الثمن فضلاً عن سهولة الحصول عليه .

(٤) وجود العلماء والشخصيات المرموقة فى المجتمع كان سببا فى وجود المكتبات الخاصة ، حيث كان ظلم الحكام لا يصلهم مما ساعد هذه الطبقة على تكوين مكتبات خاصة بهم لثقافتهم الشخصية ولتعليم الطلاب .

(٥) وجود طبقة الأعيان المقربة إلى الأسرة الحاكمة . وكان البعض منهم ينظر إلى أن وجود مكتبة فى منزله من الأمور الضرورية [٢].

أولا : الخزانة الزكية :

١/١- الرجل صاحب الخزانة :

صاحب الخزانة الزكية هو قطب من أقطاب مصر فى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين . وهو أحمد زكى بن إبراهيم بن عبد الله ، الملقب بشيخ العروبة . عالم ، أديب ، ومن كبار الكتاب .

ولد بالإسكندرية فى ٢٣ محرم ١٢٨٤هـ (١٨٦٧م) وتوفى بالقاهرة فى ١٣٥٣هـ (١٩٣٤م) . تخرج بمدرسة الإدارة والحقوق بالقاهرة عام ١٨٨٧ وعين مترجماً بمحافظة السويس ، ثم مترجماً لمجلس النظار (الوزراء) حيث كان يتقن الفرنسية ، ويعرف من اللغات الأسبانية والإنجليزية والتركية والإيطالية .

عمل سكرتيراً ثانياً لمجلس النظار (١٨٩٧) وعين سكرتيرا للجامعة المصرية فى ١٩٠٨ عام تأسيسها ومدرسا لتاريخ الحضارة الإسلامية بها ، وعمل سكرتيراً عاماً لمجلس النظار (١٩١١) وأحيل إلى المعاش عام ١٩٢٣ .

اختير عضواً فى المجمع العلمى المصرى كما اختير عضوا فى المجمع العلمى العربى بدمشــق. وقــد اتصل بعلماء المشرقيات ومثّل مصر فى مؤتمراتهم ، وأحكم صلته بــرجالات العــرب فى جميع أقطارهم ،وقام بالعديد من الرحلات فى أوربا والعالم العربى .

ولم يكن علم أحمد زكى "باشا" مقصوراً على شئون اللغات بل كان ينبسط علــى الفلســفة والتاريخ والجغرافيا والقانون والاقتصاد السياسى . ومن فضائله العلمــية أنــه كان حر الفكر ، كثير التحرى والتثبت ، منقاداً للحق . وكل هذه صفات العالم الحق . وعلى الجملة كان العالم الذى يقف حياته على العلم ويتلف ماله فى سبيله . ترجم وألف وكتب وخرّج التلاميذ وعاون العلماء وجمع الكتب ثم بذلها للخلق .له العديد من المؤلفات العربية والفرنسية منها :
موسوعات العلوم العربية وبحث على رسائل إخوان الصفا ، الدنيا فى باريس ، السفر إلى المؤتمر ، الترقيم وعلاماته باللغة العربية ، قاموس الجغرافيا القديمة .

وقد ترجم عن الفرنسية عدة أعمال منها :
أربعة عشر يوماً سعيداً فى خلافة الأمير عبد الرحمن الناصر ، نتائج الأفهام فى تقويم العرب قبل الإسلام ، الرق فى الإسلام ، مصر الجغرافية ، تاريخ المشرق .
وله رسائل ومقالات كثيرة بالعربية والفرنسية نشرت فى الصحف والمجلات [٣].

١/٢- نشأة المكتبة وما آلت إليه :

وضع أحمد زكى نواة مكتبته منذ كان تلميذاً فى مدرسة الحقوق الخديوية سنة ١٨٨٣ بالقاهرة [٤] .وكانت المكتبة فى أول الأمر بمترله خلف سراى عابدي، وظلت المكتبة تنمو بمرور الوقت نمواً كبيرا،وقد أدت زيادة حجمها من ناحية ورغبة صاحبها أن يفيد بها الآخرين من ناحية أخرى إلى التفكير فى نقلها إلى مكان عام ،من ثم وافق

مجلس النظار على طلب أحمد حشمت باشا ناظر المعارف فى أكتوبر سنة ١٩١٠ بتخصيص مكان خاص لأحمد زكى باشا فى دار الكتب المصرية وإعطائه رخصة دائمة.

وظلت الخزانة مفتوحة الأبواب كل يوم من الساعة الرابعة بعد الظهر حتى منتصف الليل فى دار الكتب يتوافد عليها الطلبة والباحثون ويستفيدون منها (٥) . وكان أحمد زكى باشا لا يألو جهداً فى توسيع نطاقها والعمل على نموها باقتناء الكتب المطبوعة والمخطوطات حتى أصبح المكان على سعته يضيق عن هذه الزيادات المتتالية . ولذلك رأى صاحبها ، من أجل تعميم النفع ، وقف أرض تبلغ مساحتها ١٥٠٠ متر مربع يمتلكها فى جهة المنيرة حيث تكثر المدارس التابعة لنظارة المعارف وغيرها مثل مدرسة المعلمين بالناصرية ومدرسة الطب والصيدلة ومدرسة المساحة وغيرها .وأراد أن يقام على هذه الأرض مكان لتلك الخزانة وتكون هى وما عليها من البناء وقفاً لعموم طلبة العلم بحيث تكون له النظارة عليها مدة حياته وتكون بعد وفاته مشمولة بنظر ديوان عموم الأوقاف مستقلة بنفسها وقائمة بذاتها . وقد وافق مجلس النظار على الترخيص لنظارة المعارف فى نقل الخزانة إلى الدار التى تبنى لها فى الأرض التى تبرع بها لها صاحبها وذلك عقب إتمام البناء وتسجيل الوقفية . وبدأت فى أعقاب ذلك حملة شنتها "الأهرام" لتقريظ العمل ، وكان ذلك فى أغسطس عام ١٩١٣ (٦) .

ويبدو أن النقل لم يتم ، إذ تشير المصادر إلى وقوع خلاف بين أحمد زكى والحكومة عام ١٩٢١ فطُلب إليه نقلها من دار الكتب ، فأوقفها وقدمها هدية للأوقاف وحرر الوقفية فى ٢١ أغسطس ١٩٢١ فى محكمة مصر الشرعية واشترط عدة اشتراطات منها أن يكون مقرها مدرسة السلطان قانصوه الغورى ، وأن تبقى مستقلة باسم الخزانة الزكية فلا تضاف إلى دار كتب أخرى أو مدرسة ما ، وأن تكون المطالعة فى قبة الغورى .

وطالما ردد احمد زكى إهمال وزارة الأوقاف لها إذ أضافتها إلى قسم المساجد ، ولما هطلت الأمطار فى ديسمبر ١٩٢٥ كادت تغرقها لولا حارسها الذى استعان بمهندس لجنة الآثار العربية .

وظلـــت الخـــزانة الزكية قائمة فى مكانها حتى صدر قرار وزير الأوقاف فى ديســـمبر١٩٣٥ بـــنقلها من قبة الغورى إلى دار الكتب المصرية ٠ وظلت حبيسة مهجورة فى الغرفة رقم ١٨ من مبنى دار الكتب فى القلعة (٧) .

وقد انتقلت الخزانة بعد ذلك وحفظت مع المكتبات الخاصة الأخرى فى الطابق الثامن بمبنى دار الكتب على كورنيش النيل ٠

٣/١-كيف تكونت المكتبة ؟

كان أحمد زكى يتردد منذ حوالى عام ١٨٨٣ على بائعى الكتب المعروفين فى مصـــر مثل أمين هندية وعبد الواحد الطونحى بين آن وآخر ، وساعده على ذلك الـــنقود الـــتى يعطيها إياه أخوه محمود بك رشاد رئيس المحكمة الابتدائية الأهلية بالقاهرة سابقاً ، حيث كان يشترى بها كتباً إفرنجية مما يستطيع التلميذ أن يقتصده مـــن نفقـــته،كما كان أخوه يشترى له الكتب الثمينة، هذا فضلاً عن الكتب التى أخذها من المدارس جوائز ومن الأساتذة الفاحصين على سبيل التشجيع ، ومن ذلك تولد فيه الغرام بالكتب.وما برح يضم إلى مكتبته العديد من الكتب العربية والإفرنجية حتى تكّون منها مجموعة ابتدائية فكانت أكبر مساعد للاستمرار على تكثيرها

ولمـــا دخـــل صـــاحب الخزانة فى خدمة الحكومة أخذ يخصص نصف راتبه الشهرى لشراء الكتب والنصف الثانى لسائر حاجياته (٨) .

وممـــا يذكر عنه أنه كان يراجع أسماء الوفيات والبحث عن الأعلام الذين لهم مكتـــبات فما أن تصفى أى تركة حتى يشترى منها ما يستطيع ، وقد حصل على مكتـــبة البرنس محمد إبراهيم كما اشترى مكتبة جبرائيل بك المجلع عام ١٩١٤ بما قيمته ٣٠٠جنيه ذهباً واشترى مكتبة محمد بك واصف النفيسة وقد كلفته نحو ألفى جنـــيها ، كما اشترى مكتبات على باشا إبراهيم والشيخ رضوان العفش وحسن حسنى باشا ٠

وكانـــت رحلاته إلى أوربا مصدراً طيباً للحصول على الكتب ، فعندما سافر إلى أوربا أول مرة سنة ١٨٩٢ رجع ومعه غنيمة كبرى من الكتب وكلها افرنجية

مما يلزم الشرق . وما زال صاحب الخزانة يسعى وراء غايته كلما ذهب إلى أوربا فى مهمة علمية فيعود بنفائس الكتب وغرائبها .

وفى زيارة للآستانة عام ١٩٠٤ استطاع أن يحصل على عدد كبير من الكتب المطبوعة والمخطوطات . وفى عام ١٩٠٩ عاد إلى الآستانة مرة أخرى وزار مكتبة السلطان فى قصر أندرون بسراى طوب قبو ، ونسخ منها بالفوتوغرافيا عدداً من ذخائر المؤلفات العربية .

وفى دمشق استطاع بمساعدة أصدقائه ومعارفه أن يحصل على الكثير ، كما استحضر عشرات الكتب من الهند والعراق [٩] .

وظل يشترى الكتب ويستحضر الأسفار الثمينة بالفوتوغرافيا ويضم هذا وذاك إلى مجموعته النفيسة حتى صارت مكتبة تضم أمهات الكتب فى كل فن وعلم ومطلب.

١/٤- محتويات المكتبة :

يتضح مما سبق تكّون الخزانة الزكية عبر نحو خمسين عاماً ، أى منذ عام ١٨٨٣ حتى وفاته عام ١٩٣٤ . وعبر هذه السنوات كانت المكتبة تنمو من فترة لأخرى . وقد أشار أنور الجندى فى كتابه عن أحمد زكى [١٠] إلى رسالة من صاحب الخزانة إلى محمد كرد على فى ١٩١٩/٢/١٥ يذكر فيها أن خزانته قد انتقل عددها من الألفين فبلغ الإثنى عشر ألفاً . وقد بلغت الخزانة حسب إحصاء مجلة مصر الحديثة المصورة (١٩٢٩/١١/٢٧) ثلاثة عشر ألفاً من المجلدات . وعندما توفى زكى باشا عام ١٩٣٤كانت قد بلغت نحو ١٨٧٠٠ مجلداً .

وتضم المكتبة حسب التقرير النهائى عن محتوياتها ما يلى :

١١٦٣	مخطوط غربى
٩٥	مخطوط شرقى
٢٢٤	تصوير فوتوغرافى عربى
١٠٤٩٧	مطبوع عربى
٢٢١	مطبوع شرقى

٦٤٢٥	مطبوع إفرنجي
٧٥	مجلدا بها جرائد ونشرات ، الخ
١٨٧٠٠	مجلداً **

ويتضح من الإحصاء أن المكتبة تضم ١٤٨٢ مخطوطاً أصلياً ومصوراً ، و ١٧١٤٣ كتابا ، و ٧٥ مجلداً للصحف والمجلات والنشرات .

وهكذا فإن المكتبة تضم المخطوطات والمصورات والمطبوعات باللغات العربية والشرقية والأوروبية ، وذلك فى مختلف العلوم والفنون .

وتمتاز هذه الخزانة بأشياء كثيرة ، منها أنها تشتمل على كل كتاب نفيس بما تقلب عليه من الأدوار المختلفة ، فنجد من ذلك الكتاب ما هو مخطوط باليد وما هو مطبوع ببولاق . وفى سائر مطابع الشرق والغرب . ونجد فيها أيضا للكتاب نفسه ترجمة إلى اللغة الفرنسية أو الإنجليزية أو الأسبانية أو الإيطالية أو الألمانية. ونجد فيها علاوة على ذلك كله جميع المباحث التى دونها جهابذة العلماء عن هذا الكتاب أو عن مؤلفه بحيث يتيسر للباحث أن يستوفى موضوعه من جميع أطرافه .

وفى المكتبة أكبر مجموعة مما كتبه عن العربية علماء الشرق وكتاب الافرنج . واجتمع فيها أيضا معظم الكتب العربية التى طبعها المستشرقون فى أوروبا منذ القرن الخامس عشر [١٢].

وفى المكتبة مؤلفات فريدة ليس لها نظير فى دار الكتب أو غيرها ، ويوجد بها أكثر من ١٠٠ صحيفة ومجلة من الدوريات العربية لا توجد فى دار الكتب .

** تشير بعض المصادر [١١] إلى أن المكتبة تضم ١٨٦٢٢ مجلداً بين مخطوط ومطبوع . ولعل الفارق بين هذا الرقم والإحصاء البالغ ١٨٧٠٠ فى مجلدات الجرائد والنشرات.

ومن أبرز **المجموعات النفيسة** (١٣) :

- مجمــوعة كاملة للمؤلفات العربية الخاصة بالكتابات السرية المعروفة الآن بالشفرة وكيفيتها عند العرب واستخراجها .
- مجموعات من المصورات والخرائط المعمولة فى أيام العباسيين وبعدهم .
- مجموعة الفرمانات الصادرة باللغة التركية بخصوص الحكومة المصرية .
- مجموعة من المصورات لبلاد الأناضول المشهورة مرسومة مدهما بالألوان.
- من الكتب النادرة: نسخة كاملة من تاريخ ابن خلدون عليها خط الشيخ حســن العطار شيخ الجامع الأزهر ؛ نسخة من لسان العرب على ورق كتان .
- مجموعة من الكتب التى صدرت فى مطبعة بولاق وفى مطبعة أركان حرب الجهادية المصرية ومطبعة مدرسة الطب المصرية ..
- مجمــوعة من الكتب المنقولة بالفوتوغرافية ، وهى من الأمهات أو النوادر منها مختصر ذخيرة ابن بسام للأسعد بن مماتى ، الاجتماع والمؤانسة لابى حيان التوحيدى ، " صبح الأعشى "

١/٥ – اهتمام أحمد زكى بالمكتبة :

ذكر أنور الجندى (١٤) أن الخزانة كانت هى العمل الأكبر لأحمد زكى ، وأنه تطلع منذ صباه إلى أن يكون واحداً من أصحاب المكتبات الضخمة ، وأعانه على تحقــيق هــذه الغاية وظيفته الحكومية العالية ورحلاته المتوالية إلى أوروبا والعالم الإســلامى فضلاً عن استرخاصه المال فى سبيل الحصول على كل ما هو نفيس من الكــتب ، وخاصة تلك التى طبعها علماء الإفرنج المستشرقين ، كما كان حريصا علــى الحصول على المخطوطات العربية التى سرقت أو بيعت وبذل جهداً كبيراً فى استرداد هذه الذخائر ، من ذلك كتاب " نهاية الأدب فى فنون العرب " الذى واصل البحث عنه أربعة عشر عاما فى مكتبات أوروبا حتى استطاع أن يحصل على أجزائه ال٢١.

وقد كان أحمد زكى حريصاً كل الحرص على مكتبته ، فقد أشار فى محاضرة لــه نشــرتها المقــتطف عام ١٩١٠ أنه خشى أن تذهب مجموعته من بعد للعطار والــزيات والبقال أو تتفرق شذر مذر وأنه لذلك جعلها خاصة بالأمة ، حين نقلها من بيته إلى دار الكتب وحين أوقفها بعد ذلك ونقلها إلى مدرسة السلطان قانصوة الغــورى . وكــان أحمد زكى حريصاً على أن ينتفع من مكتبته كل محب للعلم والثقافة

وكانت خزانة أحمد زكى نافذة من نوافذ التنفيس عن نفسه والتبريز فى مجال الفكــر وشغل وقت الفراغ فهو الذى لم يرزق بولد أوبنت ومن ثم أراد أن يصنع مكتبة ضخمة.

وقــد ذكر د. يونان رزق [١٥] أن أحمد زكى حصل على لقب شيخ العروبة من خلال هذه الخزانة التى أعانته على أن يكون مرجعاً أساسياً لكل ما عن الشئون العربية والإسلامية.

٦/١ أهمية المكتبة وقيمتها :

تعتبر الخزانة الزكية — شأنها فى ذلك شأن الخزانة التيمورية — واحدة من أهم المكتــبات الخاصــة فى مصر ، فقد اشتملت على أكثر من ١٤٠٠ مخطوط ، كما ضمت نفائس الكتب العربية التى طبعها المستشرقون فى أوروبا فى فترات مبكرة . فضــلاً عن العديد من الكتب الإفرنجية المتعلقة بالشئون العربية والإسلامية . وقد حافظــت المكتبة على نوادر الكتب من الاندثار عن طريق شراء صاحبها لمكتبات عدد من الأشخاص المشهورين .

وكانــت المكتــبة ذخــيرة أحمد زكى الأساسية فى بروز شخصيته فى العالم الإسلامى كباحث تتقاطر عليه الأسئلة من كل مكان ،فقد كان يرجع إليها فيجيب الســائل بسرعة وبطريقة تدل على التمكن ، ذلك أنه استوعب ما فى خزانته من مصادر وراجعها وعلق على هوامشها وأخرج فنونها فى جزازات مرتبة على حروف المعجم كل طائفة منها على حسب الفن أو الباب الذى يرجع إليه .

وقــد كانــت الخزانة مرجعاً لمن يريد أن يعد بحثاً سواء كان من الغربيين أو الشرقيين . وقد زار محمد كرد على المكتبة وكتب عنها مقالة فى مجلة المقتبس عام ١٩١٢ [١٦] ذكر فيها أن المكتبة تستحق أن تكون مرآة يرى فيها الطالب معارف الشرق وعلومه سواء كانت من نفثات الشرقيين العرب مسلمين أو غير مسلمين أو من قرائح الافرنج . وقد عدّد مميزاتها وأشار إلى نوادر الكتب بها .

كمـــا كتب د. رشيد سعادة — وهو أحد كبار المثقفين الشوام فى مصر — مقالـــة عن هبة أحمد زكى باشا للأمة المصرية نشرتها الأهرام فى عدد ١٦ أغسطس ١٩١٣ ذكر فيها أن المكتبة "ملأى بالكتب القليلة المثال النادرة الوجود وقد أرانا فى جملتها كتباً لا يوجد منها فى العالم إلا نسخة أو نسختان فصرفنا فيها وقتاً من أشـــهى الأوقـــات كأنما نحن فى جنة أدب ننتقل فيها من فاكهة شهية إلى فاكهة أشهى" [١٧] .

وكان يحلو للبعض المقارنة بين الخزانة الزكية والخزانة التيمورية . وهنا يذكر أنور الجندى [١٨] أن كلا الرجلين أحمد زكى وأحمد تيمور كانا أشبه بفرسى رهان فى حلبة واحدة فى عنايتهما بالمخطوطات والمكتبات القديمة وإن اختلفا فى الأسلوب فزكـــى باشـــا له طريقته الاستعراضية كلما عثر على كتاب أو اكتشف نصاً فإنه ســـرعان ما يعلن ذلك ويقيم الدنيا ويقعدها ، بينما كان أحمد تيمور على خلاف ذلك ، فلا أكثر من أن يطلع عليه أصدقائه ورواد ندوته .

أمـــا محمـــد كرد على [١٩] فإنه يذكر أن الكتب المطبوعة النفيسة أكثر من المخطـــوطة ، والعربية أكثر من الإفرنجية فى الخزا نة الزكية . أما الخزانة التيمورية فأغنى بمخطوطاتها وأحسن بتنسيقها ، كما أن الخزانة الزكية أغنى بمطبوعاتها النادرة ولكل منهما مزية تختلف باختلاف محيط صاحبها وأسبابه ومعارفه .

وإذا كان هناك فهرس مطبوع يغطى بعض محتويات الخزانة التيمورية فإن الخزانة الـــزكية غـــير مفهرســـة وليس لها أى فهرس مطبوع [٢٠] . ومن ثم قد يبدو من الضـــرورى إعـــداد فهرس حديث يكشف بدقة عن محتويات الخزانة الذكية من الذخائر .

ثانياً: الخزانة التيمورية :

٢/١– الرجل العالم :

إن الخــزانة التــيمورية هى خزانة العلاّمة أحمد ين إسماعيل ين محمد تيمور المشهور بأحمد تيمور باشا .

ولد بالقاهرة فى ٢٢ شعبان ١٢٨٨هـ / الموافق ١٨٧١م ، وتوفى بها فى ٢٣ شوال ١٣٤٨هـ الموافق ١٩٣٠م .

كان من أعضاء المجمع العربى بدمشق ، وعضواً بالمجلس الأعلى لدار الكتب . وكــان – رحمــه الله _ عالماً ممتازاً فى فنون اللغة والأدب والتاريخ وغيرها ، وله مؤلفات وبحوث وتحقيقات قيمة تدل على سعة اطلاعه وغزارة علمه .

٢/٢ – دوافع إنشاء المكتبة :

لعل أول دافع أدى إلى نشأة هذه الخزانة العظيمة هو ميل صاحبها إلى الوحدة أو العزلة ، بسبب بعض الظروف التى مر بها فى حياته ، فقد مات أبوه وعمره ثلاثة أشــهر فــربته أخته " عائشة " التيمورية وكان لها الفضل الأكبر فى توجيهه الــوجهة الســليمة ، كما توفيت زوجته وهو فى التاسعة والعشرين من عمره و لم يتزوج بعدها خوفاً من أن يفقد راحته وهدوءه ، ورغبة فى أن يتفرغ للبحث والعلم ؛ ومــن ثم كان لا يحب الظهور و لم يكن يهتم بالشهرة حيث فضل العزلة عن أى شــئ آخــر . وأراد أن يكوّن لنفسه دنيا خاصة تتمثل فى كتبه وأبحاثه وأصدقائه المقربين .والعالم أحمد تيمور باشا من بيت علم ومعرفة ، فقد كان أبوه إسماعيل من المهــتمين بالعلم والعلماء وحريصاً كل الحرص على أن يقرأ ويبحث ويستقصى ، كذلك كانت أخته الكبرى " عائشة " المعروفة بمشاركاتها الأدبية الرائعة .

وهكذا نشأ أحمد تيمور محباً للعلم ودارساً له ومهتماً اهتماماً شديداً بالقراءة ، وهذه من الأمور التى تدفع إلى إنشاء مكتبة يعتمد عليها فى البحث والإطلاع .

ولعــل مــن الدوافع الأخرى أنه لم يرغب فى الالتحاق بالمدارس العليا لإتمام دراســته أو الالتحاق بالوظائف ، لكنه سعى إلى استكمال ثقافته بنفسه وذلك من

خـلال الإطـلاع والبحث والتنقيب فى أمهات الكتب ، مما يستلزم بالضرورة أن تكون تحت يديه مكتبة كبيرة تسعفه عند الحاجة .

٣/٢ – نشأة المكتبة وما آلت إليه :

قـال محمـد كـرد علـى : قام فى نفسه منذ سنة ١٨٨٩ م أن يقتنى من المخطوطات والمطبوعات ما يتلاءم موضوعه مع ما غلب عليه من العلوم ، مما يبين اهـتمامه بجمـع الكـتب منذ الصغر ومع هذا يبدو أن بدء تكوين المكتبة بصورة واضحة كان عام ١٩٠١ م .

وكـان حريصـاً علـى تنميتها بصفة مستمرة بما كان يصل إليه من المال ، وحُملـت إليه نوادر المخطوطات من الآستانة والغرب ، وكان حريصاً على جمع التراث الذى تشتت وتسرب من مصر ، وبذل جهداً كبيراً فى البحث عن النفائس والـنوادر مـن الكتب المطبوعة والمخطوطات ونجح فى ضم عدد من المخطوطات المحـلاة بالصور والرسوم المذهبة ، وهذه المخطوطات ساعدت على دراسة تطور الأساليب الفنية فى التصوير الإسلامى .

وعـاش سـنوات طويلة يترقب كل ما يظهر من المخطوطات هنا أو هناك ليشتريه بأى ثمن ليحفظه من مغريات الهجرة إلى مكتبات الغرب وحرمان أهله منه وكان أحمد تيمور وأحمد زكى يتنافسان فى هذا السبيل ويعملان من أجل الحصول علـى هـذه الذخائر ، ولم يقتصر الأمر على شراء النسخ الأصلية وإنما كان يلجأ أحياناً إلى التصوير للكتب عندما يتعذر الحصول على النسخ الأصلية .

وعندما أراد الشيخ طاهر الجزائرى المحقق الكبير أن يتصرف فى مكتبته بالبيع بعد احتلال فرنسا للشام رأى أن يقدمها لأحمد تيمور بدلاً من أن تذهب للأجانب وكـان لتيمور أعوانه الذين ينسخون له أندر الكتب فى الأدب واللغة والتاريخ من الشـام والحجاز والعراق واليمن والمغرب . كما نسخ هو نفسه عدداً من نفائس المخطوطات بخط يده .

وقد بدأت المكتبة فى " درب السعادة " بالقاهرة ثم نقلها إلى عزبته فى قويسنا بمحافظة المنوفية وهى إحدى مزارعه التى كان يؤثرها على غيرها لذا لجأ إليها عندما

ضـاقت به العاصمة بسبب ضوضاء المدينة ، وبعد وفاة صديقه الشيخ محمد عبده الذى كان يسكن بجواره لذلك قرر الرحيل إلى مزرعته ورأى أن ينقل معه مكتبته إلى قويسنا ورتبها فى خزائنها حيث كان يرجع إليها ليقرأ ويكتب ، وقضى محمد كـرد على والشيخ طاهر الجزائرى فى ضيافته بضعة أيام يقرأ عليهم أسماء الكتب وقام محمد كرد على بوصفها فى المقتبس (عام ١٩١٢) إلا أنهما أشارا عليه بنقل الخزانة من قويسنا ، حيث لا يؤتمن عليها خوفاً من تعرضها للحريق إذ أنها ملاصقة لبـيوت الفلاحين الذين يضعون الخوص والعيدان على أسطح بيوتهم فإذا اشتعلت الـنيران انـتقلت من بيت إلى بيت فتحرق البيوت الملاصقة وفى هذا خسارة على العلـم إذا وصلت إلى الخزانة . ومن ثم قرر أحمد تيمور أن يشترى داراً فى القاهرة يـنقل إلـيها مكتبته ، وبعدها بشهور اشترى أرضاً فى الزمالك حيث كان أحد الأحياء الجديدة فى القاهرة ونقل إليها الخزانة بعد عام ، وكتب إلى محمد كرد على يخـبره بانتقاله إلى بيته الجديد ؛ وظلت كذلك فى حياته حتى نقلها نجلاه إسماعيل ومحمود تيمور إلى دار الكتب المصرية التى تسلمتها عام ١٩٣٢ ، أى بعد وفاة أحمد تيمور بسنتين . ونظراً لما لتلك المكتبة من ندرة وفائدة ، فقد أفرد لها مكاناً خاصاً فى متحف القلعة وعندما تم نقل متحف القلعة إلى دار الكتب المصرية تم وضعها فى مخازن الرصيد .

وتم نقـل المكتبة مرة أخرى من مبنى الدار القديم بباب الخلق إلى المبنى الكائن بكورنـيش النـيل عام ١٩٧٣ وما تزال بها حتى الآن فى القسم الخاص بالمكتبات الخاصة ، وهى تقف بينها شامخة بما تضم من نوادر الكتب ونفائسها .

وهكـذا تـنقلت المكتبة مرات عديدة حتى استقر بها المطاف فى دار الكتب المصرية منذ نحو سبعين عاماً .

٤/٢- اهتمام أحمد تيمور بالمكتبة :

لم يكـن الـرجل يهوى جمع الكتب للتباهى والفخر كما يفعل الآخرون فى بعض الأحيان ، أو للزينة كما يحدث فى بعض الحالات ، وإنما جمع الكتب كوسيلة للبحث والإطلاع . وهناك الكثير من الشواهد التى تدل على اهتمامه بالمكتبة إلى

أبعـد حـد ممكن ، فقد أنفق الكثير من المال من أجل الحصول على كل ما هو نفـيس ، وواصـل حياته فى البحث والتنقيب عن الكتب فى شتى الفنون والعلوم المخطوطة والمطبوعة فى أوروبا وفى الشرق فيضمها إلى مكتبته ، ولم يكتفى بالجمع فقط وإنما اهتم بكل ما يخدم كل كتاب يعثر عليه فى مكتبته ؛ بالتعليق أو الفهرسة أو بيان ما له وما عليه .

وقد استطاع أن يلم بمقتنيات مكتبته إلمام المدقق الباحث ، وكان يدوّن بخطه علـى أغلـب مخطـوطات مكتبـته ما يفيد اطلاعه عليها ، ويسجل على أول المخطـوطات بخطه "قرأناه" وهكذا كان حريصاً على قراءة المؤلفات بمكتبته قراءة واعـية ودراستها دراسة دقيقة والتعليق عليها ، حيث كان يدرس التراث ويصنفه ويصححه إن لزم الأمر . وكان من شدة عنايته بخزانته أنه قام بنفسه بعمل فهارس وافية لها فى سجلات خاصة مبوبه تبويباً دقيقاً .
ومنذ بدأ فى جمع مكتبته لا يبخل على باحث من الشرق أو الغرب إلا أعاره ، ما أراد مـن كـتب ومخطوطات إذا تأكد أنه سيستفيد منها . وقد كان هناك أربعة أشياء لديه أساس حياته وأغنى ما عنده فى الوجود وهى : أبناؤه ، والدين الإسلامى ، واللغة العربية ، وخزانته الخاصة .

٥/٢ – محتويات المكتبة :

تضم مكتبة العلامة أحمد تيمور المخطوطات النفيسة والمطبوعات النادرة سواء فى نسخها الأصلية أو فى شكلها المصور . وكانت المخطوطات والمطبوعات باللغة العـربية وبغيرها من اللغات مثل التركية والفرنسية والإنجليزية إذ أنها تضم مجموعة نفيسة من أشهر المؤلفات الفرنسية والإنجليزية التى تبحث فى شئون مصر أو حضارة العرب .

والمخطوطات والمطبوعات لا تقتصر على فن بعينه أو على علم واحد ، وإنما تتـناول مختلف المعارف البشرية وإن كان الاهتمام شديدا بمصنفات اللغة والأدب والدين والتاريخ .

ولا تقتصر المكتبة على المصنفات من المخطوطات والمطبوعات فحسب ، وإنما تضم أيضاً الصور التاريخية والآلات الفلكية ومحابر أقلام كانت لبعض المشاهير .

وقد سجل العلامة أحمد تيمور بخطه بعض الإحصاءات الخاصة بخزانته فى الفترة من ١٩١٢-١٩٢٦ وذلك فى أحد سجلات فهارس الخزانة ، وقد جاءت على النحو التالى :

التاريخ	العدد
إلى ٢٢ يونيو سنة ١٩١٢	٥٥٤٨
إلى ٦ يناير سنة ١٩١٣	٥٨٩٩
إلى أبريل سنة ١٩١٣	٦١٤٨
إلى أول مايو سنة ١٩١٣	٦٢٣٣
إلى سبتمبر ١٩١٣	٧٠٦٨
إلى يوليو ١٩٢٣	١١٨١٦
إلى أغسطس ١٩٢٦	١٢٧٧٣

وعندما تسلمتها دار الكتب عام ١٩٣٢ ، أى بعد وفاة المؤلف بسنتين كانت المجموعات موزعة على الفنون التالية :

الفن	عدد المجلدات
اللغة	٢٣٩٠
الأدب	٢٦٧٥
الدين والأخلاق والعلوم الشرعية	٤٩٥٦
اللغات والمعاجم	٣٩٧٤
التاريخ والبلدان والإجتماع	٤٢٧٣
فهارس ومجاميع وصور	١٢٨٦
علوم متنوعة	١٧٠٨
المجموع	٢١٢٦٢

وتشـــير الـــتواريخ والأعـــداد السابقة إلى نمو المكتبة من فترة لأخرى بصورة واضـــحة ، فقـــد زادت الأعداد فى سنة واحدة (٢٢يونيو ١٩١٢ إلى أول يونيو ١٩١٣) ٦٨٥ مصنفا بنسبة١١ %

وعلـــى مـــدار عام ١٩١٣ زادت المكتبة من ٥٨٩٩ فى يناير إلى ٧٠٦٨ فى ســبتمبر بواقع ١١٦٩ مصنفا بنسبة ١٦,٥ % فى ثمانية أشهر فقط . وعلى مدار ١٢ ســنة (١٩١٢- ١٩٢٣) تضـــاعف حجم المكتبة تقريبا من (٥٥٤٨ إلى ١١٨١٦) . كما زادت المكتبة زيادة كبيرة فى الفترة من ١٩٢٦ إلى تاريخ انتقال المكتبة إلى دار الكتب .

٦/٢ تبويب المكتبة وفهرستها :

رتـــب أحمد تيمور المكتبة على أفضل النظم فى وقته ، فقسمها عدة أقسام ونوّع كل قسم إلى فنون ، وعمل لكل فن فهارس خاصة به وهذه الفهارس التى صنعها بنفسه وكتبها بخط يده على جزازات ، كل جزازة قائمة بذاتها ، وتشتمل هـــذه الجـــزازات على فن التفسير ، ومصطلح الحديث وأسماء المؤلفين . وكان رحمـــه الله يريد إنجاز باقى الفنون على هذا المنوال إلا أن المنية أدركته قبل إتمامها . وكانـــت هـــذه الجزازات مبعثرة وبدون نظام أو ترتيب فعهدت دار الكتب المصـــرية إلى الأســـتاذ محمد عبد الجواد الأصمعى أحد مصححى القسم الأدبى بالـــدار بتـــرتيبها وتنسيقها فقام بإتمامها . وكان يراجع جزازات كل فن على الســـجلات جزازة جزازة بدقة وعناية ، ويضعها فى القسم الخاص بها من الفن الـــذى كتبت له ، ليسهل للباحث الوقوف على ما يبغى من الكتب فى أى قسم من الأقسام . وقد أنجزت دار الكتب أربعة مجلدات من فهرس الخزانة التيمورية فى الفترة من١٩٤٧-١٩٥٠وهى على النحو التالى:

الجزء الأول : التفسير

وهو ينقسم إلى عشرين قسماً ، نوردها بالتفصيل على الوجه التالى كمثال لدقة التبويب الذى وضعه صاحب الخزانة :

(١) المصاحف الشريفة

(٢) التفاسير

(٣) تفسير الشيعة والزيدية

(٤) التفاسير المجهولة

(٥) تفاسير السور المجموعة ثم السور المفردة

(٦) تفاسير الآيات المجموعة ثم الآيات المفردة

(٧) آيات الأحكام

(٨) المتشابه

(٩) إعراب القرآن

(١٠) مبهمات القرآن

(١١) أسباب النزول وترتيب الآيات

(١٢) الناسخ والمنسوخ من القرآن

(١٣) إعجاز القرآن

(١٤) علوم القرآن وملحقات التفسير

(١٥) فهارس الآيات والألفاظ القرآنية

(١٦) التجويد

(١٧) الوقف والابتداء

(١٨) القراءات

(١٩) عد آى القرآن

(٢٠) الرسم

ويضم هذا الجزء ١٥٨٢ عملا . وأكثر الأقسام أعمالا قسم علوم القرآن، وملحقات التفسير (٥١٣ عملا) وأقلها التفاسير المجهولة (أربعة أعمال) .

الجزء الثانى : مصطلح الحديث والحديث

وهو يضم خمسة أقسام فى مصطلح الحديث هى :
قواعد مصطلح الحديث ، الجرح والتعديل ، مواضيع خاصة من مصطلح الحديث . الإثبات ، الإجازات والاستدعاءات والعروض والسماعات . أما الحديث فيضم

٢٣ قسماً تبدأ بالكتب الستة وتنتهى بتوابع الحديث . ويضم هذا الجزء ٢١٢٥ عملا وأكثر الأقسام أعمالا الأحاديث المجموعة فى موضوعات خاصة (٤٨٢ عملاً) وأقلها الأوائل الحديثية (عملان) .

الجزء الثالث : يختص الجزء الثالث **بأسماء المؤلفين** .

وهو يشتمل على أسماء المؤلفين من المفسرين والمحدثين وغيرهما من المؤرخين واللغويين والنحاة والأدباء ، وقد طبع كما كتبه أحمد تيمور باشا بتعليقاته القيمة إتماما للفائدة وتعميما للنفع ، ويضم هذا الجزء ١٣٤٨ مؤلفاً .

الجزء الرابع : **العقائد والأصول** .

ويتضمن هذا الجزء العقائد (علم الكلام) وفن الأصول .وقد بلغ عدد الأعمال فى القسم الأول ١١٣٧ عملاً ، وفى القسم الثانى ٢٩٣ ، أى أن الجزء الرابع يضم ١٤٣٠ عملاً . وهكذا تتضمن الأجزاء الثلاثة أى ما عدا الجزء الثالث — ٥١٣٧ عملا ، وهو ما يمثل نحو ربع أو ثلث المكتبة . ويلاحظ أن الأجزاء ؛ الأول والثانى والرابع قد رتبت فيها الأعمال ترتيباً هجائياً بعناوينها تحت كل قسم من الأقسام ، أما الجزء الثالث فقد رتبت فيه أسماء المؤلفين على حروف المعجم . وتتضمن البيانات المعطاة عن كل عمل : العنوان والمؤلف ، ثم أول الكتاب و الجزء و المجلد ، وإذا كان الكتاب مطبوعا يشير إلى أنه مطبوع بكلمة طبع ، ويذكر أحيانا مكان الطبع واسم الطابع و تاريخ الطبع بالتاريخ الهجرى، أما إذا كان الكتاب مخطوطا فإنه يشير إلى أنه مخطوط بكلمة خط ، وأحيانا يشير إلى تاريخ النسخ بالتاريخ الهجرى ، وعند تعدد النسخ من العمل الواحد ، يشار إلى النسخ الأخرى ، ويذكر بجوار كل عمل رقمه . وقد ذكر الفهرس بعض الإضافات إلى البيانات السابقة مثل تاريخ وفاة المؤلف أو تاريخ التأليف أو الموضوع الذى يتناوله الكتاب . وعموما فإن البيانات المعطاة بالفهرس مفيدة فى التعريف بالمصنفات ، ولا يمكن أن نطبق عليها المقاييس التى يجرى العمل بها الآن فى فهارس المكتبات .

٧/٢- أهمية المكتبة وقيمتها :

تعتبر هذه المكتبة واحدة من أهم المكتبات الخاصة فى مصر ، بل وكانت من خـــزائن الكتب الشهيرة بالشرق كله ، لأنها جمعت نفائس المخطوطات (أكثر من ثمانية آلاف) لاسيما المكتوبة بخطوط مؤلفيها وغيرها من المخطوطات النادرة التى لا نظير لها ، فضلاً عن عديد من المطبوعات الواردة من خارج مصر ٠ وقد استفاد مـــنها صاحبها استفادة كبيرة نظراً لتعليقاته المفيدة وملاحظاته القيمة على الكتب الـــتى أطلـــع عليها بالمكتبة ، وقد أصبحت هذه التعليقات والملاحظات بعد ذلك رسائل صغيرة أو دراسات قدمها صاحبها واستفاد منها الجميع ولذلك لم تكن قيمة المكتبة فى ذاتها فقط ولكن قيمتها فيما أضيف لها من فوائد من جانب صاحبها وقد أدت هذه المكتبة دوراً كبيراً فى الحفاظ على التراث العربى الإسلامى وصوناً له فى وقـــت كان العالم الإسلامي يمر بمرحلة من مراحل سيطرة النفوذ الأجنبى استطاع خلالـــه الأجانب شراء عدد ضخم من مؤلفات العرب وتراثهم وتهريبها ٠ وهناك إشـــارات عديدة تبين قيمة المكتبة ودورها العظيم ، فقد أثنى عليها المستشرق د٠ مـــاكس مايـــرهوف ووصـــفها بأنها " مكتبة نادرة الوجود ، تعد من أتم وأفخر المكتبات المرتبة " وذكر محب الدين الخطيب أنها " أعظم خزائن الكتب فى الشرق وأغـــناها وأجـــودها انـــتقاءاً واختياراً " ٠٠ إنها مستكملة جميع المؤلفات العلمية المطبوعة فى بولاق وسائر البلاد المصرية ولا يكاد يوجد كتاب مما طبعه المستشرقون فى أوروبا وغيرها ، إلا وهو موجود فيها " وقال المعلوف : هى أكبر خزانة فى مصر بعد دارى الكتب السلطانية والأزهرية فيها ، ولكن ما فيها من النفائس قد لا يوجد فيهما ٠

وما أحوجنا الآن إلى إصدار فهارس حديثة منظمة تنظيما دقيقاً مشتملة على بيانات وصفية دقيقة لكافة مقتنيات المكتبة حتى تتضح عظمتها وحتى يستفاد منها علـــى أفضل نحو ممكن ، فقد كانت هذه المكتبة وما تزال مرآة صادقة لحالة مصر الثقافية والعلمية فى الثلث الأول من القرن العشرين الميلادى ٠

المصادر :

أولا: مصادر الخزانة الزكية :

(١) Pearson , David . Private Libraries . p . 374-375 In: International encyciopedia of information and library science .- London : Routledge, 1997.

(٢) محمد لطفي متولى . المكتبات فى مصر فى القرن التاسع عشر: دراسة تاريخية.- شبين الكوم ، ٢٠٠١ .- ص٦٨-٧١ (رسالة ماجستير ، قسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب جامعة المنوفية) .

(٣) تم الاعتماد على المصادر التالية :

أ/ أنور الجندى . أحمد زكى الملقب بشيخ العروبة : حياته ، آراؤه ، آثاره .- القاهرة : المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر ، ١٩٦٤ .- ٣٠٧ ص

ب/ عمر رضا كحالة . معجم المؤلفين .- بيروت : مكتبة المثنى ، مج ١ ، ص٢٢٥ — ٢٢٦

ج / الزركلى . الأعلام ، مج ١ ص ١٢٦-١٢٧

د/ بشر فارس . أحمد زكى باشا فى ذمة الله أبى وشيخى .- المقتطف .- مج ٨٥ (أكتوبر ١٩٣٤) .- ص١٥٣-١٥٦ .

(٤) فيليب دى طرازى . خزائن الكتب العربية فى الخافقين .- بيروت : وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة ، ١٩٤٧ .- مج١ ، ص ٢٠٥

(٥) أنور الجندى . أحمد زكى ...ص١١٦

(٦) يونان لبيب رزق . الخزانة الزكية.- الأهرام .- ١١ يونيو ١٩٩٨ .- ص٧

(٧) أنور الجندى . أحمد زكى ... ص١١٦-١١٨

(٨) محمد كرد على . الخزانة الزكية ، أو ، مجموعة كتب أحمد زكى باشا المصرى .- المقتبس .- مج٧ (١٩١٢) .- ص ٥٩٤-٥٩٦

(٩) أنور الجندى . أحمد زكى ...ص١٠٩-١١٠

(١٠) المصدر السابق .ص ١١٠-١١١ ، ١١٩

(١١) عمر حسن حمدى . المكتبة فى العالم العربى : تاريخها وطرق العمل بها .- القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٥٩ .- ص ٧٣

(١٢) فيليب دى طرازى . خزائن الكتب العربية فى الخافقين ... مج١ ص ٢٠٥

(١٣) محمد كرد على . الخزانة الزكية ... ص ٥٩٩- ٦٠٣

(١٤) أنور الجندى . أحمد زكى ... ص ١٠٩ ، ١١٥ ، ٢٧٢

(١٥) يونان لبيب رزق . الخزانة الزكية .- الأهرام .- ١١ يونيو ١٩٩٨ .- ص٧

(١٦) محمـــد كرد على . الخزانة الزكية .- المقتبس .- مج ٧ (١٩١٢) .- ص ٥٩٣-٦٠٤

(١٧) نقــلا عــن : يونان لبيب رزق . الخزانة الزكية .- الأهرام .- ١١ يونيو ١٩٩٨ .- ص٧

(١٨) أنور الجندى . مصدر سابق . ص١١٩-١٢٠

(١٩) محمد كرد على . مصدر سابق . ص ٦٠٣- ٦٠٤

(٢٠) أيمــن فؤاد سيد . دار الكتب المصرية : تاريخها وتطورها .- القاهرة : مكتبة الدار العربية للكتاب ، ١٩٩٦ .- ص ٦٠، ٧٨

ثانياً: مصادر الخزانة التيمورية :

(١) أيمــن فؤاد سيد . دار الكتب المصرية : تاريخها وتطورها .- القاهرة : مكتبة الدار العربية للكتاب ، ١٩٩٦ .- ص ٧٤-٧٦

(٢) حسن عبد الوهاب . أعيان القرن الرابع عشر ؛ أحمد باشا تيمور .- الرسالة .- س٢ ، ع ٦٠ (أغسطس ١٩٣٤) .- ص١٤٢٤ - ١٤٢٧

(٣) دار الكتب المصرية . فهرس الخزانة التيمورية .- القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٤٧ - ١٩٥٠ .- ٤ مج

(٤) ذكرى أحمد تيمور باشا : الاحتفال الكبير الذى أقيم بدار الأوبرا .

(٥) عمــر حسن حمدى . المكتبة فى العالم العربى : تاريخها وطرق العمل بها .- القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٥٩ .

(٦) محمد بن إبراهيم الشيبانى . ترجمة العلامة أحمد تيمور باشا .- الكويت : مركز المخطوطات والتراث والوثائق ، ١٩٩٠ .

(٧) محمد كرد على . الخزانة التيمورية وفهرست مخطوطاتها .- مجلة المقتبس .- مج ٧ ، جــ ٦ (١٩١٢) .- ص ٤٣٧-٤٥٨ .

مصادر البحوث والدراسات

(١) المؤتمـــر الـــثاني عشر للاتحاد العربى للمكتبات والمعلومات ، ٥-٨ نوفمـــبر ٢٠٠١ ، الشـــارقة : جامعـــة الشـــارقة والاتحاد العربى للمكتبات والمعلومات ، ٢٠٠١ ٠

(٢) الاتجاهـــات الحديثة فى المكتبات والمعلومات ٠- مج ٩ ، ع ١٧ (يناير ٢٠٠٢) ٠

(٣) الاتجاهـــات الحديـــثة فى المكتبات والمعلومات ٠- مج ٩، ع ١٨ (يوليو ٢٠٠٢) ٠

(٤) الاتجاهـــات الحديثة فى المكتبات والمعلومات ٠- مج ٩ ، ع ١٨ (يوليو ٢٠٠٢) ٠

(٥) مجلة الفهرست ٠- يناير ٢٠٠٣ ٠

(٦) الاتجاهـــات الحديثة فى المكتبات والمعلومات ٠- مج ١٠ ،ع ١٩ (يناير ٢٠٠٣) ٠

(٧) الاجتماع التنسيقى الثانى للجنة متابعة تنسيق وتطوير تصنيف ديوى العشرى ،١٩٩٩ ٠

(٨) المجلـــة العربية للأرشيف والتوثيق والمعلومات (تونس) ٠- س٥ ، ع ٩ -١٠ (ديسمبر ٢٠٠١) ٠

(٩) مجلة المكتبات والمعلومات العربية٠- س ٢٢، ع ٣ (يوليو ٢٠٠٢)٠

(١٠) أ- نـــدوة الاحتفال بأحمد تيمور باشا ٠- القاهرة : دار الكتب والوثائق القومية ، مارس ٢٠٠٢ ٠

ب- نـــدوة الاحتفال بأحمد زكى باشا ٠- القاهرة : دار الكتب والوثائق القومية ، ديسمبر ٢٠٠٢ ٠

قائمة المحتويات